وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران2 أحمد بن أحمد
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص علم الاجتماع الاتصال
عنوان المذكرة

تمثلات الشباب الجامعي للقيم الاجتماعية من خلال الانخراط في موقعي التواصل الاجتماعي

(الفايسبوك و اليوتيوب)

إعداد الطالب: بالقرشي إيمان

إشراف الأستاذ: بوزيدي الهواري

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	جامعة الانتماء	الصفة
بن طرمول عبد العزيز	أستاذ	جامعة وهران2 أحمد بن أحمد	رئيسا
بوزيدي الهواري	أستاذ	جامعة وهران2 أحمد بن أحمد	مقررا
مالك شليح توفيق	أستاذ محاضر أ	جامعة وهران2 أحمد بن أحمد	عضوا مناقشا

السنة الدراسية: 2020/2019

شكر و عرفان

الحمد الله المنعم المتفضل و الذي بشكره تدوم النعم ،و بذكره تطمئن القلوب ،الحمد الله رب العالمين على عونه و توفيقه لي على إنجاز هذا العمل ، أصلي و أسلم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين .

و إنطلاقا من العرفان بالجميل أتقدم بجزيل الشكر و التقدير و فائق الإحترام لأستذ الجليل أستاذ" بوزيدي هواري " على تكرمه و الإشراف على هذه الرسالة ، و على ما أحاطني به من إهتمام و توجيه منذ أن بدأت في إعداد الخطة الرسالة ، فله مني الشكر و الإمتنان و التقدير و جزاء الله عني خير الجزاء

كما أتقدم بالشكر و العرفان للسادة الأفاضل أعضاء اللجنة المناقشة الموقرين ، و كل أساتذتي لأفاضل في جامعة وهران 2 قسم علم الاجتماع الاتصال .

و كل الطلبة علم الإجتماع بالخصوص رفيقة دربي صافة صباح و أختي ولا ننسى بالذكر أخي بالقرشي عبد الله ودحماني أمين و كل من ساعدني لإتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد بكلمة ، بملاحظة ، فكرة ، بمرجع أقول لكم

جزاكم الله جميعا عني كل خير و سدكم على طريق الحق خطاكم

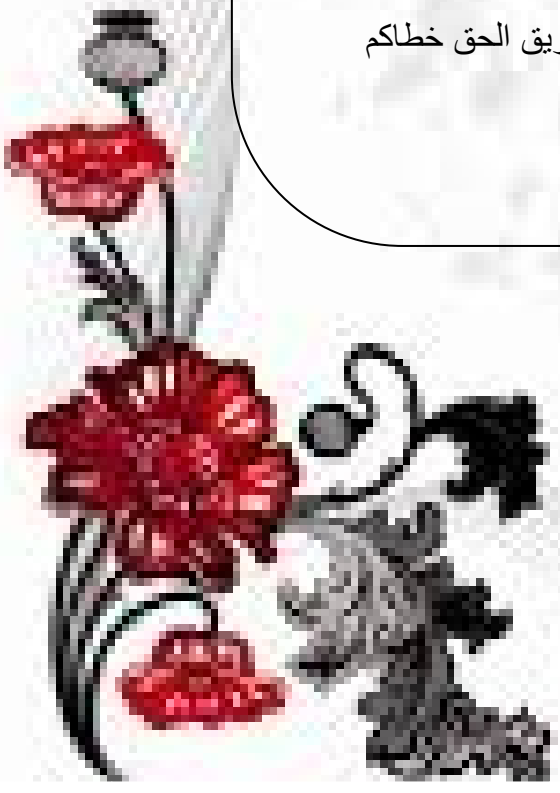

الإهداء

إلى والدي الذي رسخ في نفسي محبة العلم الذي يسمو به الإنسان ..... إلى الذي أحمل إسمه بكل إفتخار ...و بدل النفس و النفيس من أجلي .... إلى رمز التضحية و الكفاح .... إلى من دعوته لي مفتاح النجاح ....الذي ساندني طوال مسيرتي الدراسية إلى أعز ما أملك في الدنيا " أبي الحبيب" تاج على رأسي حفظ الله لي و رعاه .

إلى التي تستحق الثناء كله... إلى صاحبة العطاء اللا متناهي من تحت قدميها الجنان ..... إلى التي ضحت لأجلي فحزنت لحزني و فرحت لفرحي..... إلى منبع العطف و الحنان و التي فض قلبها بمحبتي.... إلى أغلى ما أملك في الدنيا ..أمي... أمي...." أمي الحبيبة" عفاها الله و حفظها لي و رعاها .

إلى صاحب السيرة العطرة و الفكر المستنير فلقد كان له الفضل الأول في البلوغ التعليم العالي ..... "جدي الحبيب" ..... كان دوما سندي و دعمي لم يبخل بالدعاء لي في كل مرحلة في دراستي سرا و علانية و كلماته بلسم شفاء لي حفظه الله لي و رعاه .

إلى "جدتي الغالية" منبع الحنان التي كانت تدعو لي سرا و علانية فهي بلسم شفائي حفضها الله و رعاها. و لا ننسى بالذكر أخي "مصطفي "

إلى أختي هاجر سندي و حبيبتي في الدنيا ... و رفيقة دربي صباح التي كانت معي طوال مسيرتي الدراسة .

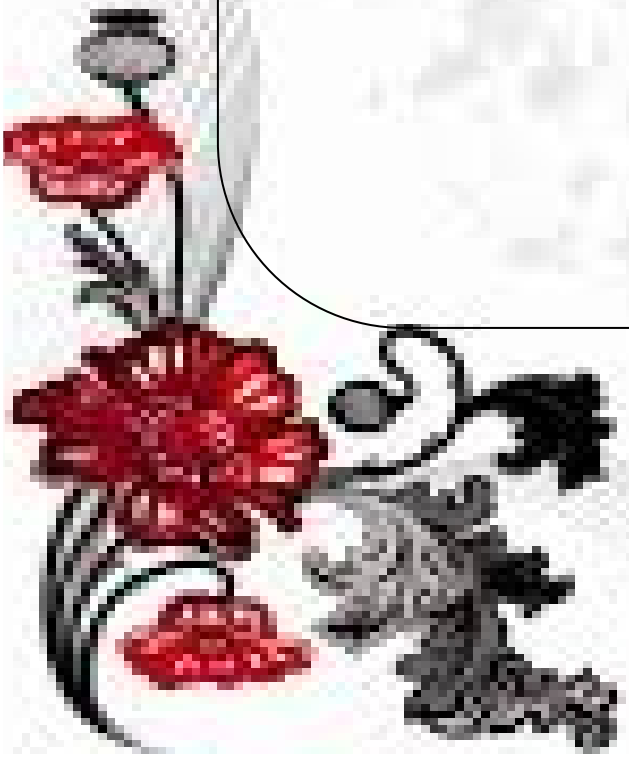

الفهرس

فهرس المحتويات

إهداء

شكر و عرفان

مقدمة 02-01

تمهيد 04

أهداف الدراسة .... .04

أسباب إختيار الموضوع

- أسباب الذاتية 04

- أسباب موضوعية ..... .05

خطوات الدراسة ..... .05

الفصل الأول : الإيطار النظري التمهيدي

1. 1 تحديد الموضوع 07
2. 1دراسات السابقة 10-07
3. 1 الإشكالية 11

1-4 فرضيات الدراسة.....11

1-5 تحديد المفاهيم 16-12

الفصل الثاني : مواقع التواصل الإجتماعي

1- 2 شبكات التواصل الإجتماعي و تطوره و نشأته.....18-20

2- 2 مفهوم الشبكات التواصل الإجتماعي 21

2-3 خدمات مواقع التواصل الإجتماعي .....13 -22

2-4 مميزات التواصل الإجتماعي 24-26

2-5 أنواع مواقع الشبكات تواصل الإجتماعي

- الفايسبوك 27- 29

- اليوتيوب ..... .30 - 31

2-6 مواقع التواصل الإجتماعي و تشكيل المجتمع الإفتراضي .....32 – 33

الفصل الثالث : التمثلات الإجتماعية و الشباب الجامعي

1- 3التمثلات الإجتماعية من المنظور السوسيولوجي 35

2- 3 التمثلات الإجتماعية من المنظور السوسيولوجي 36

3-3 دور الإعلام الجديد في غرس الثقافة جديدة لذى الشباب ..... .37- 42

3-4 سوسيولوجيا الشباب ..... .43 - 45

3-4 الثقافة الفرعية و الثقافة الرقمية و إبراز تصورات الشباب الجامعي....46- 49

- الثقافة الرقمية و الثقافة الفرعية 50-51

- أبعاد الثقافة الرقمية في ثقافة الشباب 52- 53

الفصل الرابع : القيم الإجتماعية و الشباب الجامعي

4-1 مفهوم القيم الإجتماعية في علم الإجتماع .....55 - 56

4-2 وضائف القيم الإجتماعية و أهميتما

- وظائفها 57-58

- أهميتها 58- 59

4-3 الشباب و منظومة القيم 59- 60

4-4 أثر مواقع التواصل الإجتماعي 61- 66

الخاتمة 67- 69

قائمة المراجع

الفهرس

مقدمة:

من أبرز ملامح هذا العصر ظهور مواقع وشبكات التواصل الإجتماعي عبر شبكة المعلومات الدولية (شبكة العنكبوتية) ؛ حيث أحدثت هذه المواقع والشبكات موجة جديدة من موجات ثورة المعلومات التي بدأت في أواخر القرن الميلادي المنصرم، ومع إنتشار أجهزة التواصل الحديثة" المسماة بالذكية " دخلت البشرية مرحلة غير مسبوقة في مجال تواصل الأفراد مع غيرهم من الأفراد والمؤسسات؛ حيث لم يعد العالم قرية صغيرة كما كان يقال سابقًا، بل صار هذا العالم كله عند أطراف أصابع الإنسان.و ذلك بغض النظر عن عمره ومستوى تعليمه وجنسيته ومكان تواجده ، حيث أصبحت هذا الموقع أكثر أهمية من أي و قت مضى، وتحولت لدى بعض إلى غاية أكتر من وسيلة، نظرا لقدرته على تشكيل وتوجيه عامة الناس ، في عصرنا الراهن بما يمتاز به من إيقاع سريع يجعل الانسان شغوفا للحصول على المعلومات التي تقدم له صورة واضحة عما يدور من حوله، من خلال تحاليل منطقية مبينة على ربط الوقائع، حتى يستطيع بلورة أفكاره،وتكوين قيم إجتماعية معينة و مجملة حول ما يدور من تطورات سواء على الصعيد المحلي أو العالمي.

وتعد شبكات التواصل الاجتماعي الظاهرة الإعلامية الأبرز في عالمنا اليوم، كونها تستقطب شريحة كبيرة من فئات المجتمع وخاصة الشباب باعتبارها الأكثر تأثيرا، نظرا لامتلاكهم القابلية للتغير وتطور وقد ظهرت هذه الشبكات أول مرة عام 1995 على موقع classamates . com

وقد تلاه ظهور العديد من المواقع الاجتماعية كموقع اليوتيوب و الفاسبوك و غيرها، التي تعتبر من أهم الوسائل التي ساعدت على التواصل و التقارب بين الناس و المجتمعات في كافة أنحاء العالم , بحيث أتاحت الفرصة للجميع لنقل أفكارهم و مناقشة قضاياهم متجاوزين في ذالك الحدود الجغرافية و الزمنية و القيود الرقابية.

ومع تزايد ظهور عدد روادها وإتساع دائرة تأثيراتها، تحولت مواقع الشبكات التواصل الإجتماعي ، خلال فترة زمنية وجيزة إلى حديث للخبراء والمختصين والباحثين في كافة المجالات، نظرا لإدركهم أهميتها وقدرتها على إحداث التأثيرات داخل المجتمعات، فأنجزت حولها الكثير من الدراسات، توصلت إلى العديد من النتائج التي بينت السلبيات والإيجابيات هذا المولود الإعلامي الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي).

و مع التأثيرات التي انعكست على القيم الاجتماعية ، فهي بمثابة حجر و الأساس و الزاوية التي ينطلق منها كافة طوائف المجتمع عبر العصور ، في التعامل و التفاعل و الاندماج مع ما يسود المجتمع من علاقات إجتماعية و أدوار و عادات و تقاليد التي يقوم بها كل مجتمع ، يصبح هناك تحديات و مخاطر قد تسود الإيطار الإجتماعي الذي يتعايش معه هؤلاء ، فيما ما هو قائم عبر العصور و بين الجديد الذي إنتقل إلى مجتمعاتنا عبر مواقع التواصل الإعلامية الجديدة الذي يسمى بالإعلام الجديد المرتبطان بهذه التكنولوجيا الحديثة .

و من هذا المنطلق تناولنا في درستنا ما طرأ على مجتمعنا من تأثيرات أصابت القيم الإجتماعية ، و بالتالي غيرت في كثير من الملامح المجتمع في الشكل و المضمون ، كأسلوب الحياة الذي إختلف في الماضي ، و أصبح سريعا و متغيرا و متأقلما مع الغرب بصورة كبيرة .

و منه تبدأ هاته فصول الدراسته : الفصل الأول بعنوان الإيطار النظري حيث يتضمن كل إيطارمحتوياته: الإيطار " النظري للدراسة " الذي نتطرق فيه أي تحديد الموضوع ، الدراسات السابقة للنظرية ، الإشكالية ، الفرضيات ، تحديد المفاهيم ، .و عليه نتطرق إلى الفصل الثاني بعنوان "مواقع التواصل الإجتماعي" حيث نتحدث فيه عن تعريف و خدمات مواقع التواصل الإجتماعي مع ذكر مميزاته و دوره و مدى مساهمت مواقع التواصل الإجتماعي في تشكيل مجتمع الإفتراضي .

كما تناول في الفصل الثاني بعنوان "التمثلات الإجتماعية و الشباب الجامعي " حيث نتطرق فيه التمثلات الجامعية من المنظور السوسيولوجي و السيكولوجي ، دور الإعلام الجديد في غرس ثقافة جديدة لدى الشباب ، الثقافة الفرعية و الإعلامية و دورها في إبرازتمثلات الشباب الجامعي .

و آخر فصل كان حول القيم الإجتماعية و الشباب الجامعي الذي يتضمن تعريف القيم في علم الإجتماع ، القيم الإجتماعية و أهميتها ، الشباب و منضومة القيم ، سوسيولوجيا الشباب ، أخيرا مواقع التواصل الإجتماعي و تأثيرها على الشباب الجامعي .

و في النهاتة لا يسعنا إلا القول أن القيم الإجتماعية هي معيار أساسي الذي يجب أن نتخد منه الذي ننطلق منه ، و حتى نستطيع العيش داخل مجتمع منظم و مترابط و متماسك ، يتبنى الإيجابيات لنتقدم بها ، و ينبد السلبيات ليتفادى الفوضى و الهدم ، ليصبح هناك السلام إجتماعي و إستقرار و أمن يأذي بنا إلى طريق التطور و النمو على كافة المستويات.

- **تمهيد**
- **أهداف الدراسة**
- **أسباب إختيار الموضوع**
- **أسباب الموضوعية**
- **أسباب الذاتية**

تمهيد:

تدور أحداث الحياة و تتطور علاقة الإنسان بالإنسان و تختلف طرق التعارف سرعة جريان عجلة الحياة، و بين دفتي عصرنا و ذالك من خلال ظهور وسائل الإعلام الحديثة التي إخترعها الفرد في المجتمع لتسهيل عليه الحياة والتواصل بين بني البشر كما تتخطى حدود المكان و الزمان و حتى بإختلاف البديهيات و حتى اللغات و نتعرف على أشخاص ربما لم تشئ الأقدار أن نلتقي بهم بل و قد لا نعلم إلا ما تخطو أيديهم و ما يلى عليهم عقولهم و إتباع أحدث البرامج في أي وقت و مكان و زمان ،تلك الوسائل الكثيرة لن أعدها بل سأجمعها تحت مسمى مواقع التواصل الإجتماعي حيث أشغلت الشباب عامة و الطلبة الجامعيين على و جه الخصوص فإعتبروها و سيلة للتعبير عن مكوناتهم و تعرف على حياتهم الخاصة دون خوف أو حياء، و توسعت فيها دوائر التعارف و تشابكت فيها الخطوط و لذالك لا يمكننا إستخدام أي و سيلة بفعالية حتى يتسنى لنا فهمها جيدا فلمواقع التواصل الإجتماعي تأثير فعال على القيم الإجتماعية لذى للطلبة الجامعيين، و هذا ما سنتطرق له في بداية هذا الفصل الذي سنعرض فيه مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي، و بداية ظهورها كما سنعرض خدمات و مميزات شبكات الاجتماعي، مع ذكر أنواع مواقع التواصل الإجتماعي و دورها في تشكيل المجتمع الإفترضي .

- **أهداف الدراسة :**تتمثل اهداف دراستنا في:

- تهتم هذه الدراسة في أنماط وعادات استخدم الطالب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي.
- تبيان الدور الذي تؤديه شبكات التواصل الاجتماعي في نشر القيم الاجتماعية لدى الطالب الجزائري
- محاولة معرفة القيم مواقع الاجتماعية أكثر استخداما لدى الطلبة الجزائريين
- الرغبة في معرفة القيم الاجتماعية التي تساهم شبكات التواصل الاجتماعي في نشرها لدى افراد عينة الدراسة ومدى تناسبها مع القيم السائدة في المجتمع الجزائري
- التعرف على كمية التفاعل الطلبة الجامعيين مع ما ينشر عن القيم الاجتماعية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
- التواصل الى نتائج توضح الدور الذي تقوم به الشبكات التواصل الاجتماعي في نشر القيم الاجتماعية لدى الطلبة الجزائريين.

- **أسباب اختيار الموضوع :**

- **الأسباب الذاتية :**تتمثل في :

- ميل الشخصي للبحث في مجال شبكات التواصل الاجتماعي
- الفضول العلمي في الدراسة هذا الموضوع.

الرغبة في معرفة مكانة وراء انتشار هذه الشبكات ووصولها الى عدد كبير من الجماهير رغم حداثة ظهورها مقارنة بوسائل الاعلام التقليدية) الإذاعة – التلفزيون – الصحافة المكتوبة(

- **الأسباب الموضوعية :** تتمثل في:

- إفادة الهتمين بهذا الموضوع
- -شبكات التواصل الاجتماعي كظاهرة عالمية إعلامية تستحق الدراسة والبحث في طبيعة الأدوار التي تؤديها
- الوقوف على شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الطلبة الجزائريين.
- تحديد دور الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت في ظل التطور التكنولوجي والزحم الإعلامي،ومدى مقدرة هذا النوع من الإعلام على خدمة المجتمع.
- محاولة إبراز أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في نشر القيم الاجتماعية وأنها ليست مجرد وسيلة لتمضية الوقت كما يراها البعض.

- **خطوات الدراسة :**

انتهجت هذه الدراسة عدة خطوات هي كالتالي:

-تعريف المشكلة

-تحديد الإحتياجات من المعلومات

-وضع أهداف البحث

-إختيار نوع البحث

-تصميم طريقة لجمع المعلومات

-تطوير خطة التحليل

-جمع المعلومات

-تحليل و الوصول إلى استنتاجات

-إعداد تقرير

الفصل الأول

الإيطار النظري التمهيدي:

أولا: الإيطارالنظري:

- تحديد الموضوع
- الدراسات السابقة
- الإشكالية
- فرضيات الدراسة
- تحديد المفاهيم

أولا:الإيطار النظري:

• 1 -1تحديد الموضوع :

أسعى في هذه الدراسة إلى معرفة أثر مواقع التواصل على القيم الإجتماعية لذي الطلبة الجامعيين وذالك عبر تشكيل قفزة نوعية في مجال التواصل بين البشر ، حيث أحدث هذا الموضوع جدلا واسعا في أوساط المهتمين والدارسين حول أهميتها وطبيعة الأدوار التي تؤديها ، وتكاثرت الأسئلة عن مدى قدرتها على إحداث التأثير داخل المجتمعات و خاصة على القيم الإجتماعية ، وهو الشئ الذي جعلها تحضي منذ ظهورها بكم هائل من الدراسات ، تناولت مختلف جوانبها وتأثيراتها الإيجابية والسلبية ، وذلك على مختلف المستويات الثقافية والدينية والسياسية وغيرها ، توصلت خلالها إلى نتائج هامة مثلت انطلاقة لبحوث جديدة ومتنوعة و هذا ما تطرقناه في موضوعنا " ثمثلات الشباب الجامعي للقيم الإجتماعية من خلال الإنخراط في موقعي التواصل الإجتماعيfacebook ، اليوتيوبyoutube

1-2دراسات سابقة:

-الدراسة الأولى:

لطالبة الماجيستر من الجامعة باتنة مريم نريمان نورمان، تحت إشراف الدكتور بن زروق جمال.

نوع الدراسة: مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإعلام والاتصال، تخصص الإعلام والتكنولوجيا الاتصال الحديثة، للسنة الجامعية 2012/2011.

عنوان الدراسة:استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية – دراسة على عينة من مستخدمي الفاسبوك في الجزائر

إشكالية الدراسة:ما أثر استخدام مواقع شبكات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية؟

نتائج الدراسة:خلصت هذه الدراسة الى العديد من النتائج، يمكن الإشارة إلى الآتيمنها:

يختلف استخدام الفاسبوك من مستخدم لآخر تبعا لمتغيري الجنس والسن – افراد العينة الأكبر سنا، أكثر وعيا وحرصا في استخدامهم للمواقع،ونلاحظ ذلك من خلال نوعية أصدقائهم عبر الموقع، فهم لا يختارون اصدقائهم بعشوائية و إنما يقومون بانتقائهم بهدف الاستفادة الإفادة و هذا الاستنتاج نابع من أن أغلبهم يختار أصدقاءه، بناء على المستوى المعرفي و الثقافي و الاهتمام المشترك. عكس الشباب الأقل سنا الذين يفتحون المجال أمام مختلف أطياف المجتمع، لنسخ علاقات الصداقة معهم عبر الفاسبوك أثر كبير على علاقات الاجتماعية لمستخدميه،ويكمن هنا أن نطرح العبارة (عزلهم عن عالمهم الحقيقي) ولو بشكل نسبي، فالباحثة توصلت الى النتائج مفادها أن التواصل المواجهي لأفراد العينة مع عائلاتهم

وأصدقائهم و مجتمعاتهم و مجتمعاتهم الأصلية قد قل بنسبة كبيرة . و أصبحوا يعوضونها بمجتمعات افتراضية ، بل و يحسون بالانتماء إليها بدل الانتماء إلى مجتمعاتهم الأولية (الاسرة ، الأصدقاء ....الخ) – و توصلت الدراسة أيضا إلى أن تأثيرالفابيسوك لا يقتصر على تأثير سلبي فقط في العلاقات الاجتماعية و إنما لديه دورا إيجابيا ، فمن خلالها يمكن المحافظة على العلاقات القديمة القائمة ، بل و توسيعها من خلال التواصل الدائم[1]

-دراسة السعيد بومعيزة:(2005-2006)

تناول في هذه الدراسة إشكالية أثر وسائل الاعلام في تشكل القيم أو تعزيزها و تغيير سلوكيات لذى الشباب الجزائري و هذا من خلال طرح التساؤل التالي : ماهو اثر وسائل الاعلام على القيم و سلوكيات لذى الشباب الجزائري ؟

كما تطرق في هذه الدراسة إلى مدى إرتباط الشباب الجزائري للقيم و تأثرها بالأفكار المتحذثة الوافدة عن طريق وسائل الإعلام و بصفة رئيسة ، فهل حافظو على قيمهم الأصلية ؟ هل تخلو عنها ؟هل تبدو بعض الأفكار المستحدة و السلوكيات التي أبعدتهم عن القيم وحققت لهم بعض الغايات النفعية وفقا لبعض أشكال الإستجابة و التفاعل ؟

فخلصت نتائج الدراسة إلى :

أن التلفزيون هو الوسيلة الأكثر إستعمالا من طرف الشباب في هذه الدراسة و يشاهدونه بنسبة (94.9‰) و هذه النتيجة تتطابق مع نتائج إتجاه معظم الأبحاث سواء في الجزائر أو في بلدان أخرى وهذا يؤكد الفرضية التي صاغها الباحث في هذا الشأن أغلبية افراد العينة إختارو محتويات الخيال المتمثلة في الأفلام و المسلسلات و الرياضة في المقام الأول كبرامج يتعرضون ، و تليها بعض برامج الواقع مثل البرامج الدينية و الإخبارية و العلمية و هذا يدل على أن أغلبة المبحوثين يستعملون التلفزيون أساسا من اجل الترفيه .

أغلبية الشباب يعتقدون أن إستعمالهم لوسائل الإعلام و التعرض لمحتوياتها ساعدهم على الإرتباط أكثر بالقيم ، وهذا ينفي فرضية الدراسة التي تقول بأن وسائل الإعلام لا تقول بنشر القيم و لا تعزيزها لذى الشباب .

أغلبية المبحوثين لا يعتقدون بأن إستعمالهم لوسائل الإعلام و تعرض لمحتوياتها يساعدهم على تجاوز القيام بسلوكيات موضوع الدراسة و هذا بإستتناء سلوك واحد و هو سلوك التوتر الداخلي الذي وافق علية المبحوثين بنسبة (44.6/) .

1- نريمان نورماز ، إستخدام مواقع الشبكات الإجتماعية و تأثيرها في العلاقات الإجتماعية ، دراسة عينة من مستخدمي واقع الفتيسبوك في الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في العلوم الإعلام و الإتصال تخصص الإعلام و التيكنولوجيا الإتصال الحديث ، جامعة الحاج لخضر – باتنة 2011-2012-

و كإستنتاج من هذه الدراسة أن المحدد الأول لقيم الشباب ليس وسائل الاعلام و إنما هي مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي غرسة فيهم هذه القيم في المقام الأول و تواصل تعزيزها يوميا ، بمعنى أخر أن الشباب يتفاعلون في علاقاتهم الاجتماعية وفقا لما تمليه عليهم البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها[2]

-الدراسة الثالثة: نريمان نومار استخدام الواقع الشبكات الاجتماعية و تأثيره في العلاقات الاجتماعية2011-2012 جامعة الحاج لخضر باتنة

تومار مريم نريمان ، استخدام الواقع الشبكات الاجتماعية و تأثيره في العلاقات الاجتماعية ، إنطلقة الدراسة من الإشكالية التالية : ما أثر استخدام مواقع شبكات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية ؟ وثمثلت تساؤلاتها في ، ماهي عادات و أنماط إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الجزائرين ؟ ، ماهي الدوافع و الحاجات التي تكمن وراء إستخدام الجزائرين لموقع ؟، كيف يؤثر استخدام على العلاقات الاجتماعية لذى الجزائرين ؟ وقد اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الوصفي ، كما اعتمدت على العينة القصدية المتمثلة في مستخدمي موقع في الجزائر ، واعتمدت على الاستبيان . و من اهم النتائج التي توصلت إليها نذكر :

إن أفراد العينة 15 و 25 سنة أكثر ميلا لإستخدام الموقع للترفيه و التسلية مقارنة ب الفيئات العمرية الأخرى ، و إن أفراد العينة أكثر من 37 سنة يستخدمون الموقع استخدامات إعلامية اكثر من الفئة الأولى و الثانية حيث نجد بأن أغلبية افراد العينة من هذه الفئة يستخدمونه للتعرف على الاخبار و مواكبة الاحداث الجارية

- تبين أن استخدام موقع له أثار سلبية على منضومة العلاقات الاجتماعية فإنه من الضروري الإشارة إلى البعد الأخر المتحقق من خلال هذه الدراسة و المتعلق بحفاظ على العلاقات الاجتماعية القديمة و القائمة و توسيعها ، حيث تبين أن الموقع لا يؤثر سلبا على العلاقات الاجتماعية فقط و إنما يساعد أيضا في توسيعها و الحفاظ عليها من خلال بقاء التواصل الدائم بين الأشخاص و إطلاعهم على اخبار بعضهم البعض ، كما بإمكان هذا الموقع توسيع العلاقات الاجتماعية من خلال تحويلها من علاقات إفتراضية الى علاقات حقيقية .

-تبين ان مستخدم الفابيسبوك في الجزائر مستخدم نشط لديه العديد من الحاجات التي يسعى لإشباعها من خلال إستخدامه للموقع و إنتقائه للمحتوى ، هذه الحاجات و الدوافع تتغير تبعا للعديد من المتغيرات الاجتماعية و النفسية ، و حسب نتائج الدراسة تأتي في مقدمة هذه الحاجات الحاجة الى التواصل و ربط على الصداقة و قد نجح موقع في تحقيق هذه الحاجة رغم أن استغراق وقت طويل في استخدام الموقع لاشباعها أدى إلى تأثيرات متعددة على طبيعة علاقة المتلقي بأسرته و معارفه في المجتمع الطبيعي و أدى إلى إنسحابه الملحوظ من التفاعل الاجتماعي.[3]

1- سعيد بومعيزة ، أثر وسائل الإعلام على القيم و السلوكيات لدى الشباب ، دراسة إستطلاعية لمنطقة البليدة أطروحة نيل شهادة الدكتورة في العلوم الإعلام م و الإتصال ، جامعة الجزائر ، 2015.2006 [2]

2- نريمان نوما،ر استخدام الواقع الشبكات الاجتماعية و تأثيره في العلاقات الاجتماعية2011، -2012 جامعة الحاج لخضر باتنة

الدراسة الرابعة:موهاب أحمد الخليفة الخواض ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تغير القيم الاجتماعية لدى الشباب

إنطلقت إشكالية الدراسة من التساؤل التالي : هل تم إختراق قيمنا و عاداتنا و تقايدنا و انحياز لتيار العولمة عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي ؟ و تفرعت منه مجموعة من التساؤلات أهمها ، ما مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي ؟ ما أكثر الفئات تصفحا لموقع ؟ موقع دور في تغير السلوك الإنساني و مدى تأثيره على القيم الاجتماعية للشباب ؟ ، و قد إعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، و على العينة العشوائية و استخدام أداة استبيان كاداة رئيسة و أداة الملاحظة . و من اهم النتائج التي توصلت إليها ما يلي :

- أن نسبة 92.2/ من عينة الدراسة يوجد لهم حساب شخصي على موقع اما أولئك الذين ليس لذيهم موقع على الفاسبوك ، فيرجع الى عدم توافق الوقت الكافي ، و ايمانهم بأن استخدامهم لهذا الموقع يعد مضيعة للوقت و بالنسبة لعدد الساعة التي يقضيها المبحوث مع موقع الفاسبوك فتبين انه اقل من ساعة و نصف يوميا وهو معدل استخدام منخفض .

- بينت نتائج الدراسة اجماع الشباب بتأثير الفاسبوك في تغير بعض العادات و التقاليد ، و ذالك بما يشتمل عليه بأنماط ثقافية مختلفة و نماذج سياسية يتم تسويقها بشتى الوسائل . و من أهم توصيات الدراسة نذكر :

- ملاحضة الدور الذي تلعبه بعض وسائل التواصل الاجتماعي و تاثيرها السلبي الواضح على أفراد المجتمع و خاصة فئات الشباب مع دروة فهم و معرفة ايجابياتها و سلبياتها و توجيهها بما يخدم المجتمع و يعين على نشر ثقافتها .

- ملئ الأوقات فراغ الشباب في العطلات الأسبوعية و موسمية ببرامج رياضية هادفة تملئ فراغ الشباب تحول دون الوقوف في براثن التطرف و العنف[4] .

1- موهاب أحمد خليفة الخواص ، دور مواقع التواصل الإجتماعي في تغيير القيم الإجتماعية لدى الشباب ، مذكرة نيل الماستر جامعة الحاج لخضر –باتنة سنة 2014-2015

2 -1الإشكالية:

من أهم ما يؤثر على الشباب اليوم خاصة في الظروف الراهنة و سائل الإعلام التي أصبحت نشاطا يمارسه المواطن بعد الأكل والنوم ، ولأنها باتت تساهم بقوة في تشكيل المواقف و أراء المجتمع إتجاه القضايا المختلفة التي تواجه الأمة ، وفي ترسيخ قيم النظام للإجتماعي بالايضافة للدور الحيوي الذي تلعبه في حياة الناس، نظرا لتطور الواسع في حقل الإعلامي ، فالمسؤولية الملقاة على عاتق وسائل الإعلام كبير إذا تساعد على التناسق السلوك الإجتماعي و تحديد العادات للأفراد و الجماعات ،على هذا الأساس فإن عناصر السياسة الإعلامية العربية واحدة جوانبها الرئيسية و أساسية ما يعرف بالتنمية الفكرية و مع تنامي إعتماد أفراد على الأنترنت و تطورمواقع تعددت الإستخدامات من متصف إلى البريد الإلكتروني ثم المنتديات و غرف الدردشة و الرسائل النصية و الفورية و المدونات حتى المواقع الإجتماعية كمصطلح أطلق على مجموعة المواقع الإلكترونية التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب ، و أتاحت التواصل مع المجتمع افتراضي ، و لعل أشهرها يوتيوب و الفاسبوك حيث إحتلت مساحة واضحة من الوقت و الفكر و الاهتمام ووجدان و عقول الشاب ، بعد نجاحها في جذب وإستقطاب العديد من الفئات العمرية حيث أعادت تشكيل الحياة الإجتماعية و الإتصالية للفرد ، وساهمت في تأثير على منظومة القيم التي تكون سلوك الفرد و هذا ما نريد معالجته بالوصف و التحليل لدى الطلبة الجامعين إنطلاقا من الأسئلة الفرعية:

- **ماهي طبيعة السلوك المكتسب لدى الطالب الجامعي من خلال استعماله لمواقع التواصل الاجتماعي ؟**
- **ما علاقة هذا السلوك بالقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع؟**
- **هل هذه العلاقة ولدت نوعا جيدا من القيم الاجتماعية؟**

وإن تواتر هذه التساؤلات يقودنا الى طرح السؤال المحوري التالي:

- **ماهي التمثلات الحاصلة لدى الطالب الجامعي للقيم الاجتماعية من خلال استعماله لموقعي التواصل الاجتماعي الفايسبوك واليوتيوب؟**

1-3فرضيات الدراسة:

للأيجابة على هذه التساؤلات نتطرق إلى فرضيتين يمكن من خلالها الوصول إلى الغاية المرجوة

- تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي وسائل إتصال تسمح بإنتاج ثقافة إجتماعية جديدة للمجتمع تجعل الطالب لا تعايشي.
- تنتج مواقع التواصل الإجتماعي لدى مستخدميها من الطلبة الجامعي قيما جديدة تساعد في حركية المجتمع.

1-4تحديد المفاهيم الدراسة:

- **التمثلات:**

-لغة ورد في لسان العرب بمعنى ماثل الشيء أي شابهه و المثال هو الصورة و مثَّل له الشيء أي صوره و مثلت له تمثيلا صورت له مثاله كتابة أو غيرها .

-إصطلاحا : التمثلات هي مختلف الصور ، و المواقف ، و المعلومات التي يشكلها العمال المنفذين في أماكن عملهم باتجاه الرؤساء المباشرين و الغير مباشرين ، و تعتبر هذه التمثلات قاعدة للتصرف و النشاط اليومي لهؤلاء العمال للتعامل مع الرؤساء و باقي أفراد المؤسسة[5].

الثأثير:

-لغة : لقد و ردت لفظة الثأثير في لغة الفقهاء على انه" : الثأثير من أثر ، ترك علامة في الشيئ و منه تأثير العلة في الفراغ أي تخليفها الحكم فيه" .

-إصطلاحا :الثأثير" هوالقدرة على إحداث التغير في الأخرين لا يرى إلا من خلال الأثر الذي يتسبب في إحداثه دون إستخدام القوة و السلطة الرسمية"

و الثأثير من المصطلحات المشهورة في الإعلام و الإتصال حيث يعرف بأنه " :ما تحدثه الرسالة الإعلامية في نفس المتلقي المتأثر، و كلما استجاب المتلقي للرسالة ، تعد الرسالة الإعلامية قد أحدثت تأثيرها ، و يكون القائم بالإتصال قد حقق من الهذف من الاتصال"

كما أن الثأثير يعني كذالك" إيضافة حالة نفسية ناتجة عن إضافة افكار جديدة عند المتلقي تجعله عن تحركه مدفوعا بهده الحالة النفسية و مجموعة افكار و المعلومات التي لديه و لهذه الحالة النفسية دور كبيرا جدا ، بل أساسي في تغيير سلوك الإنسان أو مجموعة من الناس لفترة معينة في إتجاه معين" [6].

1-محمد عاطف غيث ، قاموس علم الإجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الأزطية الطبعة 1 سنة النشر 2002 ، ص، ص 89-90

- **مواقع التواصل الإجتماعي**

"هي مواقع إلكترونية تقدم لمستخدمها مجموعة من الخدمات متعددة الخيارات مثل المحادثة الفورية و إلكترونية و مشاركتها مع الأخرين".

و في تعريف أخر هي " : منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به و من ثم ربطه من خلال نظام إجتماعي إلكتروني مع أعضاء أخرين لهم نفس الإهتمامات و الهوايات أو جمعه مع الأصدقاء"[7] .

كما أنها" هي كل الأجهزة و المواقع التي تسمح لمستخدميها المشاركة في المعلومات عالمي،

و تستخدم المواقع في إزالة المسافات الإفتراضية بين المشاركين للتجمع و طرح و مشاركة المعلومات ، أما الأجهزة فهي التكنولوجيا التي تستخدم للدخول لتلك المواقع" .

و مصطلح التواصل الإجتماعي" يمكن أن يتداعى كمصطلح إجتماعي لأنك أصلا إجتماعي ، و كوسائل الإتصال كذالك لأنها تنشر على الشبكة الإلكترونية ،فهي ببساطة منبر للحوارات على الشبكة أكثر ممنها طرق تقليدية للتواصل فيما بيننا و هكذا فهي تتيح لنا الدخول على العديد من الناس في الحال حيث وفرت لها شبكة الأنترنت"مجالا أوسع[8]".

- **القيم**:

-لغة" : مشتقة من" القوم " أي قومت الشيئ فهو قويم و المستقيم" و قام الشيئ بكذا أي تعدلت قيمته به و القيمة الثمن الذي يقام به الشيئ أي يقوم مقامه [9] "

كما وردت كلمة قيمة في اللغة اللاتينية و هي مأخودة من الفعل valeo و معناه و معناه " القوي " و يعبر عن الفكرة أن الإنسان يعيش في صحة جيدة و أنه مفيد و متكيف ، إستخدم الفرنسيونالقيمة بمعني VALEURو ارتبطت بمعنى إقتصادي و بفكرةبذل المال من أجل الحصول على الأشياء ، أما في الإنجليزية فإستخدم مصطلح WORTH و إحتفظ بالمعنى اللاتيني الذي يعني القوة وردت أيضا كلمة "قيمة "بالقرأن الكريم في قوله تعالى) فيها كتب قيمة (كما وردت أيضا في الدين) الدين قيم (فالإنسان أو العمل أو الدين يكون قيما بمعنى أنه مستقيما و الإنسان القيم هو المستقيم في أفعاله و سلوكه ، كما استخدم

2- يوسف تمار ، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين ، طاكسيج للدراسات النشر و التوزيع ، الجزائر 2007 ص21
1- محمد المصور ، شبكات التواصل الإجتماعي و تأثيرها على الجمهور المتلقين ، مركز الكتاب الأكاديمي ، ط1، سنة 2016
2- عامر فتحي حسين ، وسائل الإتصال من جريدة ، العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ص 187
3- أبن منظور : لسان العرب ، دار الجيل ، بيروت ط2 سنة 1988 ، ص 192

الشعراء هذا المفهوم لإبراز بعض المقومات الخاصة بالشجاعة و الكرم . القيم هي الحكم الذي يصدره الشخص على الشيئما مهتديا بمجموعة من القواعد و المعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه و الذي يحدد المرغوب عنه من أنماط السلوك .

-إصطلاحا : القيم ظاهرة ديناميكية متطورة لذالك لا بد منالنظر إليها من خلال الوساط الذي تنشأ فيه و الحكم عليها حكما موقفيا و ذالك بنسبتها إلى المعيير التي يضعها المجتمع في زمن معين و بإرجاعها إلى ظروف المحيطة بثقافة المجتمع " و القيم في تنضيمها معقدة لأحكام عقلية و إنفعالية مصممة نحو الأشياء أو الأشخاص أو المعاني".

كما أنها مجموعة المبادئ و التعاليم و ضوابط الأخلاقية التي تحدد سلوك الفرد ، و ترسم له الطريق السليم الذي يقوده إلى أداء و اجباته الحياتية و دوره في المجتمع الذي ينتمي إليها ، وهي إلى جانب ذالك السياج المنيع الذي يحميع من الوقوع في الذنب ، و يحول بينه و بينة إرتكاب إلى أي عمل يخالف ضميره ، أو يتنافى مع مبائه و أخلاقه و القيم هي التي تأثر في بنائنا العميق ، فهي مرجعية حكمنا لما هو منكر أو فاضل صح أو خطا ، و هي لا واعية . و تختلف القيم من مجتمع إلى مجتمع ، كما تختلف من شخص ألى أخر لكنها بالإجتماع شيئ اساسي لكل إنسان و لكل مجتمع تسعى لبناء نفسها و تطوير بنيتها الإجتماعية و إقتصادية و تنشأ أجيال مخلصة لوطنها "[10].

- **القيم الإجتماعية :**

-اصطلاحـــــا : يعبر عنها اهتمام الفرد وميوله غلى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل غلى مساعدتهم ويجد في ذلك إشباعا له ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالعطف والحنان وخدمة الغير[11]

- الطالـــــبétudes

-اصطلاحـــــا : عرفه رياض قاسم : بأنه شخص يسمح له مستواه العلمي بالإنتقال من مرحلة الثانوية بشقيها العام و التقني إلى الجامعة وفقا لتخصص يحول له الحصول على الشهادة إذا أن للطالب الحق في إختيار التخصص الذي يلائم ذوقه و يتماشى مع ميوله[12] .

و من خلال هذا التعريف يضيف أن الطالب الجامعي يعد أحد العناصر و المكونة العملية التعليمية في المرحلة الجامعية

1- محمد الدوسري ، شبكات الإجتماعية و القيم رؤية تحليلية ، دار المنهجية للنشر و التوزيع ط1 سنة ص2015
2- أسامة عبد الرحيم ، القيم التربية في صحافة الأطفال ، ط 1 ، إيتراك للنشر و التوزيع ، الأردن 2005 ، ص 28
3- رياض قاسم 1995 ، 85

ويعرف أيضا بأنه الشخص الذي مسحت لو كفاءته العلمية الإنتقال من المرحلة الثانوية أو مرحلة التكوين المهني التقني العالي إلى جامعة تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك[13]

- **الأنترنت:internet**

لغة : تعرف بشبكة كومبيوتر العملاقة ، بل هي أكبر شبكة على سطح هذا الكوكب ، و إسم الأنترنت **internet**مشتقة من اللغة الإنجليزية **internconnetion network** أي شبكة التشبيك و يعني أنها شبكة تربطة مجموعة من أجهزة الكومبيوتر المتصلة ببعضها البعض ، و تستطيع تبادل المعلومات فيما بينها[14].

-اصطلاحـــــا:

أى أنها تتألف من مجموعات حواسيب المحلية العامة و الخاصة الموجودة ضمن نطاق الشبكة ، و تتصل ضمن نطاق إتصالات خاصة ، يحقق الإندماج بينها لتحقيق التفاعل ، و في نفس الوقت فإنه لتحقيق و ضمان التخاطب و التواصل بين مختلف الحاسبات عبر العالم كله ، فقد وجدت الأنترنت الموحدة ، و التي تعني جعل التبادل المعلومات و البيانات عملية قياسية و متاحة ، بغض النظر عن النظام المستخدم في طريقة الإتصال بحيث يمكن للمستخدم الذخول لها في أى وقت و في أي مكان يتواجد فيه ، حتى لو كان في الفضاء [15].

-5- 1شبكات التواصل الإجتماعي :

-لغة : هي مجموعة من المواقع الشبكة الأنترنت تقدم لمستخدميها خدمات متنوعة منها التواصل مع الأصدقاء و معرفة أشخاص الجدد ، و كذالك التعبير عن الرأي العام بكل حرية كما تتيح لهم الفرصة الإحتكاك بثقافات متعددة و غيرها من الخدمات.

-اصطلاحـــــا SOCIAL NETWORK :

تعد مواقع الشبكات الإجتماعية **SOCIAL NETWORK SITE** ، من مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الإجتماعية بين مجموعة من المعارف و الأصدقاء ، كما تمكن الأصدقاء القدامي من الإتصال ببعضهم البعض و بعد طول السنوات ، و تمكنهم أيضا من التواصل المرئي و الصوتي و تبادل الصور و غيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الإجتماعية بينهم [16].

1-جرجس ميشال جرجس ، معجم مصطلحات التربية و التعليم ، د ، ط ، المدينة الجديدة لبنان 2005، ص 350
2- https://ar.wikipedia.org/wiki/ 23h.15
3-عبد الرحمن بن براهيم الشاعر ، مواقع التواصل الإجتماعي و السلوك الإنساني ، ط1 دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، ص 35
1- علي إسماعيل ، الأصول الفلسفة للتربية ، جامعة عين الشمس ، دار الفكر العربي القاهرة 2000ص 87

- الجامعة.

-لغة : كلمة جامعة هي كلمة مشتقة عربياً من كلمة الاجتماع أي الاجتماع حول هدف ألا وهو هدف التعليم والمعرفة

إصطلاحا : لجامعة مؤسسة تعليمية يلتحق بها الطلاب بعد إكمال دراستهم بالمدرسة الثانوية. والجامعة أعلى مؤسسة معروفة في التعليم العالي. وتطلق أسماء أخرى على الجامعة وبعض المؤسسات التابعة لها مثل: الكلية، المعهد، الأكاديمية، مجمع الكليات التقنية، المدرسة العليا. وهذه الأسماء تسبب اختلاطًا في الفهم، لأنها تحمل معاني مختلفة من بلد لآخر. فعلى الرغم من أن كلمة كلية تستخدم لتدل على معهد للتعليم العالي، نجد أن دولاً تتبع التقاليد البريطانية أو الأسبانية، تستخدم كلمة كلية للإشارة إلى مدرسة ثانوية خاصة.وبالمثل فإن الأكاديمية ربما تدل على معهد عال للتعليم أو مدرسة[17].

و يعرفها محمد صالح مرمول : على أنها المؤسسة العلمية التي تضم النخبة الممتازة في المجتمع و يمكن إعتبارها من هده الناحية السلطة العليا بفضل ما يوجد فيها من أنواع العلم والمعرفة و البحث و إستكشاف و الإختراع في مختلف ميادين العلم[18]

- **التنشئة الإجتماعية:**

لغة : التنشئة لغة هي التربية، ونشأ ينشأ نشأً : ربا وشب، ونشأت في بني فلان اي شببت فيهم، وجاء.

- إصطلاحا: إنها العملية التي تتعلق بتعلم الفرد من الجيل الجديد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس مايتوقعه منهم المجتمع الذي ينشؤون فيه، وتحديد هذا المجتمع ضمن الإطار العام له .ويختلف البعد الاجتماعي عن البعد النفسي للتنشئة الاجتماعية فالبعد الاجتماعي يرتبط بالظواهر الاجتماعية مثل تقسيم والصراع الاجتماعي في حين أن البعد النفسي يرتبط بميول الإنسان واتجاهاته[19].

- **السلوك:**

-لغة : من فعل" سلك " سلك طريق أي إتخد سبيلا و منهجا

- **إصطلاحا** :

يقصد بالسلوك أي نشاط خارجي أو داخلي يقوم به الإنسان و يكمن من الملاحظة بطريقة مباشرة و غير مباشرة و يكون في الغالب نتيجة لمجموعة إستجابات و يقصد به أيضا الإستجابة الكلية التي يصدرها الفرد في مواقف مختلفة بإستجابة فورية أو متأخرة و ذالك حسب المواقف الذي يكون فيه الفرد.

17-https://rouabhia.ahlamontada.net/t7-topic

3- محمد صالح مرمول : دور الجامعة الجزائرية في تغيير البنية الإجتماعية ، **مجلة سيرتا** ، وزارة التعليم العالي ، العدد01 ماى 1979 ص 03

4- محمود شفيق زكي محمد و فتحي عكاشة ، مدخل علم النفس الإجتماعي ، مكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ص 40

الفصل الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي:

1. نشأة و تطور شبكات التواصل الإجتماعي
2. مفهوم مواقع التواصل الإجتماعي
3. خدمات مواقع التواصل الإجتماعي
4. مميزات التواصل الإجتماعي
5. أنواع مواقع شبكات التواصل الإجتماعي
   - الفايسبوك
   - اليوتيوب
6. دور الشبكات التواصل الإجتماعي
7. مواقع التواصل الاجتماعي و تشكيل مجتمع الإفتراضي

شكل ظهور الانترنت الحدثا عالميا ، أثر في حياة المجتمعات العصرية ، و أصبح جزءا لا يتجزأ من حياة تلك المجتمعات مما أسهم في تغيير أوجه الحياة المختلفة في زمن قياسي ، وأحدثت طوفان معلوماتيا ، إذ شهدت شبكات الأنترنت .

تطورا متلاحقا في السنوات عدة ، و سرعة في نقل الأحداث التي تجري حول العالم، فأصبحت المسافة بين المعلومة و الإنسان تقاس بالمسافة الفاصلة بين الحاسوب و لوحة المفاتيح ، و زمن الوصول لا يتعدى ثوان عدة و لا يحتاج المرء سوى الضغطة مفتاح ليحصل على كم هائل من المعلومات حول أي موضوع يبحث عنه .

و قد ظهرت على هامش هذا التطور مجموعة من الظواهر المختلفة ، لعل من أهمها شبكات التواصل الإجتماعي التي يشترك عبرها ملايين من الناس كل حسب إهتماماته و ميوله[1]

1. -1شبكات التواصل الاجتماعي و تطوره و نشأته :

في عام 1954م صاغ جون بارنز john bames و الذي كان باحثا في العلوم الإنسانية في جامعة لندن مصطلح الشبكات الإجتماعية ، للدلالة على أنماط من العلاقات ، تشمل المفاهيم التي يستعملها الجمهور بشكل تقليدي ، و تلك التي يستخدمها علماء الإجتماع لوصف المجموعات البشرية كالقبائل ، و الأسر [2] و في السبعينات من القرن الماضي ظهرت الوسائل الإلكترونية الإجتماعية البدائية ، غفقد كانت هناك شبكات تواصل تضم آلاف من الطرفيات مرتبطة بجهاز حاسوب رئيس يمثل مركز البيانات ، و مصدر ذكاء تلك الطرفيات[3] .

و بعد إختراع شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) في منتصف التسعينات من القرن العشرين ، بدأت أول الشبكات التواصل الإجتماعي بالظهور بشكلها الحديث مثل (classmatrees.com) عام (1995م) ، و هو موقع اجتماعي للربط بين زملاء الدراسة ، و كانت الغاية منه مساعدة الأصدقاء و الزملاء الذين جمعتهم الدراسة في مرحلة حياته معينة ، و فرقتهم ظروف الحياة العلمية في أماكن متباعدة ، وكان هذا الموقع يلبي رغبة هؤلاء الأصدقاء و الزملاء في التواصل فيما بينهم إلكترونيا ، و عضوية هذا الموقع مجانية[4].

1-حسين شفيق ، الإعلام الجديد و الإعلام الإلكتروني، دار النشر و التوزيع ، الطبعة 1 ص 108
2- أ.حسين محمود هيتمي ، العلاقات العامة و الشبكات الإجتماعية ، دار أسامة للنشر و التوزيع الأردن عمان ، الطبعة الأولى ص78
3-فرانك كيلش ، ثورة الأنغوميديا ، ترجمة حسام الدين زكريا ،(الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، 2000)ص. 41
4- أ . حسين محمود هيتمي ، العلاقات العامة و شبكات التواصل الإجتماعي ، دار النشر و التوزيع ، الأردن عمان ص 79

ويعد عاميين أطلق موقع sixdegrees .com الذي أخد اسمه من عبارة sexdegrees of separation ست درجات من الإنفصال التي أخدت من تجربة العالم الصغير لعالم النفس الأمريكي في جامعة هارفد ستانلي ميليغرام setanley molgram و

هو موقع إجتماعي للإتصال و التواصل بين الأصدقاء و المعارف ، يسمح للمستخدمين بعمل ملفات شخصية تعريفية ، و إدراج قوائم بالأصدقاء ، كما أتاح منذ عام (1998م) إمكانية تصفح هذه القوائم ، بعد ذالك ظهرت مجموعة شبكات الإجتماعية بين عام (م1999)و (2001م) التي لم تحقق نجاحا لعدم جدوتها المادية .[5]

و في المدة ما بين عام (2002م) (2004م) بلغت شعبية الشبكات الإجتماعية عبر العالم و ذروتها ، فقد ظهر موقع freindater عام 2002 في كاليفورنيا ، من قبل jonathan abrams ، و يقوم مفهوم المواقع على الدائرة

صدقاء ، و الأفراد على شبكات التواصل الإجتماعي خلال المجتمعات الإفتراضية ، و سمي بالأصدقاء بسبب دوائر العرض ، من الصور ، و الملفات ، الأصدقاء و ، الأفراد ، و يستخدم على نطاق واخسع في أسيا ، و هو متاح بلغات عدة .

و في نصف الثاني من العام نحفسه ظهرت في فرنسا شبكة skrock كموقع للتدويين ، ثم تحولت بشكل كامل إلى شبكة إجتماعية عام (2007م) ، و قد إسنطاعت بسرعة تحقيق انتشار واسع ، إذا حصلت على المركز السابع عام(2008م) في ترتيب الشبكات الإجتماعية حسب عدد المشتركين[6] .

و قبل ظهور موقع أنشئ في عام (2003م) موقع ماي سبيس MY SPACE الأمريكي ، و نمى بسرعة حتى أصبح أكبر شبكات التواصل الإجتماعي في عام (2006 م) ، و أهم موقع الفيس بوك FACEBOOK على يد مارك زكوربيرغ في جامعة هارفد ، و كانت الفكرة انشاء موقع إجتماعي يستطيع الطلبة عن طريقه التواصل مع بعضهم البعض ، و قد كان في البداية كتاحا فقط للطلاب جامعة هارفد ، ثم فتح لطلبة الجامعات ، بعد ذالك لطلبة المدارس الثانوية ، ثم عممت لتشمل الموظفيين و أعضاء هيئة التدريس ، و أخيرا أي شخص يبلغ من العمر(13سنة) فأكثر[7]

و في عام(2005م) تأسس اليوتيوب YOUTUBE في مدينة MENLO PARK في ولاية كاليفورنيا ، بالولايات المتحدة الأمريكية و كان إصدار التجريبي عام(2005م) ، و يتيح المواقع مشاهدة و تحميل مقاطع الفيديو .

1- عبد الله ممدوح مبارك ، دور شبكات التواصل الإجتماعي في التغيير السياسي في طتونس و مصر من وجهة النظر الصحفيين الأردنيين ، دراسة ماجستيير كلمة الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط الأردن ، 2011 ص 33

2-حسين محمود هيتمي ، مصدر سابق ، ص 80

3- حسني عوضي أثر مواقع التواصل الإجتماعي في تنمية المسؤولية الإجتماعية لذى الشباب دار النشر و التوزيع ص 34

ثم ظهر التويتر في عام (2006م) على يد جاك درزي JACK DORSEY وبيز ستون BIZ SETONE، إيفان ويليامز EVAN WILAIMS ، و يسمى موقع التدوبين المصغر فهو يسمح للمستخدمين بكتابة رسالة (تغريدة) لا تتجاوز 140حرفا ، تويتر خدمة أطلقها شركة OBVIOUS و التي مقرها سان فرنسيسكو، ثم قانت بفصل تويتر في شركة مستقلة تحمل إسم تويتر TWITTER في عام (2007م) أما عرابيا فهناك بعض الشبكات الإجتماعية العربية التي ظهرت مؤخرا لكنها لا ترتقي لمنافسة الخدمات التي تقدمها الشبكات الإجتماعية الكبرى ، و من أمثلة تلك الشبكات الإجتماعية العربية ياهو مكتوب و هو من أشهر المواقع العربية و التي طورت في نظامها شبكة إجتماعية تجمع مستخدمي المواقع ، و تقدم لهم العديد من الخدمات مثل البحث عن أصحاب ، و تكوين الصداقات ، و رفع ملفات الفيديو ، الصور و مشاركتها مع الأصدقاء و إنشاء مجموعات ، و ما نحو ذالك و موقع ARABIZ و هي شبكة تم إنشائها عام (2009 م) و كانت مخصصة للعرب في ألمانيا فقط ، لكنها إنتشرت و بسرعة بين الدول العربية[8]

1- د. منال محمد عباس ، القيم الإجتماعية في العالم المتغير ، للنشر و التوزيع الإسكندرية الطبعة الأولى سنة 2016 ص 49

1. مفهوم الشبكات التواصل الإجتماعي :

يطلق مصطلح الشبكات الإجتماعية على مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنت التي ظهرت مع الجيل الثاني للوييب أو ما يعرف بإسم (web2) ، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع إفتراضي يجمعهم على وفق مجموعات إهتمام أو شبكات إنتماء (البلد ، أو الجامعة أو مدرسة أو شركة) و يتم هذا كله عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل ، أو الإطلاع على الملفات الشخصية للأخرين ، و معرفة أخبارهم و المعلومات المتاحة للغرض[9] .

و عرفها شريف بن اللبان بأنها " خدمات توجد على شبكة الويب تتيح الأهفراد بناء بيانات شخصية perpfile عامة أو شبه عامة خلال نظام محدد ، و يمكنهم وضع قائة لمن يرغبون في مشاركتهم الإتصال و رؤية قوائمهم أيضا للذين يتصلون بهم ، و تلك القوائم التي يصنعها الأخرون خلال النظام[10] "

و عرفها الدكتور سعيد بطوطي في كتابه " التسويق السياحي " بأنها : مواقع ويب web أنشئت بغرض جمع المستخدمين وو أصدقاء (العمل ، الدراسة) و مشاركة الأنشطة او الإهتمامات و البحث عن تكوين صداقات و إهتمامات و أنشطة جديدة ، كطما تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين كمشاركة الملفات ، و المحادثاث ،و البريد لإلكتروني ، و مقاطع الفيديوو و ، الصور و التدوين .

كما تعرف بأنها : تركيبة إجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من الأفراد أو وجماعات أو مؤسسات ، و تتم تسمية الجزء التكويني الأساسي(مثل الفرد الواحد) باسم (العقدة node)بحيث يتم إيصال هذه العقدة بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو إنتماء لشركة ما أو حمل جطنسية لبلد ما في هذا العالم . و قد تصل هذه العلاقات ةلدرجة أكثر عمقا كطبيعة الوضع الإجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي إليها الشخص[11]

و تعرف الشبكات الإجتماعية بأنها : شبكة مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الإجتماعية بين مجموعة من المعارف و الأصدقاء ، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الإتصال ببعضهم البعض و بعد طوزل السنوات ، تمكنهم أيضا من التواصل المرئي و الصوتي و تباد

ل الصور و غيرها من الإمكانات التي توطد العلاقات الإجتماعية بينهم[12]

أما المركز الدراسات الإستراتيجية في الجامعة الملك عبد العزيز فعرفها بأنها وسيلة إلكترونية حديثة للتواصل الإجتماعي ، إذ أنها تكون بنية إجتماعية إفتراضية تجمع بين الأشخاص أو المنظمات تتمثل في

1- سعود صالح ، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي ، دار جامد للنشر و التوزيع طبعة الثانية ، ص 55
2- درويش شريف بن لبان ، مدخلات في الإعلام البديل و النشر الإلكتروني على الأنترنت ، القاهرة – دار العالم العربي .2011 ، ص 86
3- سعد بطوطي ، تأثير شبكات التواصل الإجتماعي على الملتقين الجمهور ، دار الفجر للنشرو التوزيع الطبعة الاولى ، ص 38
4- حسين هيتمي ، علاقات العامة و الشبكات التواصل لإجتماعي ، دار النشر و التوزيع ط 1 ص 78.

نقاط إلتقاط متصلة بنوع محددمن الروابط الإجتماعية ، إذ يجمع المشاركين فيها صداقة أو قرابة أو مصالح مشتركة ، او توافق في الهوية أو الفكر أو رغبة في تبادل المادي أو المعرفي .

2. -1الخدمات مواقع التواصل الإجتماعي :

تقدم شبكات الإجتماعية أو صفحات الويب خدمات عديدة لمتصفحيها منها :

- ✓ تتيح لهم الإختيار لمن يريدون في المشاركة معهم الإهتماماتهم و إمكانيات تبادل المعلومات في مجالات التعليم و الثقافة و الرياضة و غيرهما .
- ✓ تقدم خمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها ، حيث يمكن لأحد المستخدمين الإرتباط بأحد الأصدقاء عبر المواقع ليصل ما يكتب و يضيف ذالك الصديق إلى صفحة صديقه .
- ✓ تمكن المستخدم من التحكم بالمحتوى الذي يظهر في الصفحة ، فلا يظهر إملا مايضيفه الأصدقاء من الكتابات و الصور و المقاطع .

ومن خلال هذه الخدمات فإن الزوار لهذه المواقع تربطهم علاقات معينة و إهتمامات مشتركة منها ما يتعلق بالتعليم ، حيث يتوفر في هذه المواقع الإجتماعية و من خلال المشاركين فيها ، كما كبيرا من المعلومات و الأبحاث و المواد الداسية ، التي تهم الطلبة بشكل أساسي ، يضاف إلى ذالك أن التعليم عبر الأنترنت إتخد طاتبعنا حيويا و تفعليا ، قياسيا بالتعليم الكلاسيكي الذي يخيم عليه الجمود و الرتابة ، و قد أطلق على هذا النوع الجديد من التعليم أسم (التعليم الإلكتروني) ، الذي يحضى بالإهتمام قطاعات واسعة من الطلبة و الشباب ، و كذالك العديد من الفئات العمرية الأخرى التي لم تتاح لها فرصة مواصلة تعليمها لأسباب عديدة منها السياسية و الإقتصادية (hawker ، 2010)[13].

إتاحة المجال للأفراد في الدخول إلى مواقع الإجتماعية و التعريف بأنفسهم ، و من ثم التواصل مع الآخرين الذين تربطهم إهتمامات مشتركة ، و تنقسم المواقع الإجتماعية إلى قسمين رئيسيين هما :

القسم الأول : هي مواقع تضم أفراد أو مجاميع من الناس تربطهم إيطارات مهنية أو إجتماعية محددة ، و تعتبر هذه المواقع مغلقة و لا يسمح بالدخول إليها عامة الناس ، عدا من هم أعضاء في هذه المواقع التي تتحكم فيها الشركات أو مؤسسات معينة ، و هي من تقوم بدعوات المنتيين إليها .

أما **القسم الثاني:** هي مواقع التواصل الإجتماعي المفتوحة للجميع ، و يحق لمن لديه حساب على الأنترنت الإنضمام إليها و إختيار أصدقائه و تشبيك معهم و تبادل الملفات و الصور و المقاطع الفيديو و غيرها ، من هذه المواقع شبكة الفايس بوك.

وهناك بعض الخدمات الأخرى التي تقدمها شبكات الأخرى التي تقدمها الشبكات التواصل الإجتماعي كما ذكرتhttp:// knol. Googel.com

1-ذ. جبريل بن حسن العريشي و ذ. سلمى عبد الرحمن محمد الدوسري ، الشبكات الإجتماعية و القيم رؤية تحليلية ، دار المنهجية للنشر و التوزيع ط 1 ص 32.

- **الملفات الشخصية أو صفحات الويب:** و هي ملفات تمكن من خلالها الفرد من كتابة بياناته الأساسية مثل : الإسم و السن و تاريخ الميلاد و البلد و إهتمامات و الصور الشخصية ، و يعد الملف الشخصي هو البوابة الوصول إلى عالم الشخص .
- **الأصدقاء أو العلاقات:** و هي خدمة تمكن الفرد من الإتصال بالأصدقاء الذين يعرفهم في الواقع ، أو الذين يشاركونه نفس الإهتمام في المجتمع الإفتراضي و تمتد علاقة الشخص ليس فقط بأصدقائه و لكن تفتح الشبكات الإجتماعية فرصة التعارف مع الأصدقاء بعد الموافقة الطرفين .
- **إرسال الرسائل :** تسمح هذه الخدمة بإرسال سواء إلى الأصدقاء إلى الأصدقاء الذين في القائمة الشخص ، أو غير الموجودين في القائمة .
- **ألبوم الصور :** تتيح هذه الخدمة للمستخدمين إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات و رفع الصور ، و إتاحة المشاركات لهذه الصور للإطلاع عليها و تحويلها .
- **المجموعات :** تتيح الشبكات الإجتماعية فرص تكوين مجموعات الإهتمام ، حيث يمكن إنشاء مجموعة بهدف معين أو أهدف محددة ، يوفرها مواقع الشبكات المؤسس المجموعة أو المنتسبين بها مساحة من الحرية أشبه بمنتدى حوار مصغر ، كما تتيح الفرصة التنسيق بين الأعضاء الإجتماعات من خلال ما يعرف باسم events و دعوة الأعضاء لتلك المجموعات ، و معرفة عدد الحاضرين و أعداد الغير حاضرين .
- **الصفحات :** ابتدع هذه الفكرة موقع facebook و تم إستخدامها على المستوى التجاري بشكل فعال ، حيث تسمح هذه الخدمة بإنشاء حملات إعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية فرصة عرض السلع أو المنتجات للفئات الذي يحددونها ، و يقوم موقع الفايس بوك باسقطاع مبلغ مع كل نقرة يتم التوصل إليها من قبل المستخدم[14]

1-. جبريل بن حسن العريشي و ذ. سلمى عبد الرحمن محمد الدوسري ، الشبكات الإجتماعية و القيم رؤية تحليلية ، دار المنهجية للنشر و التوزيع ط 1 ص 34

3. -2مميزات التواصل الإجتماعي:

لمواقع التواصل لإجتماعي خصائص و مميزات كثيرة جعلت منها مقصدا لمتصفحي الأنترنت في جميع أنحاء العالم ، وأهم تلك الخصائص و المميزات ما يلي :

- **المشاركة :** فهي تشجع على المساهمات و ردود الفعل (التعليقات) من أي مهتم ، و تلغى الخط الفاصل بين وسائل الإعلام و النتلقين .

تتيح هذه المواقع الإمكانية لمستخدميها بإرفاق الملفات و الكتابة حول المواضيع محددة و معنية ، تهم المشتركين الآخرين في نفس الصفحة و تخدم مصالحهم المشتركة ، ففي كل المواقع الإجتماعية تتوفر إمكانية التعليق على المواضيع المطروحة فيها ، و هذا ما يدفع زائري تلك الشبكات للمشاركة بعد التعريف بأنفسهم و كتابة شيئ عنهم كالمهنة و الإختصاص و الاهتمام .

هناك مواقع إجتماعية متخصصة بمجالات محددة مثل : منتديات إعلامية أو ثقافية أو تربوية و غيرها تهم مجموعة محددة من الناس ، كما توجد مواقع اجتماعية خاصة بالتجارة و التسوق ، و هي أيضا تهم شريحة معينة من الناس يرتادونها و يتفاعلون معها ، يضاف إلى ذالك نوع جديد من المواقع الإجتماعية ، الي يتواصل فيها مرتديها من

خلال الهواتف النقالة ، و تكوين الصداقات و إجراء محادثات و نقاشات تبدل المعلومات عبر شاشات الهواتف النقالة .

- **المحادثة :** تتيح المحادثة بإتجاهين ، بعكس وسائل الإعلام التقليدي التي تعتمد مبدأ بث المعلومات و نشرها بإتجاه واحد لجميع المتلقين.

- **التجمع:** تتيح مواقع التواصل الإجتماعي إمكانية التجمع بسرعة و التواصل بشكل فعال و يربط تلك التجمعات إهتمامات نشتركة مثل حب التصوير الفوتوغرافي ، القضايا السياسية و غيرها

- **العالمية :** حيث تلغى الحواجز الجغرافية و المكانية ، و تتحطم فيها الحدود الدولية ، حيث يستطيع الفرد في الشرق مالتواصل مع الفرد في الغرب ، في بساطة و سهولة التفاعلية ، فنالفرد فيها كما أنه مستقبل و قارئ فهو مرسل و كاتب و مشارك ، فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام القديم – التلفاز و الصحف الورقية – و تعطي حيز للمشاركة الفاعلة من المشاهد و القارئ

- **التنوع و تعدد الإستعمالات :** فيستخدمها الطالب للتعلم ، و العالم لبث علمه و تعليم الناس ، و الكاتب للتواصل مع القراء ..... و هكذا .

- **سهولة الإستخدام :** فالشبكات الإجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف و بساطة اللغة ، الرموز و الصور التي تسهل التفاعل .

- **التوفير و الإقتصادية :** الإقتصادية في الجهد و الوقت و المال ، في ظل الإشتراك و التسجيل فالفرد البسيط يستطيع الإمتلاك حيز على شبكة التواصل الإجتماعي ، و ليس ذالك حكرا على أصحاب الأموال ، أو حكرا على الجماعة دون أخرى .

- **تشكيل المجتمع بطرق جديدة :** على الرغم من أن المفاهيم المجتمعة الوهمية منذ بداية التطبيقات الإلكترونية ، إلا أن مواقع الشبكات الإجتماعية وفرت سبلا جديدة للإتصال ، فقد ينضم المستخدمون لمجتمعات قراءة الكتب و الإتصال من خلال التبادل و قراءة الكتب التي يحبون .

- **تخريج البيانات:** تسمح غالبية الشبكات التواصل الإجتماعي لأعضائها بإستعراض شبكات أصدقائهم

- **العاطفة من خلال المحتوى:** المشاركة العاطفة إحدى الدوافع الرئيسية لإستخدام التدوين المصغر ، و ترتبط قوة و خصائص الشبكات الإجتماعية مع ما يعرف بالمشاركة أو تباديل العاطفي ، و يظهر ذالك بشكل واضح في تيارات الوعي الإجتماعي ، التي تسمح خصائصها للمستخدم بالتفكير في كيفية المشاركة العاطفية ، و الناس مجبرون على المشاركة العواطف في فترة زمنية قصيرة و بشكل خفيف في شبكات التواصل الإجتماعي[15]

(يطرح keen andrew في كتابه the cult of the amateuirالعديد من الأسئلة منها : هل وسائل الإعلام الإجتماعية الجديدة هي طريقة ناجحة تساعد العالم على النمو و التقدم ؟ و أنها وسيلة لتدمير إقتصادنا و ثقافتنا و قيمنا ؟ ، وهل حقا وسائل الإجتماعية دمرتنا ؟.**)**

والتي وصلت إلى الحد الإدمان كما يراها الدكتور شريف اللبان في كتابه (تكنولوجيا الإتصال : المخاطر و التحديات و الثأثيرات الإجتماعية)، بالقول : "فإن الإفراط في إستخدام التلفون المحمول لم يعد شكلا من أشكال الوجاهة الإجتماعية ، بل صار ضربا من ضروب الإدمان ، بحيث ذهبت دراسة برانية حديثة إلى أن مستخدمي التلفون المحمول من الرجال وو النساء يصابون بنوع من الإدمان ، بحيث يجدون أنفسهم مندفعين لإستخدامه دوكن وعي منهم . و السبب في ذالك – كما تقول الدراسة – أن موجات الكهرومغناطيسية التي يولدها التلفون المحمول ، تتسرب إلى المخ ، تسبب إفراز نوع

1- اللبان شريف درويش ، **تكنولوجيا الإتصال و المخاطر و التحديات و التأثيرات الإجتماعية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 2008 ص 41

من(الأندومورفينات) يشبه مخدر المورفين و يسبب الإدمان ، بحيث يسعى الشخص إلى النشوة على الطريقة دون وعي[16]

(يطرح : wittkower في كتابه face book and philosophy عدة أسئلة من بينها : ماذا يدور في عقلك ؟ ، كيف أثر الفيس بوك علينا ؟ هل جزء من حياتنا اليومية ؟ أم نحن جزء من الفيس بوك.[17]) فهناك الكثير من الشبكات المتخصصة في مجالات معينة و لها مشتركيها ، و بالتأكيد أن من يشاركون في هذه المواقع ، هم من يعطونها صفة المواقع الحسنة أو السيئة ، فمن يشاركون في المواقع علمية المعرفية سياسية إجتماعية ثقافية سيزدادون وعيا وعلمًا و معرفة ، و بنفس الوقت سيسهمون بإثاء تلك الموكاقع بما يمتلكونه من المعرفة يستفيد مها آخرون ، و يرى المتابع من هذه المواقع الكثيرة و هي مزدهرة في الشبكة الأنترنت لفعلها الحسن ، و هناك مواقع أخرى لها مرتديها ممن يرتضون لأنفسهم الدخول فيها و التفاعل معها مثل : المواقع الجنسية و المواقع التي تتحدث عن العنف و الجريمة ، و تلك المواقع التي تدعو إلى تفكيك النسيج الإجتماعي ، للزرع الطائفية المقيتة ، و الترويج للإرهاب ، و هي بالفعل مواهقع سيئة .

(تقدم في كتابها socail Network Analysis History. Theory And Methodology) الكاتبة Christina.Prell تحليلا شامكلا عن وسائل الإعلام الإجتماعية ، وكل ما نحتاج إلى معرفته عن هذه الأشياء الموجودة في كل مكان ،ألا و هي وسائل الإعلام الإجتماعية الجديدة)[18] و هناك بعض الكتاب و الباحثين الذين ينظرون إلى هذه الشبكات الإجتماعية بتوجس و حذر ، و يعتبرونها تقلل من(أدمية البشر) كما تقول عالمة الإجتماع (شيري تركل) الأستاذة في عهد (ماساتشوستش) للتكنولوجيا إن : السلوك الذي أصبح نمطيا قد لا يزال يعبر عن المشاكل التي جعلتها في السابق نراها على أنها مرضية [19] و في تفسيرها لما سبق ، ترى (شيري تركل) بأن الناس ينعزلون عن الواقع المعاش ، و يتيهون في الواقع الإفتراضي ، ليس له صلة بحياتهم الحقيقية مما يقلل من آدميتهم و تقول : "أننا إبتكرنا تقنيتنا ملهمة و معززة و مع ذالك فقد سمحنا لها بأن تحط من قيمتنا "

4. 2أنواع مواقع الشبكات التواصل الإجتماعي:

- facebook : :

1-اللبان شريف درويش درويش ، المصدر السابق ، ص 55

17- wittkower. D.E **facebook and philosophy** ،**whats ‘on your mind** ؟ USA Open Cour October

18- Perll Christina ،Socail network analyesis ،history Theory and methodology ، sage Publication ، USA / Austalia 2011. P 62

4- جريدة بريس توان ، مواقع الشبكات التواصل تجعلنا أقل أدمية ، أضبف في 14 فيبراير 2011 ، ص 14

ترجع فكرة إنشاء facebook إلى صاحب هذه الفكرة و هو ماركزوكربيج Mark Zeuckerberg، الذي أطلق هذا الموقع عام 2004 ، حيث قام بتصميم موقع على شبكة الأنترنت ليجمع أصدقاؤه في جامعة "هارفد" الأمريكية ، و يمكنهم من تبادل الآراء و الآخبار و الصور و يساعد على التواصل بينهم ، و لقد أطلق موقع الفييس بوك النسخة في مانرس 2009 ، و إحتل هذا الموقع المركز الثاني عالميا من حيث المعدلات الدخول و ذالك حتى فيبراير 2010[20]

ويعد هذا الموقع من أشهر و أكبر المواقع الإجتماعية على شبكظة الأنترنت ، و يشترك فيه الملايين من مستخدمي الشبكة ، و يتيح لهم إمكانية التعارف و التواصل الإلكتروني بجميع أشكاله(مرئي /المسموع / مكتوب) من خلال إنشاء حسابات خاصة Accounts لكل مستخدم و بصلاحيات الخاصة به ، لتأمين معلوماته و للتواصل مع الغير ، و يمكن لصاحب الحساب الإلكتروني من ضمن العديد من الأصدقاء friends، لقائمته Contact،الآمر الأصدقاء الأصدقاء ، و هكذا تتوسع و تتشابك التعارف الإلكتروني بين مستخدمى الموقع و تتجاوز الحدود الجغرافية و الزمانية و العقائدية ، دون أى قيد أو شرط ، و تسمح بتبدل المعلومات بأنواعها بين مستخدمى الموقع ، و طبقا للشروط التي يضعها كل مستخدم في علاقاته مع الآخرين[21] .

و قد إحتل موقع الفايس بوك المركز الثاني من بين المواقع الإلكترونية التي يفضل المصريون الدخول عليها و ذالك حتى منتصف يناير 2010 ، و قد وصل عدد مستخدمى الفايس بوك في مصر حتى هذه الفترة بنحو 2.4 مليون مستخدم ، و تحتل مصر المرتبة الأولى عربيا و الثالثة و العشرين على مستوى العالم حيث معدلات الذخول على الموقع ، مما يدل على أن مصر ضمن أكثر الدول إستخداما لهذه المواقع عبر الشبكة الأنترنت .[22]

وترى **الدكتورة شعيب في الفايس بوك** : "أنه يعتبر مدونة عملاقة يشارك فيها الجميع كمهرجان ملون مضيئ للحياة الفكرية و الأدبية . يجب ألا يكون الكاتب أو المثقف منعزلا أو وحيد أو مغتربا في ذاته أو في محيطه أو في مجتمعه ، بل يجب أن يحلق في قضاء التواصل محاطا بالمحبة حتى يبدع أكثر ، وحتى يزيد التفاعل لديه و بذالك ينعكس هذا على إبداعه و
حياته عامة[23]

و اللغة المتداولة التي تتأرجح بين الشخصي و الأدبي و النقدي ، و لكن الجو العام مرح و تسوده روح الصداقة و حب الحياة ، فالكل يمد أذرعه للكل ، ماعدا بعض الأمور السلبية البسيطة التي لا يمكن التعامل معها بحزم وفق قوانين و ظوابط الفي بوك . فالبعض يعتبر دخيلا لا يفقه أدب الحوار أو الإخوة

1- د. منال محمد عباس ، القيم الإجتماعية في العالم المتغير ، دار المعرفة الجامعية ، سنة النشر 2016 ط 1 ص 51
2- د. منال محمد عباس ، القيم الإجتماعية في العالم متغير ، دار المعرفة الجامعية ، سنة النشر 2012ط 1 ص 52
3- د. منال محمد عباس ، مرجع سابق ص 52
1- جبريل حسن العريشي و سلمى بنت عبد الرحمان محمد الدوسري ، الشبكات الإجتماعية(رؤية تحليلية) دار المهجية للنشر ط 1ص 40

، و البعض يمزج الشخصي بالمهني ، و هكذا يتم التعامل مع هؤلاء بصرامة و حزم حتى لا يتشوه أو يتأثر الجو العام و لا تقل نسبة الإحترام و الإيجابية و هذا الأمر مهم "(مهاب نصر ، 2010)".

و يتضمن فيس بوك عددا من خصائص التي تتيح للمستخدمين إمكانية التواصل مع بعضهم البعض و من أهمها :

- **wall** أو الحائط و ههي عبارة عن مساحة مخصصة في الصفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم

- **Pokes** التي تتيح للمستخدمين إرسال " وكزة " إفتراضية لإثارة الإنتباه إلى بعضهم البعض (وهي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به).

-**Photos:** أو الصور التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات و الصور من أجهزتهم إلى الموقع . و يمكن ضبط إعدادات الخصوصية للألبوم ما بحيث تتيح للأصدقاء المستخدم فقط مشاهدة هذا الألبوم . من السمات الأخرى الخاصة بتطبيقات **Photos** القدرة على تسمية الصديق الموجود في هذه الصورة أو إيضافة تعليق ما و سوف يؤدي ذالك إلى إرسال تنبيه لهذا الصدي بأنه تم تسمية ، مع التزويده برابط .

- **Status:** أو الحالة التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بإمكانهم و ما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي ، جدير بالذكر أنه يمكنه مشاهدة الملف الشخصي لهذا المستخدم وفقا لإعدادات الخصوصية كما يتيح الفايس بوك إمكانية إرسال رسائل مرفقة تتضمن أي شيء إلى لوحة الحائط ، الذي كان مقتصرا من قبل على المحتويات النصية فقط .

- **News Feed** : أو التغدية الإخبارية التي تظهر على الصفحة الرئيسة لجميع المستخدمين حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي ، وكذلك الأحداث الرتقبة و أعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم ، أثارت هذه السمة حالة من الإستياء بين مستخدمي فيس بوك في بداية الأمر ، حيث شكل بعض من السوء التنضيم و كثرة البيانات غير المرغوب فيها ، بينما عبر البعض الآخر عن مخاوفهم من أن يؤدي ذلك إلى سهولة تعقب الآخرين لأنشطتهم الشخصية مثل :(التغيرات التي تطرأ على علاقاتهم و الأحدات المختلفة و المحادثات التي يبدلونها مع الآخرين) وردا على تلك الحالة من الإستياء ، تم التعديل تلك الخاصية بحيث صار لدى المستخدمين القدرة على التحكم تبدلها مع الأصدقاء بصورة تلقائية . فضلا عن ذلك ، فإنه يمكن للمستخدمين منع أصدقائهم من مشاهدت التحديثات التي تطرأ على أنواع محددة من الأنشطة التي يقوم بها مثل التغيير في الملف الشخصي أو الرسائل المكتوبة على لوحطات الحائط الخاص بهم و الأصدقاء الذين تمت إضافتهم مؤخرا

-Facebook Notes : أو التعليقات فيس بوك ، و سمة متعلقة بالتدوين تسمح بإيضافة العلامات و الصور التي تمكن تضمينها .

- تطبيق إرسال رسائل الفورية إلى الشبكات الإتصال بإستخدام برنامج **comet** و أطلق عليه إسم **Chat**، و يوفر هذا التطبيق للمستخدمين إمكانية التواصل مع أصدقائهم ، و هو يشبه في أداء وضيفته برامج إرسال الرسائل الفورية الموجودة على سطح المكتب .

- **Gifts** أو الهدايا ، التي تتيح للمستخدمين إرسال هدايا إفتراضية إلى أصدقائهم ، تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم بإستقبال الهدية . تتكلف الهدايا 100 دولار لكل هدية ، و يمكن إرفاق رسالة شخصية بها .

- تطبيق **Marketplace** ، الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات مبوبة مجانية .

- تطبيق **Events**، أو أحداث ، الذي يوفر للمستخدمين وسيلة لإبلاغ الأصدقاء عن الأحداث المرتقبة وقوعها .

- تطبيق **video** ، الذي يوفر إمكانية تبادل أفلام الفيديو المنزلية بين المستخدمين[24] .

- **اليوتيوب You tube:**

اليوتيوب هو أحد المواقع الإجتماعية الشهيرة ، و الذي إستطاع بفتر زمنية قصيرة الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الإجتماعي ، و خصوصا في دوره المتميز في الأحداث الأخيرة التي جرت و وقعت في أنحاء مختلفة من العالم منها : الكوارت الطبيعية و التحركات و الإنتفاضات الجماهرية و الثورات الشعبية .

1- جبريل حسن العريشي و سلمى بنت عبد الرحمان محمد الدوسري ، الشبكات الإجتماعية(رؤية تحليلية) نفس لمصدر السابق ص 41 ص 43

إذن فما هو موقع اليوتتيوب ؟ يرى الباحث أن اليوتيوب هو موقع يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من المقاطع الفيديو ، و هناك أعداد كبيرة من المشتركين فيه و يزوروه الملايين يوميا ، و تستفيد منه وسائل الإعلام بعرض مقاطع الفيديو ، التي لم تتمكن شبكات مراسليها من الحصول عليها ، كما يستفيد مرتادي الفيس بوك من مقاطع الفيديو التي تتعلق بالإنتفاضات الجماهيير في كل البلدان العربية و الشرق الأوسط و عرضها على صفحات الفيس بوك و يعتبر اليوتيوب من الشبكات التواصل الإجتماعي الهامه .

تأسس اليوتيوب من قبل ثلاثة موضفين كانو يعملون في شركة (باي بال PayPal)، عام 2005 في ولاية (كاليفورنيا) في الولايات المتحدة الأمريكية ، و يعتمد اليوتيوب في عرض المقاطع المتحركة على التقنية (أدوب فلاش)، و يشمل الموقع على مقاطع متنوعة من أفلام السنما و التلفزيون و الفيديو و الموسيقى ، و قامت (غوغل) عام 2002 (بشراء الموقع مقابل 1.25 مليار دولار أمريكي ، و يعتبر اليوتيوب من الجيل الثاني أي من مواقع الويب (2.0) و أصبح اليوتيوب عام 2002 شبكة التواصل الأولى حسب مجلة(تايم) الأمريكية

و حول التاريخ الموقع تقول موسوعة ويكيبيديا العالمية أنه : " تأسس موقع يوتيوب عن طريق (تشاد هرلي و، وستيف تشن ، و جادو كريم) ، و هم موظفون سابقون في شركة (PayPal) من قبل ذلك درس ذهرلي التصميم في جامعة إيديانا بولاية(بنيسيليفينيا)، بينما درس تشن و كريم علوم الحاسوب في جامعة(إيلينوي) . أصبح النطاق (YouTube)، نشطا في 15 فيبراير 2005 و تم العمل على تصميم الموقع لبضع أشهر . إفتتح الموقع كتجربة في مايو رسميا بعد ستة أشهر."

يشهد موقع اليوتيوب إقبالا كبيرا من الشباب و المراهقن خصوصا و من الجنسين ، و يعتبر موقع اليوتيوب موقعا غير رابحا دخلوه تقريبا من الإعلانات ، إلا أن الشهرة التي وصل إليها الموقع تعد مكسبا كبيرا لهؤلاء الثلاثة الذين قاموا بإنشاء و تأسيسه ، بحيث أصبح يتردد إسم اليوتيوب عندما تذكر أسماء الشركات التيكنولوجية الكبرى الفاعلة على الصعيد العالمي ، و التي تحتل موقعا مهما على الشبكة الأنترنت .

إن موقع اليوتيوب واسع الإنتشار ، لم يعد حكرا على المؤسسات إعلامية أو القنوات تلفزيونية الفضائية ، أو أشخاص مهتمين من الصحفيين و غيرهم ، بل أصبح متاحا لكل من يرغب بالحصول على موقع خاص به ، إبتداء من الكبار القادة و المسؤولين في المعالم ، إلى عامة الناس بمختلف الفيئات العمرية و خصوصا الشباب منهم ، لما يقوم به هذا الموقع من خدمات مميزة خصوصا دوره في أحداث العالم الأخيرة . لقد أصبح اليوتيوب جزء لا يتجزأ من اهتمامات الملايين من الناس على إختلاف أعمارهم و

بمختلف إهتماماتهم ، كما و أنه أضاف خدمة كبيرة و فاعلة لوسائل الإعلام و الإتصال الجماهيري الحديثة[25] .

5. -2مواقع التواصل الإجتماعي و تشكيل المجتمع الإفتراضي:

إثرت تكنولوجيات الإعلام في جميع نواحي الحياة حيث أتاحت للفرد المعاصر أنماط إتصالية جديدة ، و هذه التغيرات أحدثت تأثيرات عميقة في بنية المجتمعات المعاصرة (كتغيير أنماط الإتصال السائدة ، و تغيير في القيم ، و في أساليب التربية و التعليم)، و ساهمت في خلق فضاءات اجتماعية جديدة إلتقاء

1- د . إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، **شبكات التواصل الاجتماعي و الأنترنت و تأثير على الأمن القومي و الاجتماعي** ، المكتبة العربية للمعارف ط1 ص 30. ص 32

الأفراد كمنتديات النقاش و المدونات ، أعادت تشكيل بنية المجتمع إذ عملت على تهديم عادات إجتماعية كانت سائدة كالتواصل الطبيعي بين الأفراد[26] .

و بالتالي يجب التطرق إلى مفهوم المجتمع الإفراضي إنطلاقا من مفهوم المجتمع ، الذي يتكون من العناصر الأساسية التالية : مجموعة من الأفراد يتفاعلون في علاقات إجتماعية يتميزون بكيان ذاتي و ثقافة متميزة ، يتقيدون بقواعد أو لأدوار و السلوك و القيم ، و من خلال ما سبق يمكننا تعريف المجتمع الإفتراضي الذي يعرفه قاموس الإعلام و الإتصال على أنه(مجموعة من الأشخاص يتفاعلون في الأنترنت مثل غرفة الدردشة و يتبادلون إهتمام[27]) ، و يعرفه سيرج برولكس بأنه(مجموعة من أفراد يستخدمون منتديات المحادثة ، حلقات النقاش أو مجموعة من الحوار ، و اللذين تنشئ بينهم علاقة إنتماء إلى الجماعة واحدة و يتقاسمون نفس الأذواق ، القيم ، الإهتمامات و لهم أهداف مشتركة [28]).

و تختص هذه المجتمعات بمجموعة من الخصائص منها (الإتصال و التفاعل ، التعبير عن المشاعر .....)

و قد يجادل البعض في أن المجتمع لإفتراضي لا و لن يكون بديلا فعليا للمجتمع الفعلي فالحاجات الفيزيولوجية الفطرية و غير فطرية لن يتم إشباعها من خلال المجتمع الإفتراضي كحاجة الفرد للغداء و الكساء و الزواج و التناسل و كذا الصراع[29] .

	المجتمع الطبيعي	المجتمع الإفتراضي
البقاء	الدائم	مهدد بالزوال
المكان	محصور بالمجال جغرافي	غير محصور بالمجال الجغرافي
المحلية / العالمية	محلية	العالمية و الكونية
الإدراك	من خلال الحواس الخمسة	من خلال اللأفكار و الآراء و المفاهيم

[26]- http://www.raya.com/economy/enews/pages/2011-2-6-835.aspx

2- ياسين بودهان ، **تحولات الإعلام المعاصر** ، دار البازوري ، عمان 2012 ، ط 2 ، ص12

[28]- Serge Proulx, les communauté virtuelles, construisent-elles du lien social, colloque international:l'organisation media, dispositifs médiatiques, sémiotiques et des médiations de l'organisation, université Jean moulin, Lyon 2004 .

4- علي محمد رحومة ، علم الإجتماع الآلي، علم المعرفة ، العدد 347 ، 2008 ص 65

الإتصال	مواجهي	وسيطي
العلاقات	حقيقية	الإفتراضية

الجدول رقم (01) أهم الفروقات بين المجتمع الإفتراضي و المجتمع الطبيعي .

أما انتشار المفرط لمواقع التواصل الإجتماعي أصبح الأفراد يميلون إلى قضاء وقتهم في عالم يوازي عالمه الفيزيائي الأمر الذي دفعهم إلى الإنقطاع عن العديد من النشاطات الإجتماعية ، بحيث يقوم الأفراد الذين يستخدمون مواقع التواصل الإجتماعي لإقامة روابط فيما بينهم ، و يجتمعون في جماعات مختلفة و تتميز هذه الجماعات بديناميكية من حيث تغيير عدد أعضائها و طريقة تكوينها[30]

و لقد نجحت مواقع التواصل الإجتماعي من خلال خصائصها التي تتيح التفاعل بين مختلف مكونات المجتمع أن تجسد بشكل واضح و معايير المجتمع الإفتراضي ، الذي ينمو مع مختلف المحددات التي تتيحها هذه المواقع ، حيث يقتضي التحليل بموضوع القول أن العلاقات الإفتراضية عبر مواقع التواصل الإجتماعي هو أمر يمكن أن يقدم وسيلة ممتازة لمتابعة هذه الهوايات و تأسيس الصداقات الجديدة و تعزيز تلك المكونة أصلا ، و ممارسة الألعاب و التشارك بالأفكار[31] .

1- الصادق رابح ،**التكنولوجيا الحديثة و إشكالية الروابط الإجتماعية** ، شؤون اجتماعية ، عدد 99 ، الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة ، 2008 ص 3
2- براهيم إسماعيل عبده ، **العلاقات الإجتماعية عبر الأنترنت "دراسة في الفرص الكامنة و المخاطرة و المستترة"** ، مركز أسبار للبحوث .

الفصل الثالث: التمثلات الإجتماعية والشباب الجامعي

- التمثلات الاجتماعية من المنظور السوسيولوجي
- التمثلات الاجتماعية من المنظور السيكولوجي (النفسي)
- دور الاعلام الجديد في غرس ثقافة جديدة لدى الشباب الجامعي
- سوسيولوجيا الشباب
- الثقافة الفرعية و الرقمية وابراز التصورات الشباب الجامعي

1. -3التمثلات الإجتماعية من المنظور السوسيولوجي:

للتعرف على التمثلات الإجتماعية لا بد من الرجوع إلى المكتشف الحقيقي لهذا المفهوم ، يعتبر إيميل دوركايم E. dorkheim هو الأول من تناول مفهوم التمثل الإجتماعي ، و هو الذي أكد على الدور الإجتماعي للفكر ، و إذا يقول الإنسان إلى المجتمع ، و هذه الحياة الإجتماعية كلها مكونة من التمثلات . إن حالات الوعي الجماعي هي من طبيعة أخرى مقارنة مع الحالات الوعي الفردي ، إذن ليس المهم هو معرفة طريقة فردانيةالمفكر تمثله لمؤسسة ما ، بل معرفة إدراك (BAGROS ET B . DE TOFFOL ، 180:1993) في الجماعة .

بالنسبة لدوركايم ، التمثل الإجتماعي هو مفهوم مشترك بين أفراد الجماعة . يوجد فيه سيرورة انتساب و مشاركة . التمثل الإجتماعي متجلنس ، و دائم ، يقرب أعضاء الجماعة .

يعتبر دوركايم التمثلات الإجتماعية محصولا جماعيا إذ يقول : إذا كان التمثل الإجتماعي مشتركا بين الجميع ، فالأنه مؤلف جماعي بما أنه لا يحمل بصمة أي ذكاء خاص ، فهذا يعني أنه منجز من طرف ذكاء فريد ، فيه يلتقي كل الأشخاصالآخرون و منه يتغدون ، و إذا كان D. JODELETالذكاء الفريد يتميز باستقرار أكثر من الإحساسات و الصور ، فالأن استقرار من التمثلات الفردية { التمثلات الإجتماعية تعتبر أكثر }

التمثل الإجتماعي هو عبار عن بناء إجتماعي حاصل من التواصل بين الأفراد و من التبادل و التفاعل الإجتماعي . لتمثل الإجتماعي هو منتج شارك في صنعه أفراد ينتمون إلى مجتمع واحد ، و هو عبارة عن معارف يتقاسمها مجموعة من الأشخاص لهم نفس المعالم مرجعية .

بمقارنته بين التمثلات الجماعية ، يؤكد دوركايم ،على نوعية الفكر الجماعي مقارنة بالفكر الفردي {ما المدهش ، يقول دوركايم ،في أن تكون التمثلات الإجتماعية الناتجة عن الأفعال و ردود الأفعال المتبادلة بين المعارف المبدئية للمجتمع ، نابعة مباشرة من هذه المعالم ثم تتفوق عليها . (D . jodellet 1989.65) نسنتج مما سبق أنالتمثلات الفردية بالنسبة إلى دوركايم هي تمثلات فردية خاصة مسيرة من طرف الفكر و الدماغ الفردي ، بينما التمثلات الإجتماعية هي منتج جماعي يشارك في إنتاجه و بنائه الجماعة ، و هي مجموعة من التراكمات المقياسة و المعرفية القيمة المنتجة من طرف المجتمع [1].

[1]- ferreol. G2000 .p72

2. 3-التمثلات الإجتماعية من المنظور السيكولوجي :

لقد صاغ المصطلح التمثل الإجتماعي في بادئ الأمر العالم سيرج موسكوفيتشي في عام 1961[2] وذالك خلال دراسته حول تناول التحليل النفسي وتعميقه في علم النفس فرانكشتين(franPsychology) ، 231،14-260كما تمت الإشارة إلى هذا المصطلح باعتباره "نظام من القيم و الأفكار و الممارسات يظم وظيفة مزدوجة ، أولا : إنشاء نظام من شأنه العمل على تمكين الأفراد و من قيادة أنفسهم في عالمهم المادي و الإجتماعي و سيادتها ، ثانيا : إيتاحة حدوت إتصال بين الأفراد المجتمع الواحد من خلال تزويدهم برمز التبادل الإجتماعي و رمز للتسمية و تصنيف الجوانب المختلفة لعالمهم و تاريخهم الفردي و الجماعي بطريقة واضحة[3] و في دراسته التي أجراها إتجه موسكوفيتشي نحو طريقة عمل نظريات علمية داخل إيطار فطرة السليمة و ما الذي يحدث لتلك النظريات عندما يسفيظ جمهور العادي في دراسته بتبسيط . و بنسبة لهذا التحليل إفترض موسكوفيتشي وجود عالمين عالم يجسد العلوم ، و يعمل وفق القواعد و إجراءات علمية و بالتالي الحصول على المعرفة علمية ، وعالم توافق لتمثل الإجتماعي و الذي من خلاله يتجه الجمهور العادي إلى دراسة و تناول أشكال معرفة بشيئ من التفصيل ، تلك المعرفة التي تعمل على تشكيل و مضمون الفطرة السليمة

و في الدراسة الزائدة وصف موسكوفيتشي من خلالها كيف واجه ثلاث شرائح من المجتمع الفرنسي في خمسينات القرن العشرين ، الأوساط الليبرالية حضارية و الكاتوليكية و الشيوعية ، التحدي المتمثل في أفكار خاصة بتحليل النفسي و قد توصل موسكوفيتشي من خلال الدراسة أن عملية الإتصال و محتويات و أثارها تختلف بين الشرائح الإجتماعية ثلاث هذه و قد عرف موسكوفيتشي النشر باعتباره إتصالا نمودجيا يتم داخل الأوساط الشيوعية ، و التي بموجبها يتم تنظيم تنازلات محدودة مجموعة فرعية من الكاليتوليكيين ذوي الصلات بالتحليل النفسي ، و في نفس الوقت لوضع قيود للقبول في المعتقد الأرتودكسي الراسخ للكنيسة أما الإنتشار فيعد الشكل النمودجي داخل الأوساط الليبرالية الحضارية ، حيث يهدف الإتصال إلى مجرد إبلاغ الأشخاص بالفرص الجديدة ، مع القليل من المقاومة لتحليل النفسي[4] .

---

[2]- Moscovici, S. (1961). *La psychanalyse, son image et son public* PariPresses Universitaires de France..

[3]- Moscovici, S. (1973). Foreword. In C. Herzlich (Ed.), *Health and illness: A sociapsychological analysis* (pp. ix–xiv). London/New York: Academic Press.

[4]- التمثلات الإجتماعية -https://ar.wikipedia.org/wiki

3. 3- دور الاعلام الجديد في غرس الثقافة جديدة لدى الشباب:

تعمل وسائل الإعلام الجديدة على غرس هذه القيم الثقافية في فئة الشباب من خلال جملة من العمليات المرتبطة بالهيمنة أو ما تسمى" بصناعة الثقافية" القيم والمعايير التي تنتجها الصناعات التلفزيونية لا تصبح جزءا من النسق الثقافي آليا؛ أي أنّ الأفراد الحاملين للثقافة المحلية لا يعتنقونها بطريقة ميكانيكية، وإنما تخضع إلى أحكام ومقتضيات نسقهم الثقافي. من هذا المنطلق، تمثّل تدخلات الوسطاء في الاستعمالات والتلقي صلب نشاط تحركات الثقافة المحلية عبر الحاملين لها، وذلك للحفاظ على تجانس عناصرها، ومن ثم استمراريتها".وهذه الثقافة المنتشرة بين أوساط الشباب تمجد الآخر ، وتعده من ملزمات العصر والتطور الاجتماعي والثقافي ، والمطلوب استهلاك هذا القادم المغلف حضاريا وتمجيده لأنه يمثل رمزا من رموز المكانة الاجتماعية.حيث يولد لدى الشَباب استعداد دائم لسعي وراء ما هو جديد من أجل الاستهلاك. إن ركوب فئة الشباب لحصان العولمة الثقافية تركهم عرضة لجملة من العمليات التي تسوقهم مرغمين نحو هذه الثقافة الاستهلاكية التي أصبحت تشكل ثقافتهم ويلهثون وراء كل جديد قادم من الاخر ولو على حساب الموروث الثقافي الذاتي هذه "النزعة الاستهلاكية التي ذكتها صناعة اللذة والتسلية، عبر الآلة الإعلامية في الغرب والولايات المتحدة الأمريكية،إذ غدا الإنسان رهن حضارة الاستهلاك التي تداعب غرائزه وتحول إشباعها إلى طلب مادي".

إن ثقافة الاستهلاك انجرت بها القاطرة إلى سلوكات مرفوضة اجتماعيا حيث أصبحت هي المورد الذي يلهث وراءه كثير من الشباب من خلال الحاجة إلى الجنس والمخدرات أصبحت عنصرا مهما في ثقافة الشَباب " ليس الجنس الطبيعي حيث يتحقق الإشباع مع المعاشرة،ولكن جنس التكنولوجيا الحديثة ، المقدم في أطباق الفضائيات وأشرطة الفيديو ومواقع الانترنت ونغمات المحمول "، ومن مظاهر هذه الثقافة البحث عن اللذة التي تنسيه ضنك العيش اليومي وتنقله الى عالم المتعة الزائفة ولو للحظات ينسى واقعه المؤلم[5] .

- ثقافة الصورة:وفي هذا الإطار تصبح ثقافة الصورة هي المفتاح للبناء الثقافي الجديد الذي يعمل على هندسة جيل الشَباب حسب نمط الصورة التي تم إعدادها وإخراجها في قوالب فنية جذابة ومطلية بألوان إنسانية وتبدو موضوعية ولا تحمل أي دلالة لشك إنها مقصودة الأهداف بل هي تعمل في إطار تكنولوجيا الصورة والمتعة الإنسانية فقط "إنّ التدفق الهائل للصور والمعلومات جعل ثقافة الصورة سطحية هزيلة وفقيرة،ومع ذلك فهي واسعة الانتشار وقادرة على الاختراق بقوة، لذا تستعمل في الإغراء بتحريك الغرائز ومخاطبة وإثارة العواطف، وهذا يزيد من مخاطرها".ومع الانتشار الواسع للإعلام الجديد وبتقنياته المتطورة أصبح من الصعب مقاومته أو غض البصر عنه ،إذ لم تعد ثقافة الشباب مستمدة من

1- أمين جلال ، العولمة و التنمية من حملة نابليون إل الجولة الأرغوي(1798-1988)دراسات الوحدة العربية ببيروت 2008 ط 1 ص 80، 89

الأسرة والعادات والتقاليد أو مؤسسات التنشئة الاجتماعية عبر الصوت والصورة في فضاء مفتوح على أنواع الثَقافات الكونية جميعها.

إن الصورة لم تعد مجرد رسم بياني يتحرك فقط ،بل هي رسالة رمزية لها دال ومدلول تربطهما العلامة وتحمل طابع العولمة سواء أدرك مشاهد الصورة الحقيقة أو لم يدرك، وتحمل ثقافة الآخر فهي توحي من خلال مظاهرها أنها تسعى إلى تهديد الخصوصيات الثقافية للآخر ، وإضعاف دور مؤسسات المجتمع المحلي .ويعتبر هذا التهديد والممارسة الفعلية في عملية التشكيل المستمر عبر العولمة الإعلامية مهددة لوجود جيل من الشباب يتفاعل مع القادم الغريب وهو غير محصن بثقافته الذاتية مما جعله عرضة سهلة في عملية الهدم والتشكيل الجديد حسب النمط الذي تريده العولمة الثقافية "هذا المتلقي الذي يجد نفسه قابلا لتمرير وتقبل جميع القيم والمواقف السلوكية دون اعتراض عقلي أو ممانعة نفسية ، أي في وضعية شديدة الشبه بوضع السم في الدسم" وتعد ثقافة الصورة اليوم هي المعول الذي يسعى على تفتيت نظام القيم وتكريس منظومة جديدة من الثقافة المعولمة. وتعددت مظاهر تأثير الصورة على الشباب بما تحمله من مخزون معرفي وثقافي ،حيث أضحت الصورة الصنم الذي يعبد ويقدس "إن ثقافة الصورة طغى عليها أكثر من ظاهرة: كالاغتراب، القلق، إثارة الغريزة، الفردية، العدوانية، دافعية الانحراف، سلطة المال والنساء، حبال استهلاك، الأنانية، عدم الاكتراث، والتمرد، وكلها مفردات حياتية تتأسس في إدراك الفرد وسلوكه ومعارفه، حيث تتحول أحياناً الصورة الذهنية إلى نشاط عملي عن طريق المحاكاة والتقليد وعمليات التطبيع الاجتماعي".

- **ثقافة التكيف والقابلية:** هذا يعني أنّ ثقافة الشباب هي إمتزاج بين عناصر قيمية أصيلة ،وعناصر قيمية نتجت عن التفاعل الاجتماعي المعاصر، حيث تزاوجت هذه القيم بفعل تأثير الاعلام الجديد. ومن جهة يسعى الشباب من أجل التكيف مع الوضع الجديد الممتثل في التغيرات الاجتماعية والثقافية المحلية والعالمية والتي تضغط عليه بشكل مستمر وتتركه يعاني من تقلبات فكرية وقيمية، وبفعل هذه التأثيرات يرى الشباب أنفسهم أنهم معرضون لعملية التسطيح والفناء الثقافي ،وأن حتمية التكيف لمواكبة المرحلة وهي ضرورية من أجل التمسك بالموروث الثقافي والانفتاح عن الآخر في حدود الحقل المسموح به .ومن جهة أخرى يجد الشباب وضعيته الاجتماعية تدفعه إلى ممارسلة سلوكات ومواقف تعبر عن القبول والاستسلام ونكران المقاومة .لأن المقاومة سوف تمنعه من جلب جملة من الامتيازات يحققها الاعلام الجديد من خلال القبول والتفاعل " فهناك من جهة أولى ميل إلى تجاوز الماضي وتخطى واقعه المأزوم عن طريق الاشتراك مع الآخر الأجنبي في حضارته وثقافته ولغته ونمط عيشه، وهناك من جهة أخرى رغبة هؤلاء الشباب في التشبث بالماضي والدفاع عن الهوية الثقافية عن طريق التمايز والاختلاف عن الآخر،و عن مقوماته الحضارية و الثقافية مع المتغيرات التي يطرحها المجتمع الحديث ".

وفي ظل ّالانفتاح الإعلامي أصبحت الثقافة المحلية تتعرض لعملية تشويه من خلال هذه الوسائل الإعلامية، والتي تضع البديل الآخر وهو جاهز في شكل من أشكال الحياة اليومية القابلة للممارسة وبطرق إقناعية وظفت كل الإمكانيات التكنولوجية الحديثة. وتعمل العولمة على تغييب الثّقافات الوطنيّة وإلغائها وإبعادها عن الهيمنة على واقع الشّعوب والدّول وذلك من خلال"تغيير مفاهيم المجتمعات وأنماط سلوكهم في اتّجاه الأذواق والسّلوك، وبعبارة أدقّ تغريب الثّقافة في دول العالم جميعها".

وتعمل الثقافة الفرعية على تشكيل طريقة وأسلوب للحياة تتميز به فئة الشباب عن غيرها من الفئات الاجتماعية. وتقدم ثقافة الشَباب حلولا لتناقضاتهم وأسئلتهم الوجودية ."حيث يقول **"ليكلرك جيرار"** إنّنا ننتقل- ومن دون أن ندرك - من عالم سيطرت فيه العزلة الثّقافية إلى عالم آخر يسوده التّبادل الثّقافي، من عالم يتميّز بالاستقلاليّة الثّقافية لجماعات معزولة تقليديّة إلى عالم آخر يسوده تعميم العلاقات المتبادلة والتّواصل" ، فهؤلاء الشّباب يستشعرون أثناء عملية النّمو الّتي تؤدّي بهم إلى الرّشد" نوعا من الحيرة والتّي هو وسط ما يرونه من المظاهر التّقليدية النابعة عن أعراف المجتمع وعقيدته الدّينية وقيم الآباء والأجداد، وبين المدخلات الجديدة التي أضيفت على المجتمع من مظاهر الحداثة والّتي منبعها الغرب، هذا الأمر يجعل العديد من التّساؤلات تتكاثر في أذهانهم، فأي النموذجين يتّبعون ؟ كيف يمكنهم أن يتكيّفوا مع كلّ هذه الأجواء ؟ من هو على صواب ومن هو على خطأ ؟ ".(القاسمي و مزيان:50،2012) لقد سعى الإعلام الجديد من خلال وظائفه المتعددة على تشكيل ثقافة شبابية تتميز بقوةالتكيف والقابلية ، شباب يمتلك إمكانيات كبيرة للتكيف والقابلية لتشكيل وإعادة التشكيل الثقافي، أو كما عبرعنها مالك بن نبي بالقابلية للاستعمار .وقد نسميها نحن اليوم القابلية للعولمة أي صلاحية وضع الشباب وفق قوالب العولمة .إن شباب الاعلام الجديد قد لا يملكون ملامح ثابتة بل يغلب عليها طابع التشكل المستمر،حيث تتجدد وتتغير بنفس سرعة تجدد وتغير سلع السوق التي نراها يوميا وبتسارع رهيب يعجز الإنسان على المتابعة أو المفاضلة [6].

- **ثقافة التطرف:**إن ثقافة التطرف والتعصب من نتائجها الانحراف الديني والأخلاقي حيث تفقد القيم معايرها والنفس البشرية توازنها والعقل رجحانه ،ويصبح الهوى والمشاعر هي من تعبر عن ما يعتقده الشباب ،وظاهرة التطرف عند الشباب لم تمس الجانب العقائدي فقط كما يعتقد الكثير ،بل مست حتى جوانب الفساد ،كثير هم الشباب الذين نراهم في الحياة الاجتماعية شذوا في انحرافهم وتطرفوا حتى في مظاهر الفساد (ادمان الكحول،المخدرات،العقاقير المنشطة،الانترنت...الخ).إن ظاهرة التطرف أصبحت مزعجة من كل جوانبها، وخاصة وأن الاعلام الجديد يعمل بكل تقنياته على تغذية هذه الظاهرة ،من خلال فتح أفاق كبيرة لأصحاب هذا الاتجاه بأن يعبروا عن مواقفهم المنحرفة بمسميات مختلفة ،وفي بعض الاحيان تأخذ طابع حقوق الانسان أو الحرية الفردية ،أو الحرية الاعلامية وما شابهاها من

1- صادق عباس مصطفى ، الإعلام الجديد : مفاهيو و الوسائل الإعلام و التطبيقات ط 1 ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان 2008

طروحات وأفكار مظللة .إن ثقافة التعصب والتطرف الفكري والسلوكي لم تكن وليدة الصدفة بل هي حصيلة عوامل وأسباب موضوعية أدت إلى ظهورها وإنتشارها منها ما هو مقصود من طرف أجندة معينة ومنها ما هو واقعي وليدة المرحلة وتفاعلاتها .ومشاركة الاعلام الجديد بكل تفرعاته كان له دور فعال في تغذية صورة التطرف من خلال نقل هذا الفكر المنحرف والسماح لأصحابه بالتعبير عن مواقفهم دون حسيب ولا رقيب قانوني أو إجتماعي، حيث أصبح الشباب يحمل أفكارا من التطرف الفكري والسلوكي في مواجهة الاسرة أو المدرسة أو مؤسسات المجتمع المدني ككل ،تعبر عن ثقافة مستحدثة تشكلت بفعل هذا المارد الجديد الذي لم يسدد في وظائفه بالقيم الاجتماعية الصحيحة والسليمة، وترك لحاله يفكك ويهدم كل ما هو أصيل . وقد يتخذ التطرف والعنف مظهرين هامين وهما :

أ-التطرف الاجتماعي:إن لجوء فئة الشباب لظاهرة العنف والتطرف سوف تستدعي بروز مفاهيم اجتماعية يعبر بها الشباب عن مكانته الاجتماعية معتقدا أن هذا هو الحل الوحيد للحوار مع المجتمع، فيسعى إلى ممارسة سلوكات ومواقف تعبر عن "الرفض والتمرد على الأعراف الاجتماعية والعادات والتقاليد بصورة تختلف مع ما تعرف عليه المجتمع من قيم ومبادئ ومرتكزات. بحيث يشعر الشباب بالتميز والنظرة الدونية للآخرين في المكانة والقدرات العقلية، وكذلك النظرة العدائية اتجاه الآخرين، ومن أثاره السلبية على المجتمع التفرقة العنصرية بين أبناء المجتمع، وتدمير القيم والعادات الاجتماعية، وتراجع قيم الحوار والتسامح والتماسك الاجتماعي".(ليلة: 183،1990) إن كثير من القيم الاجتماعية الاصيلة التي غابت من قاموس ومصطلحات الشباب وعوضت بترهات جعلت من المجتمع يعاني من كثير من الامراض الاجتماعية على مستوى الاسرة والمحيط الاجتماعي عموما .لقد أصبح كثير من الشباب من يمارس التطرف في الافكار والسلوك مع أقرب الناس اليه ،وينصب العداوة مع أفراد المجتمع وإثارة كثير من النعرات الطائفية والقبلية والشعوبية.

ب-التطرف الفكري أو الثقافي: لا يختلف التطرف الثقافي كثيرا عن التطرف الاجتماعي وإن كان هو الأخطر في حياة المجتمع لأنه يؤصل للكثير من الافكار الظلامية والمنحرفة ،والتي يسعى من خلالها صاحبها سواء كان فردا أو جماعة إلى تمجيدها والدفاع عنها بل تسخير كل الامكانيات المادية والمعنوية من أجل نصرتها وتمكينها ، وخاصة إذا أخذت طابع العلمية المزيفة .إن الاصعب في تحليل خطورة الظاهرة لما تنتقل الفكرة من الشحن النفسي العاطفي إلى التأصيل الفكري العقلاني هنا تتعقد الظاهرة ويصعب معها الحوار أو البحث عن العلاج لكون الظاهرة أصبحت من المعتقدات الراسخة في عقلية الفرد "إن أهم ما يميز أصحاب النزعة المتطرفة في الفكر والثقافة هو الإيمان المطلق أو الأعمى بصحة معتقداتهم والاستعداد للتضحية من أجل بقائها واستمرارها، مما يؤدي بالمتطرف إلى التفكير وتمثل محاكاة طرائق وأساليب تفكير تتفق أو تتماثل مع آليات وأنماط تفكير الجماعة المنتسب إليها أو التي يفضلها" .(رشوان،19،1997)

والثقافة التي يروج لها الاعلام الجديد اليوم بين صفوف الشباب يغلب عليها طابع التطرف الثقافي المتحجر أو المتشنج أو المتعالي حسب الفئة والموقع والزمان والتوجه الديني أو الايدولوجي مما أصبحت السمة الغالبة في أفكار الشباب من خلال الحوارات وتفاعلاتهم في وسائل الاعلام الجديدة سواء تصريحا أو تلميحا مما تجعل القارئ يستشعر خطر تفشي الظاهرة بين صفوف الشباب نتيجة غياب المجتمع في غربلة الافكار والقيم الثقافية التي اخترقت الحدود الثقافية دون رقيب إن مما تعانيه اليوم المجتمعات من إنتشار لظاهرة التطرف والعنف على مستوى الافكار أو على مستوى الأفعال هي حصيلة حاصل لما خطط له سابقا وما يراد له في المستقبل .

- **ثقافة الشهرة :**تقوم وسائل الإعلام بإضفاء المكانة والقوة على بعض الأفراد والجماعات من خلال التركيز الإعلامي عليهم ،وإكسابهم الشهرة،وهو ما يمنحهم قدرا من السلطة والنفوذ والتفرد "ويصبح سلوكهم ذا دلالة ،وبالتالي تصبح لديهم سطوة في مجال دعم أو تغيير القيم الاجتماعية وحتى رفضها ". إن حدّة الانبهار بأصحاب الشهرة والمكانة كما يصورهم الاعلام الجديد من فنانيين ورياضيين وممثليين ومهرجين اجتماعيين أصبحت القدوة والمتنفس لحياة الشباب ، بحيث ينظر إلى حياتهم نظرة خاصة سرقت المشهد الاجتماعي والثقافي ، وأمست الفاعل الاجتماعي الذي يتحكم في حركية فئة الشباب .مما أدى بشباب اليوم أن يعيش من خلال هيمنة ثقافة المظهر والشكل والانبهار واللمعان والاستعراض على حساب ثقافة الجوهر والمضمون والقيمة والعمق حيث تزييف الوعي وتغييب الحقيقة ، ومنه تحول الإنسان إلى سلعة مادية خالية من أي قيمة انسانية إنها ثقافة صناعة النجوم من أجل الشهرة واللمعان . "إننا نعيش اليوم في مجتمع كيفه الإعلام وفق رموزه وشيفراته المشهدية، وبات كل فرد يعيش حياته على طريق نجوم الشاشة ، فكأنه في حياته اليومية نجم على شاشة ".إن ثقافة شباب اليوم لها رابط القدوة تؤدي به مباشرة للأنبهار والإعجاب بالمشاهير من أهل الفن والرياضة على الخصوص ،فما أن يظهر أحدهم في وسائل الاعلام الجديدة بموقف سلوكي إلا وجد من يمارس ذلك إنطلاقا من الأفكار إلى أبسط السلوكات والمواقف مثل تفاصيل اللباس وتسريحة الشعر ونوعية العطور المستعملة ...الخ.

إن ظاهرة القدوة انتقلت بفعل الاعلام الجديد وأذرعه المنتشرة في أوساط الشَباب من الوالدين والمربين والعلماء وأهل الفكر والزعماء السياسيين والمصلحين الاجتماعيين وأهل الفن والمبدعين الحقيقين في جلِ المجالات إلى فئة جديدة صنعتها مخابر الاعلام الجديد من مشاهير الرياضة وخاصة كرة القدم ومن فنانين سواء ممثلين أو مطربين أو إعلاميين أو مخرجين سنمائين أو أشخاص عادين زاد حجمهم بفعل أضواء الكاميرات، ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها .إن هذه التغيرات الاجتماعية المستجدة غابت عنها المعايير القيمية ،وفقدت الفكرة الصحيحة توازنها، وتشكلت ثقافة جديدة لها خصائصها ومميزاتها لا يمكن التصادم معها أو مقاومتها بل على المجتمع أن يسعى إلى كيفية التعامل

معها وتهذيبها لتصبح عاملا محركا للمجتمع لا عامل هدم وتخريب. إن هيمنة الإعلام الجديد في ثوب العولمة فتح له أفاقا متعددةَ وأبوابا كان يصعب إختراقها ودخولها لكن المعطيات التكنولوجية ، والإعلامية تغيرت وعملية الرقابة تجاوزتها حركة العلمية ،وأصبح اختراق الهويات، وتغير أهلها سهل وخاصة إن بعض الهويات محدودة ولا تملك البديل الآخر الذي يحميها من طوفان العالمية .ومن كل هذه المعطيات بدأت تتجلى تأثيرات الإعلام الجديد في حياة فئة الشباب، وخاصة ثقافته الفئوية، ومن مظاهر ذلك تشكل ثقافة هذا العصر، والمتمثلة في معتقدات وأفكار وسلوكيات الكثير من الشَباب إن لم نقل معظمهم ، والظواهر الاجتماعية لواقع الشباب أكبر إختبار إمبريقي في ذلك .إنه الاعلام الجديد الذي ساهم في تشكيل ثقافة الشاب مما جعل المتتبع للظاهرة الاجتماعية يصعب عليه أن يفرق بين ما هو محل أصيل وما هو عالمي دخيل .إن المشهد الاعلامي اليوم يدل على وجود اختراق قيمي وثقافي للمنظومة الخاصة ،مما يستدعي الاهتمام بالظاهرة والسعي لأجاد الحلول ومعالجتها بأفكاره ووسائله[7] .

1- صادق عباس مصطفى ، الإعلام الجديد : المفاهيم وسائل و التطبيقات ، دار الشروق للنشر و التوزيع ط 1 ص 22 إلى 31

4. 3- سوسيولوجيا الشباب:

1- **قراءة في مفهوم الشباب:** يعد مفهوم الشباب من المفاهيم التي إستقطبت الكثير من الباحثين و المفكرين من مختلف التخصصات ، كما هو شأن الكثير من المفاهيم في العلوم الاجتماعية . الأمر الذي يفسر تعدد المقاربات التي تناولت المفهوم وفق حقول معرفية مختلفة أهما السوسيولجية: فضلا من المقاربة الجيلية التي تناولت مفهوم على أنه يمثل جيل نجد أن المقاربة سوسيولوجية قد تناولت مفهوم أنه ظاهرة إجتماعية ، و هو ما نلخصه في ما يلي :

المقاربة السوسيولوجية المفهوم الشباب : تناول الحقل السوسيولوجي هو الأخر موضوع الشباب صورة مختلفة ، و البرجوع إلى أدبياته نجد أن الأمريكيين من اللذين أولو إهتماما كبيرا بدراسة هذا الموضوع ، و تذكر من بينهم تالكوت بارسونز talcott parsons و ذالك من خلال مقالات التي نشرها سنة 1942 في المجلة الأمريكية لعلم الإجتماع تحت عنوان (السن و النوع في البناء الإجتماعي لولايات المتحدة الأمريكية) و فيه أشار أن جماعة الشباب تتشكل نتيجة الهوة الثقافية و التي مفادها فشل قيم المجتمع الأمريكي في تحقيق التوازن و التكيف ضد الأنماط الإجتماعية السائدة ، بعد أن تحول إلي مجتمع صناعي بيروقراطي ، و هي الحالة التي لخصها دوركايم تحت عنوان مصطلح الأنومي أو حالة فقدان المعايير[8] .

فضلا عما سبق ذكره نجد الباحث الألماني كارل مان هايم karl mannheim قد تناول موضوع الشباب في مقال كتبه تحت عنوان " المشكلات الأجيال " عام 1920 من زاوية الفجوة بين الأجيال عالج مان هايم هذه المشكلة مستندا على الوحدة الجيلية التي تعبر عن جماعة عمرية بيولوجية لها خصائص تتميز بها ، فهي تشكل وضعية متجانسة في العملية الاجتماعية و التاريخية ، تشارك في مصير مشترك ، و أن لها طريقة يتحرك من خلالها تشكل في النهاية تجاربهم و خبراتهم[9] .

أن وحدة الجيل حسب مانهايم هي أكثر من عمر بيولوجية ، أي ليست جماعة أفراد دوي أعمار متساوية أو متقاربة ، بل إنها وحدة الذات نسق ثقافي مشترك و وعي ذاتي بدرجة كبيرة من التضامن و التفاعل الإجتماعي بين أعضائها ، و بهذا المعنى فإن الجيل الواحد يمكن أن يتضمن مجموعات مختلفة من الشباب ، و قد تكون أحدهما محافظة و الأخرى ليبيرالية ، و لكن كليهما ينتميان للجيل نفسه ، و ذالك لأن كلا من منهما يشكل استجابة فكرية و اجتماعية مختلفة لنفس المثيرة التاريخي الذي يتأثر به جميع الشباب . كأن نقول جيل الشباب الثورة التحريرية و نعني بهم الشباب الذين عايشوا الثورة التحريرية دون أن نميز بينهم من حيث الإنتماءاتهم أو إيديولوجيتهم أو طبقاتهم الإجتماعية ، و قس على ذلك بالنسبة للجيل الإستقلال .

1- علي محمد(محمد) . الشباب العربي و التغير الإجتماعي . الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية 1987، ص 188

2- تهامي عبد الحي (أحمد) التحليل الجيلي و دراسة قضايا الشباب ، مجلة الشؤون الإجتماعية ، الشارقة ، ركن آراء و الأفكار ، جمعية الإجتماعيين ، مجلد 24 العدد 93-94 السنة حزيران 2007 ص-ص 176-187.

هذا و من بين السوسيولجيين المعاصرين و الدارسين لموضوع الشباب نذكر الباحث الفرنسي بياربورديو pierre bourdieu معلنا أن الشباب ما هو إلا كلمة la jeunesse N est qu un mot على إعتبار أن علم الإجتماع نجد الحدود الأعمار أو الفئات العمرية هي إعتباطية ، فلا يمكن أن نعرف متى ينتهي الشباب لتبدأ الشيخوخة ، و إن الحدود بينهما كانت دائما رهان صراع يتجلى في العلاقة التي كانت قائمة بين النبلاء و الشباب بلورنسا في القرن 14 ، و التي كان يحكمها أنداك ثقافة تربط بقيم الفحولة و الرجولة و العنف و القوة ، في حين كانت قيم الحكمة و الرصانة من نصيب الشيوخ (كبار السن) و هو ما يؤهلهم لإمتلاك الثروة و النفود . يأتي هذا التصور الإيديولوجي ليضع حدودا بين الشباب و الشيوخ . فيعطي أشياء لمن هم أصغر سنا و يترك للذين يكبرونهم

أن مثل الطرح السوسيولوجي لم يقتنع به الباحثون فرنسيون آخرون ، بما فيهم أوليفييه غالون olivier Galland الذي يربط الشباب بعملية "الدخول في الحياة " بمعنى الدخول في الحياة الكهولة أي الحياة المسؤولية الإقتصادية و الإجتماعية و القيمية . فالشباب حسب هذا الباحث هو ذالك الفرد " الذي يعمل و لم يتزوج و يستقل عن عائلته الأصلية و يتم الخروج من مرحلة الشباب و الإنتقال إلى مرحلة الكهولة عند تغير هذه الوضعية[10]

إن غالون يعتبر الشباب مرحلة مستقلة بذاتها و غير متداخلة مع بقية المراحل العمرية الأخرى و هو بذالك تجاوز برديو بقوله " إن الشبتب ليس سوى كلمة " حيث كتب في أحد مقالاته قائلا أن بورديو لم يتناول قضية الأعمار إلا من زاوية الصراع الطبقي بين الشباب و الشيوخ ، و عليه فإن الفيئات العمرية الناتجة ماهي إلا محصنة هذا الصراع الذي يسعى إلى التفيئة : ينظر إلى الشيوخ على وشك الزوال و الشباب كفئة في طريق الإكتمال . إنه السيق الذي يندرج فيه مقال بورديو الشبتب مجرد كلمة la jeunesse nest Qunu mot(): العمر هو أولا و قبل كل شيئ شكل من أشكال الإجتماعية التي تضعها الجماعات المتناقشة ، الشباب و الشيوخ ، لتثبت رمز أفضليتها الحالية و المستقبلية[11] .

هذا و إن موضوع الشباب حقل سوسيولجي العربي ظل ضئيلا مقارنة بحجم الأهمية التي تحتلها هذه القئة الإجتماعية داخل المجتمع ، خاصة بظل التغيرات الإجتماعية و التحديات التي باتت تفرضها العولمة في كل المجالات الاجتماعية ، فإلى جانب الدراسات التي قام بها الباحثون المصريون كعزت الحجازي الذي تناول موضوع الشباب و مشكلات العصر ، و السيد عبد العاطي سيد الذي تناول صراع الأجيال و محمد علي تناول الشباب و التغير الإجتماعي ، هناك دراسات أخرى في مناطق من الوطن العربي أنصب أغلبها في مجال السيكولوجي حيث تبين من خلال تحليل و تصنيف أكثر من 350 عملا علميا حول الشباب العربي حتى نهاية الثمانينات أن علم النفس و علم التربية استأثر بأكثر من 61 بالمئة من هذه الأعمال في حين لم يتجاوز الدراسات السياسية 1.5 بالمئة و الدراسات الأنتروبولوجية 0.5 بالمئة[12] .

[10] - Glland (olivier. Sociologie de la jeunesse . 5é édition paris .Armand colin 2011.

[11] - Galland (olivier) « l'entree dans la vie adulte e, France. Bilan et perspectiver sociologiques » sociologie et société volume 28 –N°1 1996 p 37-46

3- الزيدي (المنجي) . " مقدمات السويسولوجيا الشباب " عالم الفكر ، الكويت المجلد 30 ، يناير – مارس 2002 ص48

إن إهتمام الدراسة الشباب في المجتمع الجزائري اليوم جاء نتيجة التغيرات و التحولات التي تعرفها سلوكيات الشباب و طموحاتهم ، بالتركيز على الدراسة المرجعيات التربوية للشباب و استراتيجيات في التوفيق و التوافق الإجتماعيين .

إنه المنطلق الذي خص الدراسة الميدانية بالشباب الجزائري واقع التحديات[13] ، و فيها توصل الباحثيون إلى إظهار الخصائص الحقيقية للشباب الجزائري و أنه لا يعاني من التوافق بقدر ما يعاني من التوفيق الإجتماعي ، فرغم النظرة التشاؤمية التي لطالما وجهت للشباب إلا أن هذه الدراسة كشفت أن هذه الفئة الاجتماعية تقع في صراع قيم نتيجة عدم التكافؤ بين إحتياجات المتزايدة و موارده المحدوجة ، و الخلل القائم بين نضجه الإجتماعي و نضجه الإقتصادي ، هذا تاذي ينعكس على أفعاله و تصرفاته التي أحيانا متناقضة مع ما يؤمن به .

تأتي هذه الدراسة بعد أخرى قام بها الباحث الجزائري محمد صايبموزات تحت عنوان الفضاء الإجتماعي كجهاز تحليل الشرط الشبابي[14] . محاولة تقديم قراءة سوسيولوجية لمفهوم الشباب الجزائري ، مما سمح له تطوير مفاهيم أخرى مثل الشباب كظاهرة اجتماعية ، و كإنتاج ثقافي ، فضلا أنه مفهوم يعكس فئة العمرية تقع بين الطفولة و الرشد . أشار الباحث في هذه الدراسة كذالك على يعيش ضمنه الشباب هو الذي يجعل لدى هؤلاء أسلوب حياة ونمط سلوك المميز .

تبين من خلال هذه القراءة أن مفهوم الشباب يخضع في تحديده إلى عدة عوامل ، فإلى جانب الاتجاه الفكري فإنه يخضع إلى عوامل التغيير الاجتماعي ، بإعتباره ظاهرة اجتماعية وليدة الواقع الإجتماعي . فإن هذا الاخير قد عرف معلوماتيا بكل الأثقال التيكنولوجية الرقمية فإن مفهوم الشباب بات لزاما أن يدرس وفق هذا العالم التكنولوجي الرقمي الحديث و يأتي هذا ليؤكد لنا أن ممارسة الطقوس اليومية التي تعتمد أكثر على مواقع الاتصال لدى الشباب قد جعلت لديهم أسلوب حياة و نمط سلوك يميزهم عن باقي الفئات الاجتماعية و بالتالي تغير لهم تصورات الإجتماعية .

2- بومخلوف (محمد) و آخرون.الشباب الجزائري : واقع و تحديات ط 1 ، الجزائر دار الملكية للطباعة و النشر و التوزيع والإعلام ، 2012-

[14]- Saib Musette (mouhamed). « l’espace socail comme instrument d’analyse de la condition juvénile en Algerie » les cahiers du Cread . jeunsse et socieét » N° 26 . 2 ém trimestre 1991 p 25-47

5. - 3الثقافة الفرعية و الثقافة الرقمية و إبراز تصورات الشباب الجامعي:

الثقافة الشباب ... ثقافة الفرعية : التقافة هي إحدى المفاهيم الأساسية لعلم الإجتماع عامة و إذ كان لهذا المفهوم تعريفات مختلفة ، بإختلاف مجالات إستعمالها ، فإن أشهرها يعود للعلم البريطاني إيدوارد برينت تايلور Edward burnett Taylor ، معرفا إياها " **ذالك الكل المركب الذي يشمل المعرفة و المعتقدات ، و الفنون ، و القانون ، و الأخلاق ، و العادات و التقاليد ، و كافة القدرات و الأشياء الأخرى التي تؤدي من الجانب الإنسان بإعتباره عضوا في المجتمع**[15] " فهي المجتمع و ما يحتويه من نظم و عادات و تقاليد ، و تاريخ و لغة و دين و سلوك و قيم و ..... إلخ يتلقاها الفرد بإستمرار في حياته من خلال عملية التنشئة الإجتماعية .

هذا و إن داخل هذه الثقافة يوجد ما هو عام يشترك فيه جميع أفراد المجتمع ككل ، ما يسمى بالعموميات الثقافية أو " **الثقافة الأم** " كاللغة و الدين و التاريخ و القيم الإجتماعية ، و منها ما يشترك فيها فئات المختلفة من المجتمع سواء كانت طبقات اجتماعية (غنية – فقيرة) أو الجماعات مهنية متخصصة (معلمون – أطباء) أو الفئات العمرية (الأطفال – الشباب) ، و هي ما يسمى بالخصوصيات الثقافية أو الثقافة الفرعية .

نشير أن الثقافة الفرعية قد ظهر كمفهوم ، إجتماعي ظهر لأول مرة في مجال العلوم الإجتماعية من طرف الباحثة فردريك تراشر Frederic Trasher، لما قام بدراسة مجموعة عاصابات بمدينة شيكاغو الأمريكية عام 1927 م ، و فيها توصل أن هذه الجماعات الجانحة تتميز بالعادات و القيم المشتركة نتيجة تأثر أفرادها بالبيئة التي تنشأت فيها ، و التي جعلتهم أفراد منعزلين بل و منفصلين عن الوسط الجماعي . و هم ما يفسر وجود لديهم ثقافة تميزهم عن باقي الفئات الإجتماعية تسمى بالفرعية ، و هي تدل حسب داونز dowenes ، على أنها **" مجموعة من القيم و معايير السلوك و أنماطه ذات رموز لها دلالتها لعدد من الفاعلين يقوم بينهم تفاعل فعال و تواجههم مشكلات توافقية مشتركة ، و لا يجدون حلا فعالا لما يصادفهم من مشكلات مشتركة**[16] " .و حسب كوهن فهي النمط من المعيشة يختلف عن ثقافة الكلية ، أو بمعنى آخر "**هي النمط من السلوك تتميز به الجماعات الخاصة التي تعيش داخل المجتمع الأكبر ، و قد يختلف سلوك أفراد المجتمع الكلي ، و لكن في نفس الوقت تتضمن ثقافتهم داخل مجتمع أكبر ، و قد يختلف سلوك الأفراد تلك الجماعات عن سلوك أفراد المجتمع الكلي ، و لكن في نفس الوقت تتضمن ثقافتهم الفرعية على العناصر تشترك فيها مع الثقافة الكلية ، كما تحتفظ لنفسها بعناصر أخرى تميزها عن غيرها من الثقافات**[17] "

نسنتج من خلال هذه التعاريف أن هناك ثقافات متعددة في إيطار الثقافة الكلية ، و ينعكس مضمونها في جملة من الخصائص الثقافية و الأنماط السلوكية التي تتميز بها فئة أو الجماعة أو طبقة إجتماعية معينة في إيطار المجتمع الكلي ، مما يجعل سلوك أفراد هذه الجماعات مختلفا عن سلوك باقي أفراد مجتمع الكلي ، إلا أنه في نفس الوقت تشترك هذه الجماعات فيما يسمى بالعموميات الثقافية ، و إن وجودها يأتي مع التعقد المجتمعات و تميزها ، أو في المجتمع الذي يتميز بدرجة عالية من الإختلاف ، و ذلك و ذلك حينما يتفاعل عدد من الأشخاص لديهم مشكلات متماثلة ، و هو ما يحاول تأكيده كونه حين اعتمد " عل

1-عباس إبراهيم(محمد) الثقافات الفرعية : دراسة أنتروبولوجية للجماعات النوبية بمدينة الإسكندرية . قتال السويس ، دار المعرفة الجامعية ، 2001 ص 84
2- عبد العاطي السيد (السيد) صراع الأجيال : دراسة في ثقافة الشباب . دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 1990 ص 124
3- عباس إبراهيم (محمد) . مرجع سابق ص ص 117- 118

فكرة حل المشكلات في تحديده لمفهوم الثقافة الفرعية فما يفعله الناس ، إنما هي أمور مشتقة من طبيعة المشكلات التي تواجههم[18] . " كما هو شأن ثقافة الشباب

ثقافة الشباب هي" **مجموعة تمثلات الإيديولوجية و قواعد السلوكية و اللفظية و القيمية من وظائفها تخفيف درجة التوتر الناجمة عن اختلال العلاقات الاجتماعية اللامكافحة ، و اللامتجانسة بين الشرائح الشبابية و المجتمع الكبار و المحيط الإجتماعي برمته**"[19] . فهي إحدى الثقافات الفرعية التي تمثل هيكلا من القيم و الإتجاهات و المعتقدات و معايير و الأنماط السلوك التي يضعها جيل الشباب كالكحول يتصورها لبعض المشكلات البنائية التي قد تنجم عن تناقضات داخلية في السياق الإجتماعي و الإقتصادي المحيط بهم ، أو كنمط متميز من الإستجابة ورد الفعل يحاولون من خلال إكتساب هوية أخرى خارج الحدود الهوية الموروثة التي تحددت لهم في إيطار الأسرة و المدرسة و مجال العمل .

ونلاحظ أن ثقافة الشباب جاءت لتعكس مواقفهم نحو بعض القيم المجتمع ، لأنها " تعبر عن مجموعة القيم و الإتجاهات الآراء و أنماط السلوك التي تحضى بموافقة و القبول من تلك الفئة العمرية و الإجتماعية التي إصطلحنا على تسميتها بإسم الشباب ..... و لنا أن نتوقع أن تشترك مع التيار الثقافي العام ببعض السمات أو تختلف عنه شأنها في ذالك شأن أي ثقافة فرعية ".

و هكذا ، يعمل الشباب بمختلف المجتمعات على تغيير ثقافتهم الخاصة بما يناسب طموحاتهم و إهتماماتهم التي تواكب واقعه من مختلف الواقع الكبار . فهي كالإستجابة النتغيرات التي يشهدها البناء الإجتماعي للمجتمع المعاصر ، و التي هي الأخرى أدت إلى ضهور أساليب في التفكير و هوية أخرى خارج حدود الهوية الموروثة . و هذا يعني أن الممارسات السلوكية التي ينادي بها و يدافع عنها الأباء لا توافق النتائج التغير الذي يعيشه الأباء من الشباب .

تتجسد ثقافة الشباب في وسطهم الإجتماعي بفعل المتغيرات المحيطة بهؤلاء ، أهمها العولمة ما توفره من وسائل الإتصال الحديثة ، تنعكس تمثلات اللاشباب الجامعي من قبل الإعلام الجديد و مواقع التواصل الإجتماعي و ذلك من خلال طريقة لباسهم ،و نوعية غدائهم ، النوع الموسيقى المفضل و كذا لغة الخطابهم اللهجية (كتابة العربية بالحروف اللاتينية أو دمج العربية و الفرنسية في نص واحد) المنتشرة في رسائل البريد الإلكتروني و مومواقع التواصل الإجتماعي ، إلى جانب مفردات لغوية يرددها الشباب فيما بينهم ليميزو أنفسهم بها عن الثقافة الأم . فهم يفعلون ذالك ليتميزو عن الآخرين ربما لكي لا يفهمهم الآخرون . و عندما تنتشر مفرداتهم و تعبيراتهم اللغوية الجديدة ، و يجدون – حسب وجهة نظرهم – أن دائرة إنتشارها إتسعت سرعان ما يجددونها .

يحدثنا إبراهيم أنيس أن السأم ، أن الرغبة في التمييز ، و العبث و اللعب ، كذالك الرغبة في زيادة فخونة التفاعل إلى آخره كلها عوامل تدفع الفرد – أولى – إلى الخروج بألفاظ عن مألوفها رغبة في التعبير ، و مخالفة الإستعمال الشائع ، و إبتداع الصياغات جديدة ، و إبتكار توليفات تعبيرية جديدة ..... إلخ و يلقى بها الفرد المجدد إلى جماعاته من الأصحاب أو الزملاء ، و فيتلقاها من يتلقاها و يتبناها من يتبناها منهم ..... و مع كل لقاء تتعدد مثل هذه" الإسهامات " و تتعاظم نسبتها في تكوين لغة هذه " الشلاة" . و

1- يسرى إبراهيم دعبس (محمد) التربية الأسرية و التنمية المجتمع : رؤية في الأنتروبولوجية الزواج و الأسرة و القرابة . سلسلة الأسرة التربوية (3) ، الإسكندرية دار المؤلف 1997 ص 11

2- السيد عبد العاطي (سيد) مرجع سابق ص 72

طبيعي بعد ذالك أن تخرج هذه التجديدات اللغوية من دائرة هذه الشلة إلى شلل أخرى ، و تتكرر العملية و يتسع نطاقها و يتعاظم عدد أخدين بها و المساهمين فيها . و هكذا نصبح بئزاء[20]. لغة جديدة

لغة الشباب هي أهم عناصر الثقافة الفرعية للشباب ، هي الأداة التي توحد بينهم و هي التي يميزون أنفسهم بها عن ثقافة الكبار فهي لا تتقيد بالمعايير و القواعد اللغوية ، بل إنها خليط من الكلمات و التعبيرات التي يرددها الشباب في حياتهم اليومية و هكذا تتوقع في المستقبل لغة عربية دخلت فيها ألفاظ غريبة عليها من حدب و صوب ، ولو لا حمية القرأن الكريم للغة العربية لا ندترت مثلما إندثرت كل اللغات القديمة الأخرى[21] .

و دائما بحثا عن التميز و جلب الإنتباه و الحصول على القبول الإجتماعي من طرف الأخرين ، يعمل الشباب على خلق أسلوب حياة ينعكس مثلا نوع اللباس الذي يرتديه بإسم الموضة ، و في هذا الشأن نجد الدكتور جمال العبيدي يرى أن الموضة موضة السراويل المتدلية و ممزقة و التي يرتديها بعض الشبان ، و غير ذالك من أحدات سرعة الموضة ، التمرد على الواقع الإجتماعي الذي يعيشونه ، و وسيلة للتعبير عن ثقافاتهم الخاصة مشيرا إلى أن الرغبة في التميز تعتبر دافع الأساسي في جعل الشبان يتجهون إلى هذه النوعية من اللباس . و الذين يتراوح أعمارهم بين 16 و 20 سنة مؤكدا أن اللباس ، على إختلاف أشكاله ، يعتبر رسالة تحمل إيشاراتي عن شخصية الفرد ، و تعتبر إحدى اللغات الإتصال مع محيطه " و من خصائص الموضة لدى أفراد المجتمع عموما و الشبان خصوصا ، هو الخروج عن المألوف و السعي نحو التجديد[22] .

ملاحقة الشباب للموضة يدل أنهم يريدون لنفسهم مواكبة التطور حتى يطلق عليهم إسم الشباب العصري ، بإعتبارها مظهرا من مظاهر و التعبير و التشبع بالثقافة الأخرى و أصبحت كذالك أداة للتبير عن الإنتماء لطبقة من طبقات الإجتماعية ، مما يفسر تهافت الشباب على الماركات العالمية للتقليد كل ماهو جديد في عالم الموضة سواء من خلال اللون أو الشكل أو المضمون ، و كذالك لأن الثقافة الإستهلاكية أو ما تتجه إليه هو الشباب " فإستهلاك يدكي الموضات و يشجع عليها ، و يضخم صورة الشخص الذي يساير الموضة و يلتزم بها ، و من ثم يتجه إلى الشباب ، فيزودهم بموضات في الملابس ، و الإكسسوارت و تصفيف الشعر، و الأغاني ..... إلخ ، و مع تبديل الموضات و مع الرغبة في مسايرة الموضة تتحقق المبيعات ، و تتدفق الأرباح "[23] .

و الملاحظة أن الموضة لم كتعد حكر على النساء ، المعروف عنهن حب الأناقة و الجمال ، ما تعداه إلى عنصر ذكوري الذي أصبح هو الآخر يهتم بشكله الخارجي من حيث لباس و تصفيفات الشعر الغريبة عن الطابع المعتاد . و هو ما تؤكده دراستنا حيث أبدى الشباب المستجوب من كلا الجنسين مسايرتهم للعصر في المظهر العام (اللباي ، العطر ، الإكسسوارات ، تصفية الشعر .....) و ذلك بنسة 71 بالمئة . و هو ما يفسر الفرد حين يتتبع الموضة التي يتبعها الأخرون في المجتمعه يشعر أنه في أمان و أنه ينتمي إلى هذه الجماعة و ليس خارجا عنها ، و لأن الأمتثال " لثقافة الشباب و مجاراتها سبيلا للمكانة و التقرير في دائرتها الإجتماعية ، و يكون عدم الإلتزام الكافي بها ، أو ربما الإمتثال الواضح لثقافة الكبار

1- الجوهري (محمد) . لغة الحياة اليومية . القاهرة ، مركز البحوث و الدراسات الإجتماعية ، كلية الأدب ، 2007 ، ص 39
2- ليلة (علي) الثقافة العربية و الشباب . ط1 ، القاهرة ، دار المصرية اللبنانية ، 2003 ، ص 26
3- شرايطية (مريم) . الشباب يتمرد على واقعه الاجتماعي من خلال اللباس جريدة الخبر ، ركن أحوال الناس ، العدد 6916. الخميس ديسمبر 2012

4- حسن عبد الحميد الكيال (تهاني) و مصطفى أبو زيد (أحمد) . الثقافة و الثقافات الفرعية . الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1997 ص88

، مبررا لتوقيع العقوبات على مثل الشباب العجوز بدءا من الإستجهان و إنتهاء العزلة عن مجتمع الشباب " و بمعنى أخر إن الإمثثال الشباب للثقافة الكبار يفقدهم صفة الشباب لأن " المعتقدات و الممارسات السلوكية و التوجيهات التي يدافع عنها مجتمع الآباء و يحفزون أبناءهم إليها تعد من وجة نظر الأبناء غير ملائمة أو غير متوافقة مع إتجاهات التغير و متطلباته و نتائجه ". و هو ما تؤكده نتائج دراستنا التي توصلنا من خلالها إلى تسجيل أعلى نسبة من الشباب يفضلون قضاء أوقاتهم الحرة خارج المنزل أي بدو مشاركة أفراد الأسرة حيث قدرة ب 61.5 بالمئة على إعتبار الإستمتاع بهذا الوقت لا يكون إلا بقضاءه مع الأصدقاء و الرفقاء لان " الفصل في الوضائف بين البيت و المدرسة مكان العمل يجعل المواهقين يزدادون إختلافا عن البالغين ، كما يجعلهم أكثر وعيا بذاتهم و أكثر تأثر بجماعات الرفقاء من تأثيرهم برعاية الوالدين و غير ذالك من المؤثرات المترابطة بعالم الكبار "

أن الثقافة الشباب كثقافة فرعية لها معايير تتشكل من خلالها و التي يمكن أن نخلصها فيما يلي :

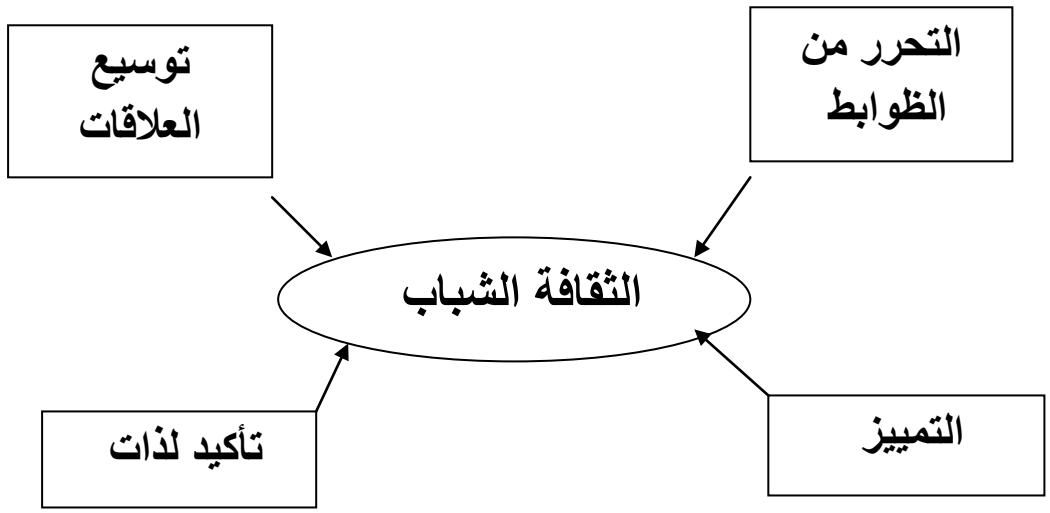

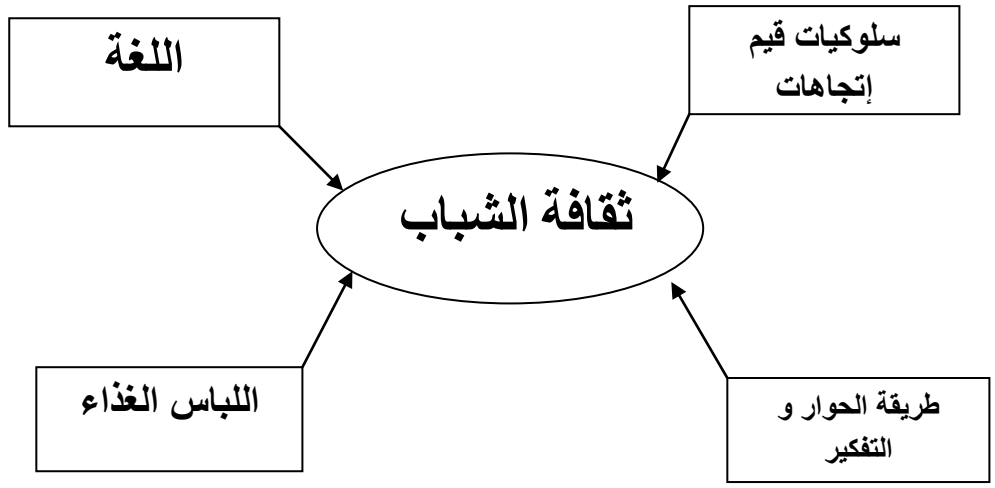

الثقافة الشباب... الثقافة الرقمية:

إنطلاقا من أن الثقافة المكتسبة ، ينقلها الأفراد جيلا بعد جيل عن طريق المؤسسات الإجتماعية بدأ من الأسرة ، من خلال التفاعل الإجتماعي في صورة الإتصال ، إن ثقافة الشباب هي الأخرى مكتسبة عن طريق المؤسسات الإجتماعية أهمها جماعة الرفاق و وسائل الإتصال الحديثة (الإتصال الرقمي) و هذا ما يؤكد أن هناك من المهارات و الخبرات لا يمكن للأسرة أو الآباء نقلها لأبنائهم الشباب ، بل يكتسبها هؤلاء من خلال إنتمائهم إلى المنظمات الغير الرسمية، كالجماعة الرفاق مثلا . إن ثقافة الشباب التي تتطور داخل الجماعات الصداقة الغير الرسمية و التي تقوم على أساس العلاقات الإجتماعية الثقافية الأولية هي بمثابة وسيلة غير رسمية تحظى بالقبول العام للتنشئة الذاتية للشباب ..... فإن الدراسات الحديثة قد كشفت أن هذه الجماعات الأولية تنتشر في المجتمع في المجتمع في المجلات المتنوعة و تحدث تأثيرا ملموسا بمواقف الفرد و الإتجاهاته سواء في مجال العمل أو الدراسة أو القضاء وقت الفراغ [24] فالشارع و المدرسة إلى جانب " المجتمع الشبكي " أو " المجتمع الإفتراضي " تعتبر المجلات الإجتماعية ، أين تتبلور الثقافات الفرعية لدى الشباب ، كأفراد يوريدون تأكيد التميزهم و حضورهم داخل المجتمع ، لأن مثل هذه المؤسسات غالبا ا تتيح للشباب توسيع علاقاتهم ، كما أنها تحررهم من كثير من القواعد و الضوابط التي تفردها الأسرة و المؤسسات التعليمية و هي مؤسسات يمثلها جماعة الرفاق من جهة ، جماعة تضم مجموعة من الشباب لها عمر متقارب فيها من يملكون القدرة القيادية تأهلهم على قيادة الآخرين من الزملاء و الأصدقاء مما يجعلها تؤثر فيهم و في توجيههم و ضبط سلوكياتهم . و يمثلها من جهة أخرى مجموعة من الرفاق الإفتراضيين الذين "يتفاعلون في بيئة مكتفة من المؤثرات الغدية الراجعة بين الإلكترونية و أصحابها الحقيقيين .....و على هذا الأساس يلاحظ أن كل مجتمع إفتراضي يطور ثقافته (الإفتراضي) الخاصة [25] إنه إذن المصدر الذي يتلقى منه الشباب الإيجابة على تساؤلاتهم و حل مشاكلهم و الترويج عن أنفسهم ، و هو يمثل مجال رقمي يتفاعل منه من خلال ثقافته الرقمية .

إن مفهوم الثقافة الرقمية من المفاهيم الحديثة في ساحة العلوم الإجتماعية ، فهو يشير إلى المجال الذي يرتبط به (المجال الرقمي) مثله مثل(الثقافة الصحية) والبيئة و تعني ..... هذه المصطلحات التمكن من مجال معين أو إمتلاكي للفرد للسلوكيات المعرفية التي يسطبع من خلالها التفاعل مع هذه المجلات .

إن جوهر الثقافة الرقمية يمكن من تمكن أفراد المجتمع من إستخدام التطبيقات الرقمية (viber-facebook) نظرا لأهميتها في جهاز أعمالهم الوضيفية و الشخصية و كذا قدرتهم في التواصل المعلومات من خلال إستخداهم لهذ الأجهزة الرقمية . أصبحت هذه الممارسات أكثر موضة أو تجميل السلوك الإنساني مما جعل الأمية الرقمية من أخطار الأمراض التي يمكن أن تصيب المجتمع و أفراده

1- أعضاء هيئة التدريس قسم علم الإجتماع . مقدمات لسوسيولوجيا الشباب . ص 149-150

2- محمد رحومة (علي) علم الإجتماع الآلي : مقاربة في علم الإجتماع العربي و الإتصال عبر الحاسوب . سلسلة عالم المعرفة ، و الأدب ، مجلس الوطني للثقافة و الفنون ، الكويت ، يناير 2008

أصبح الواحد و الصفر هما البنية الأساسية عصري الثقافة الرقمية ، على إعتبار مصطلح رقمي من الناحية تقنية و أن الحروف و الصور و الأصوات تحول إلى العديدين 1.0 بمجرد إستقبالها تتحول إلى اللغة التي يفهما الإنسان[26] .

هذا و إن تجسيد الثقافة الرقمية في وسط الشباب يكمن في المهارة التي يتمثل بها هؤلاء في إستخدامهم لوسائل الإتصال الرقمي و على رأسها الحاسوب الموصول بشبكة الأنترنت و الهواتف الذكية دون أن يكون لهم تكوين خاصا ، الإجتماعية " و هو الأمر الذي يبدو واضحا في الأنترنت ..... حيث الأبحار كونية بصورة رقمية تتجاوز المحدود و المقنن و المفيد ، و لا يجد إلا التقيد التكنولوجي و الطقوس و القواعد و القواعد الإفتراضية .... ، يلتقون رقميا ، لقواعد الأكثر تحررا و طقوس جديدة ينشئونها لأنفسهم تناسب طبيعة المجتمعهم الجديد و أهدافهم الرقمية. و هو ذالك ما نلمسهم ، مثلا ، في صفحات الدردشة المتوزعة عبر مواقع التواصل الإجتماعي . إن مثل هذه الأبحار الإيلكترونية الذي يتهافة عليه الشباب كثيرا ما ينتج قواعد و أنماط سلوكية لم يعرفها جيل الكبار كالنزعة الإستهلاكية التي تدعوا في مجملها إلى القيم المادية ، الداعية إلى روح التبعية و الإتكالية و الربح السريع على حساب قيم العمل و الإبداع و الإنتاج مما يرهق كاهل الوالديين ماديا و معنويا ، و هو ما أكدته دراساتنا الميدانية أين تبين لنا أن الأسرة الجزائرية لم تعد تفصل بمحتوى قائمة الإستهلاك بينما هو ضروري و ما هو ثانوي (من الكماليات) ، و هو ما زاد عنائها و ضغوطاتها . كما صعب عنها غرس روح المسؤولية و كل ما يوحي إلى التعون الأسري أو الإستقلال الذاتي و الإعتماد على النفس ، مما يخلق لدى الشباب صعوبة التخلي عن التبعيته للأسرة بإعتبارها الممول الحاضر أمام رغباته و مطالبه اللامتناهية [27].

إن وجود الثقافة الرقمية في وسط الشباب يفسره إذن تلك القدرة على التواصل مع الآخرين عبر مواقع التواصل الإجتماعية و الدخول إلى التقنية و التيكنولوجيا المعلومات و هم بذالك يتفننون في حضورهم الرقمي يمكن أن نلخص ذالك في الشكل التالي :

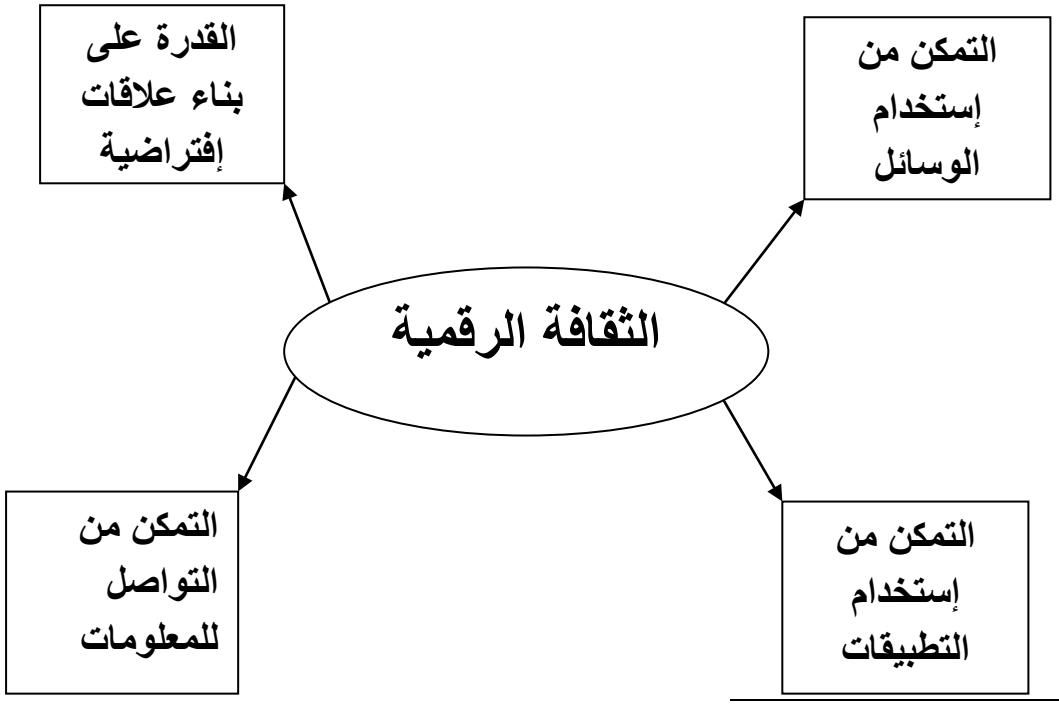

1- لعقاب محمد ، وسائل الإعلام و الإتصال الرقمية . ط 1 ، الجزائر ، دار هومة 2007 ص 13
2- محمد رحومة علي ، مرجع سابق 132

لقد أصبح للشباب في ظل الثقافة الرقمية خصائص و مميزات تشير إلى قدرتهم على القيام لأكثر من مهمة في وقت واحد ، من خلال قراءة صفحات إلكترونية عديدة و الإستماع إلى الموسيقى و التواصل مع الرفاق و فتح ملفات و كذا إنتقال من المحيط معلوماتي إلى آخر ، كل ذالك في وقت واحد و بشكل سريع يتميز هؤلاء بسرعة رد فعلهم في التعبير فالتفاعل و التواصل خلال الدردشة . يأتي هذا يؤكد تفوقهم و مهاراتهم في إستخدام الأنترنت ، و إن كان يتجه في غالبيته نحو الترفيه و التواصل[28] .

- أبعاد الرقمية في ثقافة الشباب :

- **الشباب و الأنترنت :** تعتبر شبكة الأنترنت لما وصلت إليه ، الوسيلة الأكثر إنتشارا و الأوسع أمدا و الأكبر جدابا و إغرءا و جمعها بين النص و الصوت و الصورة و الحركة وهو ماجعل الإقبال عليها كبيرا من طرف الأفراد الخاصة منهم الشباب . كونهم أكثر الفيئات تأثيرا بما يحيط بهم من مستجدات و التي غالبا ما تدفعهم إلى دخول عالم الأنترنت للإطلاع الأنترنت عنها و مواكبتها ، مما جعله يوصف لدى بعض الباحثين بجيل الأنترنت تأتي هذه التسمية لأنه " يميل إلى التفاعل والتآلف الإجتماعي و بناء هويته الرقمية ، مستتمرا الآليات الآليات التي يتيحها له الفضاء الإلكتروني ، و هو بذلك يخلف عن الأجيال التي سبقته من حيث تمثل التيكنولوجيا و المهارات التقنية و الكفايات الإجتماعية التي يملكها . فأنترنت هو آداة تواصل و تعلم و تسلية ، نظرا لتعدد محتواياته ، و لا يمكن أن نفهم إستخدامها إلا بفهم الشريحة التي تتواصل عبره فهي آداة تفرض على مجتمعنا إيجاد رؤية لما نريده من تلك الأداة و نحدد كيفية الإستفادة منها[29] .

إن إقبال الشباب على الأنترنت مرده كذلك البحث عن فرص التعبير عن آرائهم و الإفصاح عم إهتماماتهم ، رغباتهم و ميولهم . فهي جزء من مطالب حياتهم اليومية و ظرورات الحياة المعاصرة ، و يعتبرونها من الأدوات التكنولوجية العدية لأنهم ، خلافا عن الكبار ، قد ولدو و ترعرعو في أجوائها . هذا ما تؤكده الدراستنا المشار إليها سابقا ، حيث تبين الإيجابات الشباب المستجوب ، أن الأنترنت مطلب عصري بنسبة 61.5 بالمئة و أنها تساعد على البحث المعرفي (بالنسبة للطلبة خاص) و تساعد كذالك على التواصل مع الآخرين ، و على الترفيه و حاجات أخرى و ذالك بنسب متفاوتة . " فلم تعد الأنترنت مصدرا فقط للمعلومات المجردة ، بل أضحت ساحة للتفاعلات و التجادبات بين القيم الموجودة في المجتمع والقيم الجديدة التي ظهرت نتيجة لظهور أشكال أو منافد جديدة للتوصل بين الشباب على شبكة الأنترنت لم تكن متاحة من قبل و منها مجموعات الحوارية و مدونات و الشبكات الإجتماعية المختلفة كشبكة " " كموقع واب للتواصل الإجتماعي من أهم خصائصه المجانية وسهولة الإستخدام

وكذا إمتلاكه لذاكرة تذكر بالمناسبات و المستجدات . أنه الموقع الإجتماعي ,الأكثر إستعمالا لذا الشباب لأنه يمكنهم من تبادل المعلومات مع الأصدقاء كتابيا و شفويا باعتبارها أدات تكنولوجية إعلامية سمعية وبصرية .

1- منصوري نديم ، سوسيولوجيا الأنترنت . ط 1 ، بيروت ، نتدى التعارف ، 2014، ص 36-37

2- الصادق رابح الهوية الرقمية للشباب : بين التمثلات الإجتماعي و التمثل الذاتي . مجلة إيضافات ، العربية ، الجمعية العربية لعلم الإجتماع مع التعاون بمركز الدراسات الوحدة 2012

وهذا ونشير أن هذه المواقع أصبحت من رواد مختلف الفئات العمرية و هو ما يبينه تقرير[30] قمت رواد مواقع التواصل الإجتماعي "أين وردت نتائج دراسة العينة شملت 7000 مستخدم ﴿ تتجاوز أعمارهم 15 عاما ﴾

يتوزعون بالتساوي بين الجنسين على 18 دولة عربية موزعة ما بين دول مجلس التعاون العربي اليمنى و دول من بلاد الشام و العراق ودول من شمال إفريقيا من بينهم الجزائر . دراسة جاءت بهدف قياس انطباعات و سلوك مستخدمي هذه المواقع في العالم العربي وتقديم وصف لعاداتهم في استخدامه إلى جانب تسليط الضوء على أثار وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع و الاقتصاد و ممارسة الأعمال .تنبين خلال هذه الدراسة إن و الوات ساب و المنصتان الأكثر استخداما في جميع دول العالم العربي بنسبة تفوق 80 بالمئة و في الجزائر بنسبة تفوق 90 بالمئة , و السؤال الذي يطرح هل هذا الارتفاع في الجزائر تجسده فئة الشباب الجزائري ؟ خاصة و أنهم يمثلون الغالبية العظمى من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي , ففي عام 2013 وصلت النسبة المئوية الإجمالي للمستخدمين الذين تتراوح أعمارهم 16 إلى 34 عام إلى 77 بالمئة كما وصلت النسبة المئوية الإجمالي مستخدمي فيسبوك الذين تتراوح أعمارهم من 15 إلى 29 عا م في عام 2014 إلى 67 بالمئة

1- قمة رواد التواصل الإجتماعي العربي ، وسائل التواصل الإجتماعي في العالم العربي .تقرير2015 . الهيئة الدولية مختصة في دراسة التسويق و سبر الآاء

الفصل الرابع : القيم الإجتماعية و الشباب الجامعي

- تعريف القيم في علم الاجتماع.
- وظائف القيم الاجتماعية وأهميتها
- الشباب ومنظومة القيم
- مواقع التواصل الاجتماعية وتأثيرها على الشباب الجامعي

1. 4مفهوم القيم لإجتماعية في علم الإجتماع :

إن موضوع القيم الإجتماعية يستأثر بإهتمامات القادة و المسئوولين و رجال الفكر و الأدب نظرا للعلاقة المتفاعلة بين القيم و الحضارة و المجتمع من جهة و بين القيم و المثل و السلوك من جهة أخرى . و نظرا القيم في دعم و تعزيز و استمرارية الوجود الإجتماعي بما يتضمنه من منبهات بيئية و معطيات إقتصادية و إجتماعية و ظروف ثقافية وسياسية ودينية ووعي فكري وإيديولوجي.غير أن القيم تمرر من جيل الآخر عن طريق عمليات التنشئة الإجتماعية و الجماعات المرجعية ، و تنتقل من مجتمع لآخر عن طريق و سائل الإتصال و الإنتشار الحضاري و الإحتكاك المجتعي ، و عند مرورها عبر الأجيال و المجتمعات و الحضارات لا تبقى ثابثة و راسخة ، بل تتعرض للتحوير و تغيير لكي تتلاءم الأفكار و العقول التي تتنتقل إليها و مع البيئة التي تدخل إليها و مع روح العصر الذي يكتنفها و تشكل إيطارها المرجعي و السلوكي .[1]

يمكن تقسيم القيم إلى قسمين أساسيين هما :

القيم العربية الإسلامية الأصيلة التي يرجع مصدرها إلي الدين الإسلامي والعادات والتقاليد العربية الأصيلة و الظروف الاقتصادية و الإجتماعية و الثقافية التي رافقت المراحل الحضارية التاريخية التي مر بها المجتمع العربي عبر مسيرته الطويلة [2]

وهذه القيم تتجسد في الشجاعة و الصدق و الإخلاص في العمل و التواضع وعدم الغرور و التعاون و احترام القادة و المئولين و الصراحة و النقد و النقد الذاتي و الثقة العالية بالنفس والموازنة بين الحقوق و الواجبات و الصبر و النفس الطويل و الإيثار . . .

وغيرها من القيم الاجتماعية الجيدة التي يثمنها الجميع .و هناك القيم الاجتماعية السلبية الغريبة و الوافدة من الحضارات الأجنبية و تؤدي دورها في مسخ شخصية الشباب و الإساءة إلى تكيفهم للمجتمع و التنكر له و الا غتراب عنه وطعن طموحاته مصالحه في الصميم [3]

وهذه القيم السلبية الوافدة تتجسد في الأنانيةو حب الذات و التعالي و الغرور و الإقليمية و الطائفية و العنصرية والتعصب و الميوعة و التبرج و التقليد الأجنبي في كل شيء و الكذب و الغش النميمة و النفاق و المراوغة و التضليل و الغيرة و الحسد و المنافسة غير الشريفة . . وغير ذلك من القيم السلبية التي ترفضها الأمة الإسلامية و يدينها الإسلام

و يرى علماء علم الإجتماع : أن عملية التقييم تقوم على أساس وجود مقياس و مضاهاة في ضوء مصالح الشخص من جانب ، و في ضوء من مصالح الشخص من جانب ، و في ضوء ما يتيحه له المجتمع من وسائل و امكانات لتحقيق هذه المصالح من جانب أخر ، ففي القيم عملية انتقاء مشروط بالظروف المجتمعية المتاحة ،فالقيم كما يعرفها العديد من علماء الإجتماع مستوى أو معيار أو إنتقاء من البدائل أو ممكنات إجتماعية متاحة أمام الشخص الإجتماعي .

و لقد ذكر باسونر و غيره من علماء الإجتماع و أن القيمة تتكون من ثلاثة عناصر هي :

1- د . إحسان محمد الحسن ، **تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي** ، دار حامد للنشر و التوزيع ، ط 1 ص 22 ص 23

2 -محمد الكبيسي .(النهج القرأن الأخلاقي في تشريعات القضاء) ، الرسالة الإسلامية العدد 178، 179 أذار 1980

3- فؤاد العطار .المجتمع العربي .**دار النهضة العربية** ،بيروت ، 1963م ، ص 96

- **المكون العقلي – المعرفي (الإختيار)**
- **المكون الوجداني – النفسي (التقدير)**
- **مكون السلوكي – إرشاد الخلقي (الفعل)**

و تؤكد المدرسة الإجتماعية المعاصرة ، أن هذه العناصر الثلاثة المتداخلة و متفاعلة فيما بينها ، بتأثير المجتمع و تفاعل إجتماعي ، و تعكس ثقافته ، و تعبر عن طبيعة العلاقات الإجتماعية السائدة (أحمد بلقيس ، توفيق مرعى 1982) .

" و أن وجود القيم ذاخل المجتمع يمثل ضروة إجتماعية ذالك لأن الثقافات القائمة في المجتمع لذيها مجموعة قيم معينة يحصل عليها الفرد تدريجيا وبذالك تعمل القيم على تماسك الإجتماعي و إستمرارية المجتمع في الوجود فهي ضرورية للبقائه و من تم تتجه أفعال الأفراد وفقا لما تمليه هذه القيم طالما أنها محافظ على بقاء المجتمع – و في إيطار ذالك أيضا – يحافظ النسق الإجتماعي على الأنماط القيمية و رموزها الثقافية التي تعتبر في بعض الأحيان بمثابة حوافز بسلوك الإنسان أو أهدافا له في أحيان أخرى و إن كان هؤلاء الأفراد يتمايزون في حوافزهم و أهدافهم من جهة النظر " [1]

و في عرض تحليلي لمفهوم القيمة في علم الإجتماع أوضح (عبد الباسط محمد .1970) أن مفهوم القيمة أخد 5 إتجاهات لعلماء الإجتماع لتوضيح القيم :

الأول: من خلال المثل العليا المجردة في المجتمع الإنساني .

الثاني : توضيح مفهوم عن طريق الأغراض و المصالح و الإتجاهات و الأهداف .

الثالث : من خلال بعض الحاجات الفطرية و الحيوية و اعتبار أن القيم عملية تقدير يقوم بها الإنسان لإشباع حاجاته و رغباته .

الرابع : من خلال البناء الإجتماعي و الثقافي للمجتمع ككل و الأفعال التي يقرها المجتمع

الخامس : الثقافة بنمطها و أطرها المختلف .

و اتجه في بحثه إلى أنه إذا كان التأثر بالفلسفة و محاكاة علماء الطبيعية و الكيمياء و الإيديلوجيات و تأثر الباحثين الإجتماعية بالمناخ الفكري المحيط بهم و تشككهم في إستخدام كلمة القيمة ذاتها و الإخلاف قي وظائف القيم فإن هذا الاضطراب يجمع بعض الحقائق للوصول بالمفهوم الإجتماعي للقيم بدقة أكثر .

و هذه الحقائق هي :

1- إعتبار القيم ظاهرة إجتماعية ثقافية .

2- وجود عنصر معياري ف القيم يحدد عن طريق المجتمع .

3- وجود عنصر تصوري عقلي يحمي القيم من العشوائية و الإرتجال

4- وجود عنصر مرغوب فيه أو غير مرغوب عنه من قبل المجتمع و جماعاته و أعضائه و يضمن عدم الخروج القيم على القواعد العامة التي يستند لها أي بناء اجتماعي .

5- تضمن القيم لعملية الإنتقاء داخل المواقف الإجتماعية ، بين الوسائل والأهداف لتي تحديدها الأنساق الفرعية المنظمة في داخل النسق الإجتماعي العام .[2]

فالمستوى المعياري يعني وجود مقياس يقاس به الشخص و يضاهي من خلاله بين الأشياء من حيث فاعليته و دورها في تحقيق مصالحها ، و هذا المقياس الذي يقينه الشخص يرتبط بوعيه الإجتماعي و

1- إسماعيل عبد الباري 2000 ... ص 136

2- عبد الباسط محمد، 1970: ص . ص 103 - 116

إدراكه للأمور ، و ما تؤثر فيه من مؤثرات إجتماعية و إقتصادية تحيط بالشخص أو بالطبقة الإجتماعية التي ينتمي إليها و بالمجتمع أو ما يعايشه من ظروف تاريخية و إقتصادية و إجتماعية [1]

1. 4 وضائف القيم الإجتماعية و أهميتها :

A. وضائفها :

تعطي القيم معنى للحياة سواء في الحياة الناس كأفراد و كجماعات ، و تتبع أهميتها لأفراد لأنها تحقق له ما يلي :

- تهيئ للأفراد إختبارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم و بمعنى آخر تحدد شكل الإستجابات و بالتالي تلعب دورا مهما في تشكيل الشخصية الفردية ، و تحديد أهدافها في إيطار معياري صحيح .
- تحقيق للفرد الإحساس بالأمان فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه ، و التحديات التى تواجهه في حياته .
- تعطي فرصة للفرد و إمكانية أداء ماهو مطلوب منه ، و تمنحه القدرة على التكيف و التوافق الإيجابيين ، و تحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مه الجماعة في مبادئها و عقائدها الصحيحة .
- تدفع الفرد لتحسين إدراكه و معتقداته اتتضح الرؤيا أمامه ، و بالتالي تساعده على فهم العالمة حوله و توسيع إيطاره المرجعي في فهم حياته و علاقاته .
- تعمل على إصلاح الفرد نفسيا و تربويا و توجيهه نحو الخير و الإحسان و الواجب .
- تعمل على ضبط الفرد لشهواته و مطامعه كي لا تتغلب على عقله ووجدانه لأنها تربط سلوكه و تصرفاته بمعايير و أحكام يتصرف في ضوئها على هديها (علي أبو العينين 1988 ، 35 ، 36)

و هنا

يظهر لنا جليا أن هذه الوضائف ليست منفصلة عن بعضها البعض ، بل تتدخل و تتكامل ، و بالتالي تحقق ذاتية الإنسان و تحقق إنسانيته و رضاه عن نفسه برضا عليه .

أما بالنبة للجماعة فتمكن وضيفتها فيما يلي :

- إن أي تنظيم اجتماعي في حاجة ماسة إلى نسق القيم الذي يضمن له أهدافه و مثله العليا التي تقوم عليها حياته و نشاطه و علاقاته ، فإذا تضاربت هذه القيم أو لم تتضح فإنه سرعان ما يحدث الصراع القيمي الإجتماعي .
- تضمن القيم للجماعة روحها و تمسكها دكاخل أهدافها التي وضعتها لنفسها .
- تساعد القيم المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه من خلال الإختيار الصحيح الذي يسهل للناس و يحفظ للمجتمع اسقراره و تصون كيانه في إيطار واحد

و من هنا يتضح لنا أن وظائف الفردانية للقيم تتكاملة مع الظائف الإجتماعية لها ، بحيث تعطي في نهاية نمطا معينا من الشخصيات الإنسانية القادرة على تكيف الإيجابي مع الظروف الحياة ، لأداء دورها الحضاري المنشود ، كما و تعطي المجتمع شكله المميز و من أجل هذا يحرص المجتمع على تنشئة أفراده كتشبعين و متشربين ثقافته و قيمه ، و لكل مجتمع من المجتمعات نمادج و أنماط تحدد ما يجب أن يكون عليه أفراده ، هذه النمادج و أنماط تحدد ما يجب أن يكون عليه أفراد ، هذه النماذج تتبلور في صيغ مجردة تشكل ما يسمى يالقيم المجتمعية التي تنتقل في نهاية الأعضاء المجتمع الجدد

1- زكريا عبدالعزيز محمد ، **التلفزيون و القيم الإجتماعية للشباب و المراهقين** ، ط1 مركز الإسكندرية للكتاب " شركة الجلال للطباعة " 2002، ص 29

عن طريق عملية التنشئة الإجتماعية التي تهدف إلى خلق الشخصية المثالية للمجتمع . (منى كيشك، 2003، 85) .

و من هنا يمكن تحديد وظائف القيم الإجتماعية بشكل خاص على النحو التالي :

- تساعد القيم الاجتماعية على تكوين العلاقات الاجتماعية الإيجابية و تنظم المجتمع و الحفاظ على استقراره وفقا لمصالح المجتمع و أهدافه من خلال عملية الضبط الاجتماعي التي تمارسه على الأفراد حيث تعاقبهم عند قيامهم بسلوك مخالف لسياقات المجتمع
- تعمل القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع على تحقيق التآزر و المحبة و التعاون و الألفة و الانسجام بين أفراده الى درجة يتمكن من خلالها المجتمع من تحقيق أهدافه القريبة و البعيدة تعمل القيم الإجتماعية التي يتمسك بها الأفراد و الجماعات إلى رجاحة و الإعتدال سلوكهم و مصداقية علاقاتهم الإنسانية بالآخرين فضلا عن التكيف و إستقرار في الوسط الإجتماعي الذي يعيشون فيه .
- تدفع القيم الإجتماعية بالأفراد إلى إختيار أدوارهم و مراكزهم الإجتماعية و النهوض بها و تشجيعهم على القيام بالأعباء المسند إليهم (إحسان حسن ، 2002) و هكذا تستخدم القيم الإجتماعية كميزان تساعد الناس في قياس و تقدير أفعالهم فيحددون إذا كان السلوك صائبا أم خاطئا ، حسنا أم قبيحا و هي الأساس التي تعتمد عليها الأفراد في تصرفاته ، إذا القيم الإجتماعية هي الجوهر في كل ثقافة و هي التي تحدد هذف معنى الحياة الإجتماعية لأعضاء المجتمع .[1]

و من ثم نعرض فما يلي أهمية القيم من خلال القضايا المرتبطة بها سواء على مستوى الفرد أو المجتمع .

B. أهميتها :

✓ **أهمية القيم للفرد**

فالقيم تضرب بجدورها بنفس البشرية ، لتمتد إلى جوهرها و خفاياها ، و هي تشكل ركنا أساسيا في بناء الإنسان و تكونه ، فالقيم لازمت خلق الإنسان و تكوينه إذ جعلت جزءا من ذاته عند خلقه .

✓ **القيم تحدد مسارات الفرد و سلوكياته في الحياة**

حيث ينبع السلوك الإنساني من القيم التي تنشأ بدورها عن تصور و المعتقد و الفكر ، فتفكير الإنسان في الأشياء و المواقف التي تدور حوله و بناء تصواته عنها هو الذي يحدد منظومته القيمة ، و من ثم تصدر أنماط السلوك وفق هذه المنضومة .

✓ **القيم حماية للفرد من الإنحراف و الإنجرار وراء شهوات النفس و عرائزها :**

تعد غرائز الإنسان و شهواته اكبر مداخل السوء و الفساد التي أن لم يسيطر عليها أورثه موارد الهلاك ومن ثم سياج القيم هنا هو الذي يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي و الجسدي و الاجتماعي

تزود القيم الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة و تبعده عن السلبية:

فالقيم الفاضلة هي السبيل الوحيد ،لتجعل حياة الإنسان معنى و جدوى فالقيم تحدد اهداف الحياة و مطلقاتها وهي تشعر الإنسان بالسعادة الحقيقية الكامنة وتبعده عن التعاسة و الفشل و تعزز الثقة

1- أ . د جبريل بن الحسن العريش ، أ. سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري ، مصدر سابق ص 84، ص 87

بالنفس و تقدير الذات .

❖ **أهمية القيم للمجتمع :**

تشهد الحقيقة التاريخية أن قوة المجتمعات و ضعفها ، لا تتحدد بالمعايير المادية وحدها ، بل إن إبقائها ووجودها و إستمراريتها ، مرهون بما تملكه من معايير قيمة و خلقية ، فهي في الأسس مواجهات السلوكية التي تبنى عليها تقدم المجتمعات و رقيها

❖ **القيم تحفظ للمجتمع هويته و تميزه :**

ذالك أن القيم تشكل محورا رئيسيا من ثقافة المجتمع ، و هي تشكل الظاهر البين من هذه الثقافة التي تعكس أنماط السلوك الإنساني الممارس فيه ، و نظرا لتغلغل القيم في الجوانب الحياة كافة ، فإن هوية المجتمع تشكل وفقا للمنظومة القيمة السائدة في التفاعلات أفراده الإجتماعية ، فالمجتمعات تتمايز و تختلف عن بعضها البعض ، بما تتبناه من أصول ثقافية قيمية ، تشكل نواحي الحياة ، و تظهر القيم كعلامات فارقة و شواهد واضحة ، لتميز المجتمعات عن بعضها .

❖ **القيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الإجتماعية و الأخلاقية الفاسدة :**

حيث تؤمن القيم للمجتمع حصنا راسخا من السلوكيات و القيم الأخلاق التي تحفظ له سلامته من الظاهر السلوكية الفاسدة ، مما يجعل مجتمعًا قويا بقيمه و مثله ، تسوده قيم الحق و الفضيلة و الإحسان ، و تحارب قيم الشر و الفساد و الأخلاقي .

و من ثم فإن القيم و ما تمثله من أهمية للفرد و المجتمع ، تعد الأساسي الراسخ عبر العصور و الأزمنة للحفاظ على هوية المجتمعات و استقرارها و ثقافتها و طبيعتها و عدم انحراف أفرادها عن ما هو مألوف لها اديها ، و حتى و إن إختلفت العصور و الأزمنة ، فإن القيم هي الحافظ للخصوصية و المنظومة القيمية التي تعد أساس قيام أى مجتمع سليم.

2. 4الشباب و منضومة القيم :

يعيش شباب اليوم في منظومة قيم غير تلك التي كانت سابقا و تخص هنا بالذكر الشباب العربي ، فثقافة الشباب في جانب كبير منها تقوم على تكريس قيم الفردانية و ما تحمله من تصورات و ممارسات تتعلق بخيارات الشباب الحميمية في علاقته بجسده و مظهره ، أو تحديد إلتزاماته و إنتماءاته الإجتماعية و تحديده للأولويات الإجتماعية و الثقافية و حاجاته الأساسية و الثانوية و حتى طبيعة علاقاته مع محيطه سواء الأسرة أو المؤسسات الإجتماعية الأخرى ، هذه المنظومة القيم المسماة بالفردانية تتميز بتثمينها لكل ما يساهم في إعلاء قيمة الفرد مثل النجاح الإقتصادي أو الحوار الذي يقيمه الشاب مع جسده التي تتجلى من خلال الممارسات الرياضية و التجميلية و أنظمة الحمية و التي يسميها أنتوني غيدنيز A. Giddenes ب ″الانعكاسية أو نرجسية الجسمانية ″[1] و الشباب في ظل هذه المنظومة القيمة و بدرجة إستقلالية معينة يدخل في حوار آخر مع مرجعيات قيمية مصدرها الدين ، العلم ، التقاليد أو وسائل الإعلام أو الإحتكاك المباشر بمجتمعات و ثقافات مختلفة .

و من خصائص المنظومة القيمية للشباب العربي ، و هو رغيته في ترسيخ تلك القيم الحداثية الأتية من خلال مبدأ الفصل بين ما هو عام و ما هو خاص مثل فصل المؤسسات الدينية عن المؤسسات الإجتماعية (و هده القيم لعبت دورا أساسيا في بناء المجتمعات الغربية الحديثة).

---

[1]- Giddens (A). **La transefomaion de lintimte . sexualite . amour et erotisme dans les societe modernes** Hachette . paris .2004

و هذا ما أدى في كثير من الأحيان إلى حالة صراع و منافسة على مستوى الإلتزام الأخلاقي للأفراد و نزعة متناقصة لقيم الحداثة نشهدها في ظاهرة التعصب لجماعة الانتماء [1]
كالغير على شرف العائلة أو القبيلة أو الدفاع عن أهل الملة .

[1]- Boudon(R) . **LE SENS DES VALEURS** . PUF. PARIS. France 1999

3. 4أثر مواقع التواصل الإجتماعي على القيم الإجتماعية:

يتفق علماء الإجتماع التربويين ، أن التكنولوجيا الإتصال و الثورة المعلومات ، قد أثرت تأثيرا بالغا على الشباب ، و لكنهم يختلفون في تحديد طبيعة هذا الأثير ، ذالك أن بعضهم يرى العديد من الإيجابيات التي يتجنبها الشباب من التطور الذي يشهده عصرنا في تكنولوجيا الإتصالات و ثورة المعلومات ،في حين يرى البعض الآخر العديد من السلبيات الخطيرة التي تواجه الشباب نتيجة هذا التطور .

حيث يرى المتفائلون من التربيويين و علماء الإجتماع ، أن التكنولوجيا الإتصالات و تطبيقاتها المختلفة ، تساعد الشباب على التنظيم أسلوب حياتهم و طريقة تفكيرهم ، كما تعزز التماسك الإجتماعي ، و التطور أنماط التفاعل الإجتماعي من خلال تدعيم التفاعل كافة المستويات لديهم ، و بالتالي فإنها تساهم في تطوير و دعم التراث الثقافي و الإنساني العالمي ، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الحوار الإجتماعي بين الشعوب و من ثم تكوين ثقافات و صدقات جديدة ، مع مجموعات ذات إهتمام مشترك تسهيل معها عمليات الإتصال و التعامل عبر المسافات بين الأجيال [1]

في أن الجانب الآخر منهم يعبرون عن مخاوفهم على الشباب من هذا التقدم السريع ، فهم يرون أنه يؤدي إلى الفردانية ، و قلة فرص العمل ، و زيادة البطالة ، نظرا لإحلال التكنولوجيا محل العمالة ، و إضفاء الخصوصية ، و تسطيح المعلومات ، مما يترتب عليه ضياع الهوية و القومية للشباب ، و من ثم انهيار القيم الأخلاقية ، حتى أن فريقا منهم تصل مخاوفه و تحفظاته إلى درجة اعتبار أن التغيرات التي تحقق في مجال التقنية و الإتصالات الحديثة ، التي سمحت بقدر كبير من تبادل المعلومات و خدمات الإتصال و ساهمت في زيادة شعور العزلة لدى الشباب و إنسحابه من دائرة العلاقات الإجتماعية ، و هذا أدى ألى زيادة معدلات العنف و الجريمة و الإنحراف بين الشباب [2]

- **الترويج لسلوكيات و أفعال المتأثرة بالغرب :**

لكل مجتمع أسلوب حياته الخاص و نمطه المميز ، من السلوك و العادات في المأكل و المشرب و الملبس ، و جوانب الحياة اليومية اليومية الفردية و الإجتماعية ، و هذا الأسلوب مميز في الحياة و النمط الخاص من السلوك يعد جزء مهما من المعالم التي تحدد هوية هذا المجتمع ، و تتميز عن غيره ، و التي هي انعكاس للقيم السائدة المنبثقة من الدين و العادات و التقاليد و الأعراف التي استقرت في ضمير المجتمع و أصبحت علامة مميزة له .

هناك عوامل عديدة تؤدي إلى تأثر أفراد المجتمع و خاصة الشباب ، بسلوك مجتمع آخر ، و قد يكون هذا التأثير مرتبط بعامل التقليد الأبله و الألى لكل ما هو غريب أو لدى الغير بدون وعي أو تمحيص لما هو مفيد و نافع منها ، و ما هو ضار و فاسد ، و قد يكون التأثر ناتج نتيجة الفوضى في إستخدام الأدوات التكنولوجية بشكل عشوائي مما ينعكس ذالك على كثير من أنماط السلوك الأفراد المجتمع .

و للأسلوب Style مؤشرات هامة في الثقافة الفرعية ، فهو يعبر عن درجة الإرتباط بالثقافة الفرعية ، كما يشير إلى العضوية في ثقافة فرعية خاصة بظهورها تتجاهل القيم السائدة أوتهاجم في كثير من الأحيان ، و يتكون الأسلوب من عناصر الثلاثة أساسية هي المظهر أو الهيئة Appearance ، و التصرف Demenaou ، و اللغة و اللهجة الخاصة Argot ، و تعد أساليب الثقافات الفرعية بمثابة نتاج

2- د. منال محمد عباس ، القيم الإجتماعية في العالم المتغير ، دار المعرفة الجامعية سنة الطبع 2016، ص.ص 173
3- منال محمد عباس ، نفس المرجع السابق ،ص 174

عملية تراكمية من الاختيار و التحويل ، من خلالها تعزل الموضوعات و الأشياء المتاحة والرموز و الأنشطة عن سياقها الاجتماعي المألوف ، كما تحرر من دلالاتها من التقليدية ليعاد صياغتها و تركيبها من جديد بواسطة الأعضاء الجماعة للتحول في نهاية على كل مترابط له دلالاته الخاصة ، و يستخدم الاسلوب بمعاني مختلفة ، فهو يشير إلى الجماعة الرمزية التي ينتمي إليها الفرد ، و يميز هذه الجماعة عن غيرها من الجماعات الأخرى ، و يجذب الهوية خارج حدود الطبقة ، و يتعلم الفرد أسلوب ثقافة الفرعية من خلال تفاعله الإجتماعي مع الآخرين الذين ينتمون إلى نفس الثقافة ، كما يتظلب أداؤه مايسميه نقاد(المسرح) أي القدرة على الإرتداء ملابس و إستخدام نبرات صوت ، و لهجات بدرجات مختلفة و القيام بأفعال معينة ، تمكنه من عرض المشهد بطريقة مقلقة [1]

4. 4المظهر و المأكل و اللغة كأسلوب حياة جديدة:

تمثل عادة الثقافة مظاهر من أوجه عدة ، فهي تشمل العادات و التقاليد و الأعراف و القيم و الدين و اللغة ، و أيضا أسلوب الحياة life Styel الذي تتبناه فئات عدة داخل المجتمع ، خاصة الشباب الذين تظهر بشكل كبير لديهم ، و ما يحملوا من صفات و ملامح تختلف عن ما هو رائج داخل المجتمع .

فقد عكست العولمة الثقافية بأسلوبها ، كما يراها البعض ، بأنها أمركة العالم و جعله كله شبيها بأمريكا و ثقافتها ، و حتى أصبح إسم العولمة مقرونا في كثير من الأحيان بالأمركة ، فلا يستطيع أحد أن ينكر أن أمريكا اليوم كما طهو معرف لدينا ، و من دون جميع الدول في وقتنا الحاضر هي الأقوى سياسا و إقتصاديا و عسكريا و إعلاميا بدون منازع ، و بالتالي الأكثر سرعة و حركة و حرية في إيصال ثقفتها و ترويج سياستها و أفكارها عبر ما تملكه من القنوات الفضائية الرقمية الضخمة ذات البث المباشر ، و حتى صار هناك وهم و داء أصاب كل أو معظم متقفى العالم ألا و هي أن الثقافة الحقيقية منبعها أمريكا لدرجة أن البعض يعتبر عولمة هي بمثابة وجه أمريكا الممزوج لثقافة القوة الناعمة (تيك أو أى - take away) الثقافى أو تقديم الثقافة الكالجوال و الأفلام بوليسية في السينما و الرسوم المتحركة التي لم تعد بيضاء كالثلج ، جعل الشباب في مختلف بقاع الدنيا ينسى ثقافته و قيمه و ثراته الإنساني الأصيل .

و نتيجة هذا التأثر و التفاعل من جانب الشباب بهذه الثقافة أصبحت لديهم ثقافة تظهر لهم طبيعة خاصة في ممارستهم الحياة اليومية في المأكل ، من خلال الوجبات السريعة مثل سلسلة مطاعم ماكادونالز ، و مشروبات كوكا كولا ، التي يتم تناولها في أي مكان و في أي و قت بعيد عن جو الأسرة الحميم في وجبات الأسرية الجماعية ، و لديهم ألوان وجباتهم مرتبطة بطبيعتهم و بيئتهم [2]

و لهم عاداتهم الخاصة في الملبس المرتبطة بقيمهم و موروثاتهم الإجتماعية و عاداتهم ، حيث الجنوح المفرط في الحرية و الجرى وراء الموضة دون ضابط يحدها .

و هناك على سبيل المثال العديد من المصطلحات و الكلمات التي أصبحت مستخدمة فيما بينهم ، خاصة بين المراهقين الذين يميلون إلى الإقتباس كل ما هو جديد و يقوموا بتقليده و إقتباسه ، ومن ما يقوم بالتقليد و التعامل بهده الطرق الجديدة، و يصبح متخلف عن الركب سير الموضة و العصر ، حتى و ان كانت ليس لها معنى او غير المتداولة في المجتمع من باقي افراده ، بل هم يقوموا بها كجماعة تمارس ثقافات فرعية خاصة بها و تتباها بها دون معنى أو هدف .

1-- منال محمد عباس ، مصدر سابق ص 175

و هذا الجيل لا يلقى بالا لأي شيئ ، و يفتقدون إلا القيم ، و لا يهتمون بأي شخص آخر ، و تنحصر إهتماماتهم في ثقافة الشعبية و المشاهير و أصدقائهم فحسب ، فضلا على أنهم لا يقرؤن الصحف أو يشاهدون الأخبار على الشاشة التلفزيون ، و هم يستقون أخبارهم من برامج التلفزيون التي تقوم على نقد الآخرين بطريقة كوميدية ، بالإيضافة إلى أنهم لا يدلون بأصواتهم في الإنتخابات ، ولا يشاركون المجتمع المدني نشاطاته ، و هكذا عندما يكبرون لا يكونون مواطنين صالحين أو قد يكونوا صالحين مع إكتساب الخبرة ، كلما مر بهم العمر و الزمن .

- **<u>اللامبالات و عدم الأكتراس بتحديد أهدافهم المستقبلية</u>**:

يشير الطبيب النفسي "إيدوارد هاولويل " **في كتابه سباق الحياة المحموم** إلى أن كل أجهزة الكومبيوتر الحديثة يمكنها أن تصيب البعض ، و من بينهم أبناء جيل الأنترنت ، في بأعراض تشبه أعراض نقص إنتباه ،و النتيجة ظهور جيل سطحي مشتت ، لا يستطيع التركيز في أي شيئ ، ثم يأتي النقد اللاذع للروائي روبرت بلاى ، "إننا نخدع أنفسنا الأن بالحديث عن النهضة التي سيجلبها الكومبيوتر ، فهو لمن يجلب شيئا ، و معنى هذا أن قشرتنا الدماغية الجديدة تتغدى على نفسها في نهايةالأمر ، أبناء جيل الأنترنت لا يهتمون بالقراءة و يفتقرون إلى مهارات التواصل مع الآخرين .

كما أنه غلبا ما يصابون بما يسمى بفقدان المعنى Meaninig lessnsse و هو ما يشير إلى الإحساس العام باللاهوية في الحياة ، و عدم الرغبة المشاركة الفعلية لفقدان المعنى المصاحب لأي مجال من المجالات الفعل و الحركة .

كما أنا قد تؤدي إلى الإفراط في إستخدام الأنترنت إلى إهدار القيمة و تحييدها ، بل سيتم نشر عادات و صفات سيئة تقلبها رأسا على عقب ، فتعوض قيم كالحياء ، و غيرة ، و الإحترام ، الشهامة ، الرجولة ، الشجاعة ، الإيمامة إلخ ..... ، بالعادات خطيرة كالديوثة ، عدم إحترام الآخرين ، سفاقة الوجه ، عدم الإستحياء ، الجبن ، الخبث ، بلادة الإحساس ، و مع تعود المجتمع أفى مشاهدة الأجيال من الشباب بهذه الصفات ، و ربما سيبدو ذالك مع مرور الوقت أمر عاديا ، و ربما سينظر أيضا الشباب اللذين حافظوا على قيم مجتمعهم الأصيلة على أنهم غير متحضرون ، و غير مسايرون لروح العصر ، هذا أكثر ما يخشى منه حين تهدر القيم أو تقلب موازينها في العيون أفراد المجتمع .

- **<u>العزلة الإجتماعية و الإنطواء عن الأخرين :</u>**

إختلف الباحثين في تحديدهم لمفهوم العزلة الإجتماعية ، فيري دي جونج – جير فيلد ثيليورج debng-gierveld ، أن العزلة الإجتماعية هي مدى ما يشعر به الفرد من وحدة و إنعزال عن الآخرين و الإبتعاد عنهم و تجنب لهم ، و إنخفاض معدل التواصل معهم ، و إضطراب علاقاته بهم ، قلة عدد معارفه و عدم وجود الأصدقاء المقربين له ، و من ثم ضعف شبكة العلاقات الإجتماعية له التي ينتمي إليها .

و عرفها الآخرون بأنها "إنفصال الفرد عن الآخرين و قلة تفاعله و قلة تفاعله معهم و مشاركته لهم في الأنشطة المختلفة ، و أشير إلى أن مفهوم العزلة الإجتماعية يتضمن اللامبالات و عدم الإنتماء ، فالفرد المنعزل يصبح مغتربا عن الآخرين بما يتضمن ذلك من شعور بالتباعد بين ذاته و ذوات الآخرين و ضعف صلته الإجتماعية بهم.

و مع إنتشار شبكة الأنترنت ، و سهولة الحصول على كافة البيانات و المعلومات ، و التواصل مع العالم الآخر (الإفتراضي) في أي وقت و في أي مكان ، كان له الأثر الكبير في شيوع استخدام هذه الشبكة ، بمعدلات تثير القلق في بعض الأحيان ، كونها تمثل مؤشر خطر على مستخدمي هذه الشبكة .

و يرتبط هذا الشعور بشكل كبير ، في حالات كثيرة مع الفئات التي تستخدم شبكة الأنترنت ، بشكل يشبه الإدمان عليه ، خاصة فئة المراهقين و الشباب ، كونهم أكثر إستخداما لهذه الشبكة ، خاصة لمواقع التواصل الإجتماعي .

فنجد أنه من خلال دراسة كندية حديثة قامت بها سارة بيرني و بيتر هورفان ، P.Horvath. Birnie، بعنوان socail communicaztion، "Psychological Predictors of internet

تناولت تحليل طبيعة العلاقة الموجودة بين السلوك الإجتماعي التقليدي بين الطلاب و تواصلهم الإجتماعي عبر الأنترنت ، إلى أن الطلاب الخجولين و المعزولين هم أكثر تواصلا إجتماعيا من خلال الأنترنت ، لأنه يوفر لهم حماية من القلق الإجتماعي ، و لا يشعرون بأي خجل يستخدمون الأنترنت ، عكس التواصل وجها لوجه ، فتشكل الأنترنت لهذا الصنف من الطلاب وسيلة تعويضه للفشل الذي يلاقونه خلال إتصالهم الإجتماعي الحقيقي

لكن هذا التواصل الذي تتجه إليه الشباب الخجولين و المعزولين إجتماعيا يبقى، إتصالا افتراضيا و ليس حقيقيا ، فيرتبطون مع غيرهم ارتباطا وهميا و خياليا ، ما يجعلهم دائما يعيشون في عالم غير واقعي ، و يهربون من واقعهم الإجتماعي و يتحركون حول ذواتهم و يكون ذلك حالة نفسية مرضية من نوع الأنانية ، كما أن الإنغماس الشديد للشباب مع شبكة التواصل الإجتماعي ، يؤثر سلبا على تواصله العائلي و علاقاته مع أصدقائه و زملائه ، مما يضعف لديهم حسن الإنتماء العائلي وعلاقاته مع أصدقائه و زملائه ، مما يضعف لديهم حسن الإنتماء العائلي ،و يقل إحساس لديهم بالواجبات التي مفترض أن يؤديها و أدوارهم التي عليهم القيام بها .

كما أشارت العديد من الدراسات إلى أن إستخدام الأنترنت الزائد عن الحد خاصة عند الأطفال ، يؤدي إلى العزلة الإجتماعية ، أو الإظطرابات في النوم ، مشاكل دراسية و اجتماعية ، و ذالك كنتيجة لدخول الأبناء أو البنات – دون علم الوالدين – على المواقع الإباحية أو المواقع الدردشة أو توقفهم عن ممارسة أنشطة و هويات أخرى ، كقراءة و ممارسة الألعاب رياضية ، أو تحدوث نوبات غضب و عنف عند محاولة منع أو وضع ضوابط لإستخدام الشبكة ، و هذا قد يودي بالبعض منهم للتحاليل على الآباء للدخول على شبكات و قضاء أوقات طويلة ، لممارسة ألعاب الكومبيوتر .

و من ثم فإن معظم الدراسات تؤكد على أن هناك علاقة ارتباطية بين استخدام الانترنت و العزلة الإجتماعية ، التي هي بمثابة علاقة طردية ، فكلما زاد استخدام الأنترنت زادت العزلة و الإنطواء عن الآخرين ، لذلك فإن خطورة التأثير النفسي و الإجتماعي ، تمكن في معدل استخدام هذه الشبكة خاصة مواقع التواصل و الدردشة مع الآخرين ، التي تجدبه بشكل أقوى من العالم الواقعي ممن حوله من أسرة و أصدقاء حوله .

- **<u>نشر ثقافة العنف لدى المراهقين :</u>**

تلعب وسائل الإعلام و ليس فقط الأنترنت ، دورا كبيرا في بث برامج و الأفلام و المسلسلات الأجنبية تحمل في طياتها مظاهر العنف و القسوة و السلوك المنحرف و العدوانية بدرجة كبيرة ، فضلا عن الموسيقى التافهة و الرقصات الخليعة ، و الأغاني المتدنية ، الأمر الذي يتناقض مه هويتنا الثقافية و الذات الوطنية ، مما ينعكس بشكل مباشر على السلوك الأفراد في مجتمع ، و لا سيما الأطفال و الأجيال الناشئة بصفة خاصة ، و الشباب بصفة عامة .

و هناك مثالا على ذلك فنجد الشابين الذي ارتكبا جريمة القتل الجماعي عام 1999 ، بمدرسة كولومبين الثانوية قرب مدينة دنفر بولاية كلورادو ، و أنه في إحدى الدعاوى القضائة تقدم بها أهالي ضحايا ضد

شركات الكومبيوتر ما يلي "لو لا الجمع بين الألعاب الفيديو الشديدة العنف و التعلق هذه بالوالدين بها و إدماننهما لها ، بالإيضافة إلى ملامح شخصيتهما الأساسية ، لما كان هناك وجود لهذه الجرائم و لما حدتث تلك المذبحة " ، فإن صناعة ألعاب الفيديو تعزز الكراهية و العنف و العنصرية ، و علاوة على التوجه الأخطر و المتمثل في تكوين العشائر و الطوائف أثناء اللعب ، و هم ما يعد ظاهرة مستترة ، لألعاب الفيديو تتشابه إلى الحد بعيد مع تكوين العصابات .

فأتى أغلب ما تصدره دول الشمال من برامج تيلفزيونية على شكل أعمال و أفلام و مسلسلات و برامج ترفيهية و أفلام كارتون ، و تدور أغلب البرامج الدرامية و الأفلام (و لا يسما الأمريكية منها) في دائرة تمجيد الإستهلاك لخلق أسواق جديدة ، و إطلاق شهوات الإستهلاك إلى أقصى عنان لها و التمهيد للعنف ، من خلال إقامة ثقافة جديدة تبشر بنشأة أجيال كاملة تؤمن بالعنف كأسلوب حياة ، و ظاهرة عادية و طبيعية ، فضلا عن تمجيد الفردانية و الأنانية من خلال التركيز على الثقافة المادية البحتة التي لا مجال فيها و لا مسامحة للمشاعر الإنسانية ، و العلاقات الإجتماعية القائمة على التعاطف و التكامل و الإهتمام بالآخرين ، فهي ثقافة تزوج لتمجيد الربح و سوق المافسين ، و تلغي كل ما عداه من قيم ، و هي ثقافة تشجع على الإنتهازية و الجشع و الوصول إلى الأهداف بأي وسيلة ، و لا نقيم وزنا لهوية أو إنتماء ، و تهتم بحقو المواطنة و لا بفرض العمل ، و لا باعتبارات البيئة ، و أحيانا تعتبر هذه المفاهيم عقبات يجب إزاحتها

- إدمان الأنترنت:

لقد أصبح الأنترنت من أهم منافد التواصل مع الأخرين ، و رؤيتهم و الحديث معهم ، مهما بعدت المسافات ، كما يساعدنا للإطلاع على أحدث المراجع و الدوريات العلمية في جميع مجالات العلم ، و اللعب و التسلية من خلال الفيديو جيم ، و مشاهدة الأفلام و الأغاني ، و متابعة التغيرات الحادثة في دول العالم السياسي و الثقافي و الإقتصادي .

و لكن مع مرور الوقت يصبح استخدام الأنترنت ، عادة يومية أو طوال الوقت مما ينذر بالخطر على مستخدميه و على من حوله في قطع التواصل معهم و عزلته ، فقد يصل الأفراد في استدام هذه الشبكة إلى حد الإدمان ، الأمر الذي يعرضه للعديد من المشكلات .

و هناك أنواع الإدمان و تقسم يونج "إدمان الأنترنت إلى خمسة أنواع هي :

-**إدمان الفضاء الجنسي Cybersexual addiction** أى المواقع الجنسية الإباحية . PORNOGRAPHY

- إدمان العلاقات السيبيرية Cyber – Relation Shipaddiction أي التي تتم عبر الفضاء المعلوماتي Cyeber Space مثل علاقات قاعات الدردشة Chat room.

- **إلزام الأنترنت Net – Compulsion**، مثل المقامرة أو الشراء عبر الأنترنت

- الإفراط المعلوماتي Information Overloan، مثل البحث عن المعلومات الزائدة عن الحد عبر الأنترنت

- إدمان ألعاب الكومبيوتر الزائد عن الحد Computer addiction، أما أعراض حالة إدمان الأنترنت ، فتشمل عناصر نفسية و الإجتماعية و جسدية تؤثر على الحياة الإجتماعية و الأسرية

فأصبح جيل الأنترنت مهوسون بالجلوس أمام الكمبيوتر ، و مدمنون للأنترنت ، و يفقدون مهاراتهم الإجتماعية ، و ليس لديهم لممارسة الرياضة أو الأنشطة الصحية ، فقد كان من الممكن تكريس الوقت الذي يتم قضاؤه أمام الأنترنت لممارسة الرياضة ، و الحديث وجها لوجه مع الأخرين ، و النتيجة أن لدينا جيلا لا يتمتع بصحة جيدة و لا أجساد صحية ، فقد تصبح العواقب أسوأ – على حد القول البعض – إذا أدمنوا الألعاب الفيديو و العنف " ، ألعاب الفيديو بأنها " أسرع و أنواع الإدمان في العالم انتشار و أكثر وسائل تعويض الأبناء للخطر طيشا اليوم ، إذا ما قارنا بينها و بين إدمان المخدرات و الكحول .[1]

1- منال محمد عباس ، القيم الإجتماعية في العالم المتغير ، نفس مصدر سابق ص . ص ، 180، 185

خاتمة:

أن البحث في موضوع الشباب و الإعلام الجديد قد باتت حتمية و ضرورة لا بد منها خاصة مرحلة الشباب فهي المرحلة هامة تتأثر بالإتجاهات العصر و الثقافة السائدة و المحيطة به و خاصة مواقع التواصل الإجتماعي الذي أصبح جزء لا يتجزء من حياة الشباب و ذالك بما أتبتته الدراسات و الشواهد التي تطرقنا إليها في بحثنا و كذالك شواهد واقع الإجتماعي و لا خلاف أن هذا التعرض له تأثيرات عل القيم الإجتماعية لهؤلاء الشباب عامة و على الطلبة على وجه الخصوص ، ما يؤدي إلى تشكيل ثقافات المجتمع السائد و قد تتعارض و تتنافر معها على حسب القيم الإجتماعية ، فإذا التحديات التي تواجه المجتمعات اليوم كبيرة لخطورة هذه الظاهرة ، و الرهنات الواجب العمل بها تحتاج إلى وعي ، من أجل تحويل بالفعل السلبي للإعلام الجديد إلى إستتمار إيجابي في صالح فئة الشباب بالخصوص ، ثم يجب ربط بالثقافة الأصلية ، و إعطائها صبغة أخلاقية ، فالثورة التيكنولوجية التي يعرفها المجتمعات تؤدي إلى تنوع في الثقافات للإستخدام بما فيها الثقافة الرقمية أمام هذا التنوع يصبح للشباب مؤسسات إفتراضية مختلفة تتشارك بقوة في تنشئتهم الإجتماعية ، مما يهدد مرجعيتهم في القيم الإجتماعية ، و كذلك من خلال التأثيرات عليهم التي أشرنا إليها سابقا ، و خاصة من حيث الأخلاق إنتشار الغش الإلكتروني و القرصنة و هدم العلاقات الأسرية و الإجتماعية و ظهور العزلة خاصة بعد أن أصبحت الوسائط الرقمية هي التي يقضي فيها معظم أوقاته بحثا عن الترفيه و حاجاتهم الإتصالية في بناء هويتهم إذن هي جملة من السلبيات التي تلاحق الشباب في ممارستهم اليومية لوسائل الرقمية مثل و اليوتيوب و نستخلصها في الشكل الموالي :

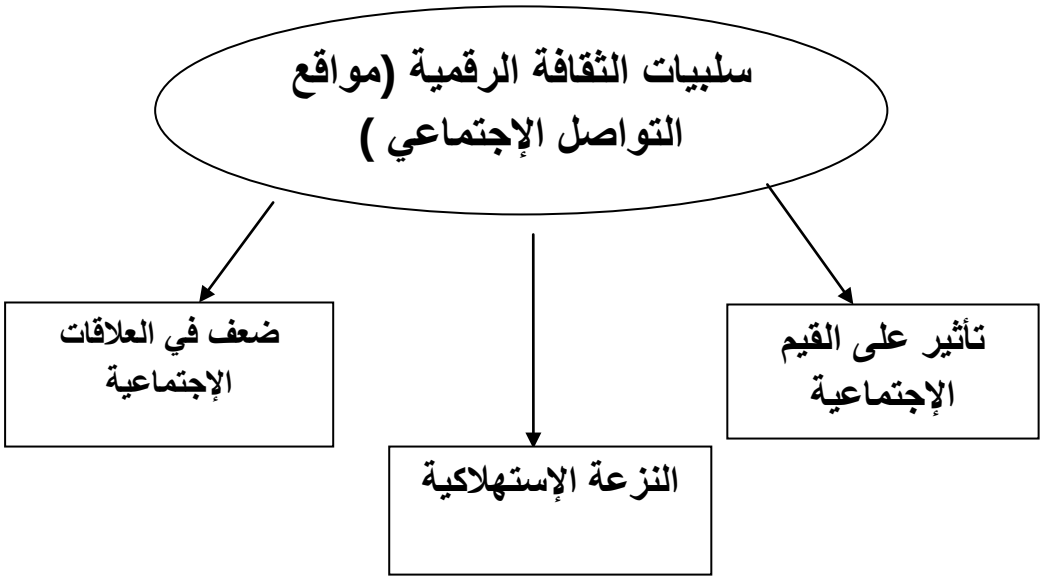

أن مثل هذه السلبيات تطرح عدة إشكاليات للدراسة أهمها البحث فيما إذا كان للشباب وعيا رقميا لما تتبثه الوسائل الإعلام الجديد لأجل حسن إستخدامها لصالح العام و الخاص ؟ و فيما إذا كان لشباب الجزائري يمتلك القدرة على معرفة أثر مواقع التواصل الإجتماعي بقدر ما يمتلك القدرة على إستخدامها ؟ و التالي دراسة التمثلات الشباب الجامعي للقيم الإجتماعية من خلال الإخراط في مواقع التواصل الإجتماعي

facebook و اليوتيوب youtyube أن يكون لاحقا مجالا لأبحاث متعدد و من بينها دراستنا : يأتي هذا بعدما أن تجلت إهتمامات الطلبة عبر مواقع التواصل الإجتماعي في قضايا الشخصية أكثر من القضايا العامة ، حيث يكون غالبا ما يكون إستخدامهم للوسائل الرقمية كاليوتيوب لغرض الترفيه عبر الفيديوهات و الألعاب الإلكترونية ، الدردشة عبر مواقع التواصل الإجتماعي مختلفة أهمها الفيسبوك معبرا عن آرائه و رغباته كتابيا و شفويا ، و لغرض إشباع فضولهم الرقمكي عبر ممارستهم اليومية لوسائل الإعلام الجديد .

هذا و أن إستخدام الشباب لمواقع التواصل الإجتماعي يوصف بالفعل الروتين لأنهم يداومون عليه ، فهو جزء من حياتهم و طقوسهم اليوية ، و ذالك لأنهم يملكون الكثير من المهارات التي يستعملونها بطريقة روتينية تسمح لهم بتطوير عدة ملكات أهمها القدرة على القيام بأكثر من مهمة في وقت واحد كالإستماع الموسيقى و الدردشة و التصفح عبر الصفحات الإلكترونية المختلفة و كذا التواصل مع الآخرين في آن واحد.

نستنج مما سبق برغم من التأثيرات الإيجابية المتعددة خاصة على القيم ، و هذا أقره العديد من الدراسات خاصة القيم ، و هذا ما أقره العديد ن الدراسات ، إلا أنه لا يمنع من ثأثيراها السلبي على قيمهم الشخصية ، إذ حلت محلها هذه الثقافة الشمولية و التي أصبحت القيم مهمشة ، و الذي له خطورة و تهديد على القيم الإجتماعية لذى الطلبة ، ناهيك عن إنعكاساتها السلبية على الصحة و الذاكرة ، و هذا مما يجعلنا نحتاط ببعض الإحتياطات التي يجب الأخدبها حفاضا قلى قيمنا ، و حمايتها من المخاطر هذه المواقع ، و محاولة التوجه لإستغلالها فيما يخدمنا من الناحية الإيجابية ، و لذا يجب الأخد بعض الإحتياطات الازمة و الوعي الذي يساعد في التعامل و التفاعل مع هذه التقنية .

نظرا لإنعكاسات كورونا بإعتبارها فايروس كورونا مستجد الذي ساهم في قتل العديد من الضحايا و نظرا للحجر المنزلي الذي أدى إلى وفق الشركات و المؤسسات و الجامعات الذي دفع لإتخاذ القرار الوزاري بإلغء الجانب التطبيقي من المذكرة لم يتسنى لنا الميدان من أجل إكتمال الجانب التطبيقي لذلك من الموضوع المتعلق ب تمثلات الشباب الجامعي من خلال الإنخراط في مواقع التواصل الإجتماعي فهناك العلاقة بين القيم الإجتماعية و مواقع التواصل الإجتماعي و دليل العلاقة بينهم من التمثلات و التصورات الشباب

الجامعي حول ذالك و تشكيله للثقافات الإجتماعية الفرعية و الإعلامية الرقمية و الإتصالية مرتبطة بتأييدهم و معارضتهم لهذه المواقع التي تعتبر بالنسبة لي بعيدة كل البعد عن الواقع الإجتماعي لأنها تساهم في الإنحلال و الفساد منضومة القيم و المعايير الإجتماعية التي أساسها الدين و اللغة و العادات والتقاليد إيديولوجيات الإتصال و هذا ما أكده بيار بورديو من خلال كتابه التلفزة أكد على أن الإعلام متغير و أن التلفزة تساهم في الإنحلال منضومة بحيث سوسيولوجيا الشباب كفئة الإجتماعية مهيمنة على المجتمع تساهم في نشر الوعي السياسي و نظرا لإكتسابها لمبدأ الديمقراطية الرقمية و تمثلاتها و تصوراتها هي أساس في المجتمع و ظهورها وعي بكل أنواعه .

قائمة المراجع

المعاجم و القوامس :

1. رياض قاسم 1995 ، 85
2. محمد منير حجاب ، المعجم الإعلامي ، دار الفجر ، القاهرة 2004 ط 1
3. جرجس ميشال ، معجم مصطلحات التربية و التعليم ، د، ط ، المدينة الجديدة لبنان 2005

الكتب :

1. حسين شفيق ، الإعلام الجديد و الإعلام الإلكتروني ، دار النشر و التوزيع، الطبعة 1 2014
2. أستاذ حسين محمود هيثمي ، العلاقات العامة و الشبكات الإجتماعية ، طبعة 1، دار أسامة ، للنشر و التوزيع الأردن عمان ،
3. فرانك كليش ، ثورة الأنغوميديا ، ترجمة حسام الدين زكريا، الطبعة 1، الكويت سلسلة عالم المعرفة 2000،
4. عبد الرحمن بن براهيم ، الشاعر ، مواقع التواصل الإجتماعي ، ط 1 ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، سنة النشر 2015
5. عامر فتحي حسين ، وسائل الإتصال الحديثة من جريدة العربي ، ط 1 ، للنشر و التوزيع القاهرة ، سنة النشر 2014
6. أسامة عبد الرحيم ، القيم التربية في صحافة الأطفال ط1، إيتراك للنشر و التوزيع ، الأردن 2005

7. حسني عوضي ، أثر مواقع التواصل الإجتماعي في التنمية المسؤولية الإجتماعية لدى الشباب ، الطبعة 2 ، دار النشر و التوزيع ، سنة النشر 2014
8. د . منال محمد عباس ، تأثير الغزو الثقافي في العالم المتغير ، للنشر و التوزيع الإسكندرية ط 1 سنة النشر 2011
9. سعود صالح ، تأثيرات الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي ،الطبعة 1، دار جامد للنشر و التوزيع2 ، سنة 2011
10. درويش لبان ، مدخلات في الإعلام البديل و النشر الإلكتروني ، الطبعة 1 ، دار المعرفة الجامعية القاهرة ، سنة 2010
11. سعد البطبوطي ، تأثير شبكات التواصل الإجتماعي على المتلقين الجمهور، الطبعة 1، دار الفجر للنشر و التوزيع ، سنة النشر 2012
12. حسين الهيثمي ، علاقات العامة و الشبكات الواصل الإجتماعي ، طبعة 1 ، دار النشر و التوزيع سنة النشر 2012
13. د. جبريل بن حسين العريشي و د. عبد الرحمن محمد الدوسري ، الشبكات الإجتماعية و القيم رؤية تحليلية ، الطبعة 2 ، دار المنهجية للنشر و الوزيع

14. اللبان شريف درويش ، تكنولوجيا الإتصال و مخاطر و التحديات و التأثيرات الإجتماعية هيئة المصرية العامة ، القاهرة طبعة 1 سنة النشر 2008
15. منال محمد عباس ، القيم الإجتماعية في العالم المتغير ، الطبعة 2 ، دار المعرفة الجامعية ، سنة النشر 1995
16. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، شبكات التواصل الإجتماعي و الأنترنت و تأثير على الأمن القومي و الإجتماعي، الطبعة 1 ، المكتبة العربية للمعارف ، سنة النشر 2015
17. ياسين بودهان ، تحولات الإعلام المعاصر ، طبعة 2 ، دار البازوري ، عمان 2012
18. أمين جلال ،العولمة و التنمية من حملة نابليون إلى جولة أرغوي ، (1798-1988)دراسات الوحدة العربية ببيروت 2008 ط 1
19. صادق عباس مصطفى ، الإعلام الجديد : مفاهيم و الوسائل الإعلام و التطبيقات ط 1 ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان 2008
20. علي محمد (محمد) . الشباب العربي و التغير الإجتماعي . الإسكندرية ، طبعة 1، دار المعرفة الجامعية سنة 1987
21. بومخلوف (محمد) و آخرون.الشباب الجزائري : واقع و تحديات ط 1 ، الجزائر دار الملكية للطباعة و النشر و التوزيع والإعلام ، 2012.
22. عباس إبراهيم(محمد) الثقافات الفرعية : دراسة أنتروبولوجية للجماعات النوبية بمدينة الإسكندرية . قتال السويس ، دار المعرفة الجامعية ، 2001
23. السيد عبد العاطي (السيد) صراع الأجيال : دراسة في ثقافة الشباب . دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 1990
24. - يسرى إبراهيم دعبس (محمد) التربية الأسرية و التنمية المجتمع : رؤية في الأنتروبولوجية الزواج و الأسرة و القرابة . سلسلة الأسرة التربوية (3) ، الإسكندرية دار المؤلف 1997
25. الجوهري (محمد) . لغة الحياة اليومية . القاهرة ، الطبعة 1 ، مركز البحوث و الدراسات الإجتماعية ، كلية الأدب ، سنة النشر 2007
26. - ليلة (علي) الثقافة العربية و الشباب . ط1 ، القاهرة ، دار المصرية اللبنانية ، 2003
27. حسن عبد الحميد الكيال (تهاني) و مصطفى أبو زيد (أحمد) . الثقافة و الثقافات الفرعية . الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1997.
28. - لعقاب محمد ، وسائل الإعلام و الإتصال الرقمية . ط 1 ، الجزائر ، دار هومة 2007
29. د . إحسان محمد الحسن ، **تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي** ، الطبعة 1 ، دار حامد للنشر و التوزيع ، سنة النشر 2011
30. فؤاد العطار .المجتمع العربي طبعة 1.**دار النهضة العربية** ،بيروت ، 1963م
31. [1] - Serge Proulx**, les communauté virtuelles, construisent-elles du lien social, colloque international:l'organisation media, dispositifs** médiatiques, sémiotiques et des médiations de l'organisation, université Jean moulin, Lyon 2004

32.FERREOL . G 2000
33.--Moscovici, S. (1961). ***La psychanalyse, son image et son public*** **PariPresses** Universitaires de France..
34.[1] -Moscovici, S. (1973). **Foreword. In C. Herzlich (Ed.), *Health and illness: A sociapsychological analysis* (pp. ix–**xiv). London/New York: Academic Press.
32- Glland (**olivier. Sociologie de la jeunesse . 5é édition paris)** .35
.Armand colin 2011

36.- Galland (olivier) **« l'entree dans la vie adulte e, France. Bilan et perspectiver sociologiques »** sociologie et société volume 28 –N°1 1996 p 37-46
37.-Saib Musette (mouhamed). « **l'espace socail comme instrument d'analyse de la condition juvénile en Algerie »** les cahiers du Cread . jeunsse et socieét » N° 26 . 2 ém trimestre 1991
38.-Giddens (A). **La transefomaion de lintimte . sexualite . amour et erotisme dans les societe modernes** Hachette . paris
39. Boudon(R) . **LE SENS DES VALEURS** . PUF. PARIS. France 1999
40.wittkower. D.E **facebook and philosophy ،whats' on your mind** ؟ USA Open Cour October

41.Serge Proulx, **les communauté virtuelles, construisent-elles du lien social, colloque international:l'organisation media, dispositifs** médiatiques, sémiotiques et des médiations de l'organisation, université Jean moulin, Lyon 2004
42.https://**rouabhia.ahlamontada.net**/t7-topic

43. Perll Christina ،**Socail network analyesis** ،history Theory and methodology ، sage Publication ،USA / Austalia 2011.7[1]

الجرائد و المجلات:

1. تهامي عبد الحي (أحمد) **التحليل الجيلي و دراسة قضايا الشباب** ، مجلة الشؤون الإجتماعية ، الشارقة ، ركن آراء و الأفكار ، جمعية الإجتماعيين ، مجلد 24 العدد 93-94 السنة حزيران 2007.
2. الزيدي (المنجي) . **" مقدمات السويسولوجيا الشباب " عالم الفكر** ، الكويت المجلد 30 ، يناير – مارس 2002 ص48
3. محمد رحومة (علي) علم الإجتماع **الآلي : مقاربة في علم الإجتماع العربي و الإتصال عبر الحاسوب** . سلسلة عالم المعرفة ، و الأدب ، مجلس الوطني للثقافة و الفنون ، الكويت ، يناير 2008

4. قمة رواد التواصل الإجتماعي العربي ، **وسائل التواصل الإجتماعي في العالم العربي** .تقرير 2015 . الهيئة الدولية مختصة في دراسة التسويق و سبر الآاء
5. -محمد الكبيسي **.(النهج القرأن الأخلاقي في تشريعات القضاء)** ، الرسالة الإسلامية العدد 178، 179 أذار 1980
6. شرايطية مريم ، **الشباب يتمرد على واقع الإجتماعي من خلال اللباس** ، جريدة الخبر ، ركن أحوال الناس ، العدد 6916 الخميس ديسمبر 2012.
7. علي محمد رحومة ، علم الإجتماع الآلي، علم المعرفة ، العدد 347 ، 2008
8. الصادق رابح ،**التكنولوجيا الحديثة و إشكالية الروابط الإجتماعية** ، شؤون اجتماعية ، عدد 99 ، الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة ، 2008
9. إبراهيم إسماعيل عبده ، العلاقات الإجتماعية عبر الأنترنت دراسة في الفرص الكامنة و المخاطرة و المستمرة ، مركز للبحوث أسبار
10. محمد صالح مرمول : **دور الجامعة الجزائرية في تغيير البنية الإجتماعية** ، **مجلة سيرتا** ' .10 وزارة التعليم العالي ، العدد01 ماى 1979

المجلات الإلكترونية :

1. https://ar.wikipedia.org/wiki التمثلات الإجتماعية
2. http://www.raya.com/economy/enews/pages/2011-2-6-835.aspx